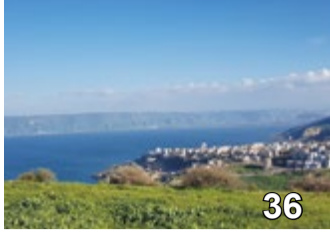




38

مع العجوز سيتيين:
هل يعود سحر برشلونة؟



36

طبريا: عروس حتى لو غارت
أريحا وبيسان



16

حوار: صالح العرموطي
عن صدام حسين

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي

Weekly

زياد الأحمدية: نشيد الثورة
البنانية كان ضرورة

46

«البطاقة الذكية»
تثير استياء السوريين

31

إيران الداخل والخارج:
أزمة تلد أخرى

08

Volume 31 - Issue 9788 Sunday 19 January 2020

السنة الحادية والثلاثون العدد 9788 الأحد 19 كانون الثاني (يناير) 2020 - 24 جمادى الأولى 1441 هـ



مؤتمر برلين: ماذا ينتظر ليبيا؟

تحتضن العاصمة الألمانية برلين مؤتمراً دولياً حول ليبيا تحضره الأطراف الليبية المتنازعة، وبصفة خاصة حكومة «الوفاق الوطني» والمشير المتقاعد حفتر، كما تشارك فيه الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، والدول الداعمة للفرقاء الليبيين. مسارعة أوروبا إلى عقد هذا المؤتمر، بعد أن ظلت متأخرة عن صراع يدور منذ تسع سنوات، يعود في سبب أول إلى اتفاق التعاون بين تركيا وحكومة الوفاق والذي أثار حفيظة دول أوروبية متوسطة، وإلى سبب ثان هو نجاح التفاهات التركية - الروسية في عقد لقاء موسكو رغم أن البلدين يقفان على النقيض من حيث التدخل العسكري المباشر في ليبيا. غير أن مشهد النزاع المعقد، وتداخل القوى الإقليمية والدولية وتضارب مصالحها، لا تعطي مؤشرات كافية على نجاح المؤتمر وتثبيت وقف لإطلاق النار يتيح استئناف التفاوض حول المخرج السلمية.

(حدث الأسبوع 15-10)

تقارير اخبارية

انهيار وقف إطلاق النار في إدلب: أنقرة تجتمع بفصائل المعارضة



المشاورات التي جرت في الأسبوعين الأخيرين في اسطنبول وأنقرة خلال لقاء الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب اردوغان واللقاءات المتتالية على مستوى وزراء الدفاع وجهازي الاستخبارات في موسكو وأنقرة.

وأشارت المصادر إلى أن أنقرة طلبت من موسكو «الحفاظ على وقف إطلاق النار لمدة 15 يوماً، تتعهد بعدها بحل

أزمة طرق الترانزيت وإيجاد آلية مرضية من أجل فتحها وتنشيط حركة التبادل التجاري بين مناطق سيطرة النظام والمعارضة». وأضافت أن «روسيا تتذرع بوجود مقاتلين روس (أجناد القوتاز) والمليشيات الإيرانية مناطق خان العسل وكفرناها والمنصورة وكفرداعل والراشدين والصحافيين غرب حلب.

ونفت المصادر ما تم تداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي ونقلته صفحات المعارضة أو الإعلام البديل بخصوص «تبع السلام» شرقي نهر الفرات. وطلبت أنقرة على عجل قادة فصائل منطقة إدلب والمنضوية في «الجبهة الوطنية

للتحرير». وعلمت «القدس العربي» من مصادر مقاطعة حضرت اللقاء الذي جرى في الريجانية، أن المسؤولين الأتراك وضعوا قادة الفصائل في صورة تطورات المشهد وانهيار نظام وقف إطلاق النار

السنة الحادية والثلاثون العدد 9788 الأحد 19 كانون الثاني (يناير) 2020 – 24 جمادى الأولى 1441 هـ

يشنها النظام بـ«الحملة المنسقة من العنف تسببت في قتل مئات المدنيين ونزوح مئات الآلاف غيرهم». وقال البيان: «طالما استمرت هذه الهجمات الوحشية، فإن الولايات المتحدة مستعدة لاتخاذ أشد الإجراءات الدبلوماسية والاقتصادية ضد نظام الأسد وأي دولة أو فرد يدعم أجندته الهجمية».

ومع تواصل الانتقادات الدولية لخرق وقف إطلاق النار، نفت وزارة الدفاع الروسية «تنفيذ أي غارات على مواقع في إدلب» مؤكدة أنها «لم تقم بأي مهمة قتالية منذ بدء سريان نظام وقف إطلاق النار».

وقال رئيس مركز المصالحة الروسية في سوريا، الجنرال يوري بورنكوف: «ما ورد في تقارير إعلامية عن غارات نفذتها طائرات حربية روسية ضد أهداف مدنية في منطقة خفض التصعيد في إدلب بشمال غرب سوريا غير صحيح». وأضاف: «حدثت بعض وسائل الإعلام عن ضربات جوية زعمت بأنها تمت من قبل الطيران الحربي الروسي واستهدفت بعض المواقع المدنية في منطقة خفض التصعيد في إدلب. هذه المزاعم مغايرة للواقع ولا صحة لها باتاتا. منذ بدء سريان نظام وقف إطلاق النار، لم تنفذ الطائرات الروسية أي طلعات قتالية».

ويشير تصاعد القصف الجوي وتوسع خريطة العمليات في إدلب إلى فشل اتفاق وقف إطلاق النار، بعد أيام قليلة على إعلانه. ومن الواضح أن فتح جبهة قتال جديدة وتعزيز الميليشيات الإيرانية لقواتها شمال حلب في جيب منطقة بياتون وحيتان وحريتان وعندان، يعني وجود رغبة لدى إيران بفرض واقع جديد شمال حلب، يمكنها من توسيع منطقة

ويشت «الجبهة» شرائط مصورة، يوم الخميس، تظهر استهداف مجموعة من الضباط في أحد المباني، بواسطة صاروخ م/د نوع ميتس روسي دخل إلى الغرفة التي يتحصنون بها، وشريطا ثانيا لاستهداف سيارتين مع مجموعة من المشاة بصاروخ تاو أمريكي. كما تناقل نشطاء شريط فيديو لمقاتلين في تنظيم «أنصار التوحيد» يحملون ذخائر وصواريخ مضادة للدروع نوع كورنيت، والغاما مضادة للدبابات والأفراد. وقصفت القاذفات الجوية الروسية مدن إدلب وأريحا، ما أدى إلى مقتل عشرين مدنيا في مدينة إدلب وحدها وسقوط عشرات الجرحى.

على الصعيد السياسي، حذرت السفارة الأمريكية في دمشق من خرق وقف إطلاق النار، وقالت في بيان نشرته على حسابها الرسمي في تويتر «إن حدوث ذلك، بعد أسبوع واحد فقط من زيارة بوتين إلى دمشق يعد أمرا مخجلا يدينه المجتمع الدولي». ووصفت الحملة العسكرية التي

Volume 31 - Issue 9788 Sunday 19 January 2020

الرئيس المكلف يحذّر من تجاهل الوقائع بعد 17 تشرين وجهل الواقع

لبنان: هل تكون الحكومة بداية للانفجار بدلاً من الانفراج؟



الذي يرفض أكثر من طرف أن يكون بيد رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، وثانيا حول الحصص وخصوصاً داخل الحصّة المسيحية بين الحزبين المشاركين في الحكومة وهما التيار الوطني الحر و«تيار المردة» بزعامة سليمان فرنجية الذي يتهيأ لخوض معركة عدم فتح الباب واسعاً أمام انتخاب خصمه جبران باسيل رئيساً للجمهورية خلفاً لعمّه الرئيس ميشال عون، ويраهن على أن يكون هو لا باسيل الأوفر حظاً لرئاسة الجمهورية بدعم من حزب الله وكذلك من الرئيس سعد الحريري الذي نعى التسوية مع باسيل.

العراقيل حصلت بين الحلفاء أنفسهم تحت عنوان تثبيت النفوذ داخل الحكومة، في وقت لم تعد الأزمة الاقتصادية والمالية تتحمّل أي شكل من أشكال الترف والمزايدات.

بيروت –«القدس العربي»: سعد النياس

عندما تمّ تكليف حسّان دياب بتشكيل الحكومة وأجرى مشاوراته النيابية في ساحة النجمة، ساد اعتقاد أن عملية التاليف لن تطول وأن مهلة الأسابيع الستة حدّدها الرئيس المكلف لتبصر حكومته النور أكثر من كافية. ولاسيما أن الأحزاب والقوى السياسية التي ستشارك في هذه الحكومة هي من لون واحد وتنتمي إلى فريق 8 آذار، أما 14 آذار فأعلنت صراحة عدم مشاركتها في مثل هذه الحكومة وهي تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي والكتائب.

غير أن المفاجأة كانت في تأخر الحكومة تارة لعدم الاتفاق على شكلها بين حكومة تكنوقراط أو حكومة تكنو سياسية، وطوراً لعدم الاتفاق على عدد وزرائها بين 18 أو 20 أو 24 وزيراً، وفي كل الأحيان الاختلاف على نوعية الحقائق

إلى ما وصلت إليه من انهيار. وعليه، يتخوّف البعض من أن يكون تاليف الحكومة العتيدة بداية للانفجار بدلاً من أن تكون بداية للانفراج، ويرجّح مسؤولون في 14 آذار ألا يطول عمر هذه الحكومة، متوقعين أن تسقط من داخلها أو من خلال الشارع. واللافت أن الأطراف التي سمّت حسّان دياب غير متحمّسة للدفاع عنه وقد سبق لها أن حاولت دفعه إلى الاعتذار عن التاليف بعدما وجدته غير مطيع لمطالبها، لكن الرئيس المكلف قابلها برفض التخلي عن التكليف وبالتمسك بالإطار العام الذي حدّده لتشكيل الحكومة، والمعايير التي وضعها لاختيار الوزراء، وأنه لن يتساهل في الالتزام بهذه الضوابط.

وبعد العقد التي تسبّبت بعرقلة ولادة الحكومة قبل أيام، عاد الرئيس دياب ليؤكد أنه يرفض اعتماد النهج القديم في تشكيل الحكومة، سواء كان واضحاً أو مستتراً، لأنه كرئيس مكلف يصرّ على أن تكون الحكومة تتمتّع بمصداقية وتشكل صدمة إيجابية، فتحظى بثقة اللبنانيين أولاً، وبترحيب عربي ودولي ثانياً، معتبراً حسب مصادره «أن أي محاولة لتشويه صورة التشكيلة الحكومية إنما ستؤذي إلى إضعاف قدرتها على التصديّ للكارثة الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي يواجهها لبنان، مع ما يعني ذلك من تداعيات خطيرة على كل المستويات» ومشيراً إلى «أن الغفز فوق انتفاضة اللبنانيين التي انطلقت منذ مدّة من قريب ولا من بعيد حسب مصدر مسؤول في التيار أوضح «أن الذين يتعاطون مع الملف الحكومي بمنطق العدد والحصص معروفون وقد كشفوا عن أنفسهم بمطالبتهم بعدم مدّد من الوزراء» معتبراً «أن الوقائع تشهد أن الذين دعم التيار توزيرهم، هم من أهل الاختصاص ولا يعمّون إليه سياسياً بأي صلة بل أنهم مستقلّون ويتمتعون بالجدارة والنزاهة التي دفعت بالتيار لتأييد وصولهم».

وكانت الانتفاضة الشعبية وقوى 14 آذار طالبت بحكومة اختصاصيين مستقلّين لا قدرة للقوى الحزبية على التحكم بهم انطلاقاً من أن الخروج من الأزمة والرهان على أي مساعدات خارجية يفترض التخلي عن المكاسب والمنافع وسياسات الهدر المالي التي أوصلت الخزينة

تقارير اخبارية

باختصار

القدس: الشرطة الإسرائيلية تعتقل

فلسطينية بزعم محاولتها طعن جنود

القدس – قالت قناة «كان» العبرية، إن الشرطة الإسرائيلية اعتقلت السبت، سيدة فلسطينية في القدس، بزعم محاولتها طعن جنود وأدعت القناة أن امرأة خمسينية اسلّت سكيناً وأشهرتها بوجه جنود تابعين لحرس الحدود، عند «باب العامود» في مدينة القدس المحتلة. وقالت إن عناصر الشرطة تمكنوا من السيطرة عليها، بعد استدعاء تعزيزات.

الرباط: 5 دول افريقية افتتحت قنصليات

في إقليم الصحراء

الرباط – أفاد وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، أمس أن 5 دول افريقية افتتحت قنصليات في إقليم الصحراء.

جاء ذلك في تصريحات صحافية أدلى بها بوريطة عقب مباحثات أجراها مع نظيره الغابوني، آلان كلود بيلي باي نزي، بمناسبة افتتاح قنصلية عامة لجمهورية الغابون في العيون (إقليم الصحراء) حسب بيان للوزارة.

الجيش الصومالي: مقتل أكثر من 40 من

حركة الشباب

مقديشو – أعلن الجيش الصومالي أنه قتل أكثر من 40 من مقاتلي حركة الشباب في قتال دار في إقليم شبيلي الوسطى شمالي العاصمة مقديشو.

ونقل موقع الصومال الجديد السبت عن الجنرال محمد أحمد ترديشي قوله إن عناصر حركة الشباب قتلوا بعد أن هاجموا قاعدة للجيش في الإقليم.

وأسفر القتال أيضا عن إصابة 30 مسلحا إلى جانب مقتل 4 جنود وإصابة 3 آخرين، وفقا لبيان صادر من وزارة الدفاع الصومالية.

طالبان تسعى للتوقيع على اتفاق مع

واشنطن بنهاية الشهر

كابول – أفاد الناطق باسم طالبان سهيل شاهين أن الحركة ترغب بالتوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة لسحب قواتها بحلول نهاية كانون الثاني/يناير وأنها مستعدة «لخفض» العمليات العسكرية قبل ذلك.

ويأتي تصريح شاهين لصحيفة «داون» الباكستانية في حين أجرت الحركة والولايات المتحدة محادثات في الدوحة هذا الأسبوع، بعد أن أفادت مصادر المتطرفين أنها عرضت وقف إطلاق النار لفترة وجيزة.

السودان: ولاية غرب كردفان تحظر

التظاهرات لحين صدور قانون ينظمها

الخرطوم – قررت حكومة ولاية غرب كردفان، غربي السودان، السبت، حظر التظاهرات في الولاية إلى حين صدور قانون ينظمها. ونشرت حكومة الولاية تعزيزات أمنية وعسكرية بمدينة الفولة، عاصمة الولاية، فيما جابت عربات محملة بالأسلحة الثقيلة شوارع المدينة، حسب وكالة الأنباء السودانية الرسمية.

وذكرت الوكالة، أن القوات الأمنية في غرب كردفان أكدت جاهزيتها واستعدادها للتصدي لأي «مهدد أمني» وقدمت عرضا عسكريا جاب كافة الشوارع الرئيسية والميادين العامة في عاصمة الولاية.

أحزاب الفساد ودول الجوار تجر العراق نحو الهاوية



تظاهرات بغداد

الأخبار عن طيخة سياسية لإعادة عبد المهدي إلى رئاسة الحكومة، أجت غضب العراقيين، الذين توافد الآلاف منهم إلى ساحات الاعتصام مرددين «عودتك مرفوضة».

بغداد – «القدس العربي»:
مصطفى العبيدي

أحداث وترتيبات مثيرة للقلق ولها تبعات على حاضر ومستقبله، تتسارع الآن في العراق، وتعكس نوايا ميّبة لقوى محلية وإقليمية، تبدو مصرة على جر البلاد نحو النفق المظلم، عبر افتعال الصدام مع الولايات المتحدة وتجاهل تحذيراتها بغرض العقوبات المدمرة على البلد، بالتزامن مع مساع لإجهاض الحراك الشعبي المطالب بالإصلاحات بالقوة، وعرقلة تشكيل حكومة جديدة، ورهن ثروات البلد إلى الدول الأجنبية، وسط سياق متسارع لمافيات الفساد لاستغلال الفوضى السائدة لتحقيق المزيد من المكاسب من الدولة.

وتابع العراقيون بقلق توافد قادة الفضائل المسلحة العراقية إلى قم، واجتماعاتها مع القائد الجديد لفيلق القدس في الحرس الثوري، الذي توعد بمواصلته نهج سلفه الجنرال سليمان الذي اغتالته طائرة أمريكية في بغداد مؤخرًا. وعقد قادة الفضائل المسلحة

وأبرزهم هادي العامري قائد منظمة بدر ورئيس التيار الصدري مقتدى الصدر وآخرون، اجتماعات لتدارس تحركاتهم في المرحلة المقبلة في ظل تصاعد الصراع الإيراني الأمريكي، حيث ظهرت أولى نتائج الاجتماع بدعوة الصدر إلى تظاهرة مليونية للمطالبة بإخراج القوات الأمريكية، كما تصاعد قصف القواعد العراقية التي تضم عسكريين أمريكيين في التاجي وبلد بصواريخ الكاتيوشا، وسط تهديدات قادة الفضائل باستهداف المصالح الأمريكية، بالتزامن مع تهديد الرئيس الإيراني حسن روحاني بأن «الجنود الأمريكيين والأوروبيين في المنطقة لن يكونوا بأمان كالسابق، وإن عليهم ترك المنطقة». كما أكد السفير الإيراني في العراق، إيرج مسجدي، أن «بلادها مصرة على مغادرة القوات الأمريكية الأراضي العراقية بالكامل، وهو ما عده المراقبون تدخلًا واضحًا من قبل إيران في الشأن العراقي الداخلي.

صواريخ روسية

ولزيادة استفزاز واشنطن، يكر مسؤولون في حكومة بغداد، الذي في عقد اتفاقية للحصول على صواريخ 400 أس الروسية، رغم تهديدات أمريكية بغرض عقوبات على العراق إذا أقدم على هذه الخطوة، بالتزامن مع إعلان الرئيس الأمريكي ترامب «الاستيلاء على 36 مليار دولار عراقية مودعة في البنوك الأمريكية إضافة إلى عقوبات قاسية أخرى، إذا أصرت حكومة بغداد على الانسحاب الأمريكي» ما ينذر بعواقب وخيمة على الاقتصاد العراقي.

وأما عن ردود الأفعال على دعوة الصدر من قم للتظاهر ضد القوات الأمريكية، فإن الكثير من المراقبين والشارع أكدوا أن إطلاق الدعوة للتظاهر، من إيران أسقط أي طابع وطني عنها، وأكد اللقاء الفضائل المسلحة بمشروع إيران الطائفي، وأنها مصرة على توريث العراق بالصراع الإيراني الأمريكي من دون الاهتمام بنتائج المدمرة على الشعب العراقي، ولذا رفضت تنسيقيات

اتفاقية مع الصين

ومن جهة أخرى فإن المشهد العراقي يشهد حملة متصاعدة للعديد من القوى السياسية والاقتصاديين والإعلام، لكشف مخاطر قيام حكومة عادل عبد المهدي المستقلة، بالإسراع في تنفيذ اتفاقية مع الجانب الصيني للحصول على قروض مالية ضخمة مقابل رهن النفط العراقي للصين، رغم تأكيدات بعدم صلاحية الحكومة لتنفيذ الاتفاقية، مع وجود ثغرات خطيرة وشبهات فساد تعرض الاقتصاد العراقي للخطر.

رئيس لجنة النفط والطاقة النيابية هيبب الحلبوسي، طالب رئيس حكومة تصريف الأعمال عادل عبد المهدي، بإرسال نسخة من الاتفاقية الصينية إلى البرلمان للاطلاع عليها، كاشفاً، في بيان أن المعلومات تفيد بتوقيع العراق على ثمانية مذكرات تفاهم مع الصين تتجاوز قيمتها 500 مليار دولار للسنوات العشر المقبلة تتضمن اعتماد الصين كمستورد أساسي للنفط العراقي مقابل إقراض

الأردن ولعبة قوى «الأمر الواقع»:

تحريك الإصلاح الاقتصادي بدون «السياسي» وتجميد الإعلامي

الميزانية المالية عندما تعلق الأمر بجلسات العصف الذهني التي نظمها ورعاها مستشارون في القصر الملكي وبحضور الحكومة وجميع الأطراف.

كانت تلك تجربة ناجحة لا تشرح أسباب الإخفاق المحتمل الآن في الانتقال إلى المسار الإعلامي حيث ضجيج لا معنى ولا مبرر له من مؤسسات الأمر الواقع لم تعارضه الحكومة بسبب نقاشات عصف ذهني اقيمت لتخبة من خبراء الإعلام، وهو ضجيج تحدث عن لجنة لم تشكل أصلاً وبطريقة تظهر حقائق وقائع أزمة الإعلام الوطني بصرف النظر عن التفاصيل التي تحجم هنا «القدس العربي» عن ذكرها أو التطرق لها.

في المقابل وبدون ضجيج يموت مسار الإصلاح السياسي أو يحشر على الأقل في زوايا ضيقة جدا بدون إشارات قوية على أن الفرصة متاحة لتدشين حوارات عصف ذهني ثلاث هذا المسار على الأقل بالتوازي مع بقية المسارات.

لا توضح الدولة موقفها من ملف الإصلاح السياسي، والتكهنات كثيرة في الشارع خصوصا في اللحظة التي يستلهم فيها جميع الفرقاء ركودا مقلقا في تفاصيل الإصلاح السياسي المأمولة عشية موسم الانتخابات.



قطاع السياحة في الأردن

الاقتصادي.

قبل ذلك ولدت المبادرة الملكية لحماية الاقتصاد الوطني وصدرت التوجيهات لطاقم استشاري خبير ومختص بتدشين سلسلة من الحوارات العميقة.

وهنا أيضا رصد المراقبون وبوضوح حراكا نخويا لأطعم الديوان الملكي وحضورا ملكيا شخصيا في اجتماعات التقييم والتشخيص الاقتصادي بين الحين والآخر.

المعترضون والملاحظون

كانت فكرة جديدة وذكية بامتياز، فالمعترضون والملاحظون في المسألة الاقتصادية ومعهم الخبراء والناقدون ورموز القطاع الخاص وأصحاب التجربة جلسوا جميعا تحت مظلة الديوان الملكي بوجود النواب المنتخبين من رؤساء اللجان والحكومة وطاقمها الاقتصادي ممثلا آنذاك بنائب رئيس الوزراء الأسبق الدكتور رجائي العشير.

عملية العصف الذهني هذه زودت الحكومة بالأفكار والمقترحات وتحت يافطة المبادرة الملكية تحركت المؤسسات وكانت النتيجة ولادة ملف حزم التسهيلات الحكومية الأربعة التي

لا توضح الدولة موقفها من ملف الإصلاح السياسي، والتكهنات كثيرة في الشارع خصوصا في اللحظة التي يستلهم فيها جميع الفرقاء ركودا مقلقا في تفاصيل الإصلاح عشية الانتخابات.

عمان – «القدس العربي»:
بسام البدارين

تبدو محاولة منتجة وحركت مناخ الركود والاستسلام للخوف والهواجس عندما يتعلق الأمر بالمسار الاقتصادي. لكن عندما تتحرك مبادرة موازية لتبحث في ملف شائك آخر له علاقة بمعطيات الأمر الواقع في المسألة الإعلامية تحديدا، تنشط قوى الحفاظ على الأمر الواقع.

يسأل الجميع في الأردن هذه الأيام: نقاشات الملف الاقتصادي بمظلة ورعاية ملكية ساهمت في تحريك الركود ووضعت خطة باتجاهات متوازية وبمساهمة من جميع الأطراف، والسؤال هو: لماذا تعرقل الاتجاه عندما تعلق الأمر بتطوير الأداء والخطاب الإعلامي؟

السؤال الأكثر أهمية ويطرح على هامش كل النقاشات في الحالة الداخلية، لماذا لم يشهد ملف الإصلاح السياسي مبادرة تساهم في تحريك حالة الركود والاحتقان

اليمن: تحالف السعودية والإمارات يدفع الحكومة الشرعية نحو المجهول لإحكام السيطرة على البلاد



انفصالي من الجنوب

يتحقق سوى سقوط عشرات الآلاف من القتلى وأضعافهم من الجرحى والمعاقين وتدمير الكثير من مقومات البنية التحتية العسكرية والمدنية للبلاد، في حين ساهم بشكل كبير في تعزيز مكامن القوة عند جماعة الحوثي، عسكريا واقتصاديا وسياسيا، وصورها بـ«القوة العسكرية» التي لا تقهر، إثر فشل نحو 10 من دول التحالف العربي وفي مقدمتها السعودية في القضاء على جماعة الحوثي، أو تحقيق أي انتصار عليها.

ومما كشفتها الخمس سنوات الماضية من هذه الحرب أن السعودية والإمارات كانتا تتبادلان الأدوار لتدمير اليمن، والسيطرة عليه بشكل أو بآخر، وتحقيق أكثر من هدف فيه جلاء تدخلتهما العسكرية، ففي الوقت الذي استمرت فيه دول التحالف تقصف المواقع العسكرية بشكل مستتير، بمرور اعتبارها

إطالة أمد الحرب

واستغلت دول التحالف السعودي الإماراتي نفوذها الدبلوماسي الدولي باستخدام الأدوات الدولية لشرعنة تدخلها في اليمن وإعادة هندسة الوضع فيه بما يخدم مصالحها ويخدم تحقيق أهدافها وخططها المرسومة لتدمير اليمن، بما في ذلك استخدام الأمم المتحدة ومبعوثها الدائمين لليمن لتحقيق هذا الهدف المريب، والذي سار الجميع خلال الخمس السنوات الماضية في اتجاه واحد، هدفه إطالة أمد الحرب وتمكين الانقلابيين الحوثيين والانفصاليين الجنوبيين من السيطرة على الوضع وإضعاف الحكومة الشرعية، بل وإخراجها من المشهد السياسي اليمني تدريجيا، وانسداد الأفق تماما أمام كل الفرص المتاحة لاستعادة هيئة الدولة واستعادة سلطة الحكومة الشرعية، ممثلة بالرئيس هادي، المنتخب من الشعب، الذي أصبح يفعل بالتدخلات العسكرية السعودية والإماراتية مجردا من كل الصلاحيات وفاقدًا لكل سلطاته الرئاسية، والذي صار اليمن إثر ذلك يسير باتجاه المجهول.

الحكومة اليمنية الشرعية، وضرب مكامن القوة فيها، للإبقاء على اليمن دولة ضعيفة تحت الوصاية السعودية والإماراتية لأمد طويل، لتسهيل السيطرة عليه والتمتع بمقوماته الجغرافية النادرة كبلد مطل على البحر العربي المفتوح ويتحكم بمضيق باب المندب الاستراتيجي على خط الملاحة والتجارة العالمية، جنوبي البحر الأحمر.

وأوضحت أن تدخل المملكة السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة على خط الحرب في اليمن لم يكن مطلقا لإنقاذ اليمن وإعادة الحكومة الشرعية إلى السلطة في العاصمة صنعاء، بل كان تدخلهما لتدمير الوضع العسكري والسياسي والأمني في اليمن، بذريعة تدمير البنية العسكرية للانقلابيين الحوثيين، والدفع باليمن نحو الهاوية للظهور بـ«قميص المخلص» له من الوضع الذي وصل إليه.

وعلى الرغم أن الكثير من اليمنيين كانوا يتفاءلون خيرا عند تدخل قوات دول التحالف العربي بغاراتها الجوية في آذار (مارس) 2015 بإمكانيّة حسم المعركة سريعا واستعادة السيطرة على العاصمة صنعاء وبقية المدن التي سيطرت عليها ميليشيا جماعة الحوثي الانقلابية، على غرار ما حدث في محافظة عدن، عندما استعادتها قوات التحالف بمساعدة المقاومة الشعبية المحلية في غضون أسابيع معدودة، غير أن شيئا من ذلك لم يتم، واستمر الحوثيون يسيطرون على العاصمة صنعاء وعلى أغلب المحافظات الشمالية والغربية.

الآلاف من القتلى

وتشارف التدخلات العسكرية الخليجية في اليمن، عبر التحالف العربي، على إكمال عامها الخامس بعد نحو شهرين، من دون تحقيق أي شيء على أرض الواقع، لا لصالح الحكومة ولا لصالح الشعب، ولم

في ظل الاستقطابات والتجاذبات السياسية هل ينجح الرئيس التونسي في تمرير حكومته؟



البرلمان التونسي

حكومة علي العريض وقادت هذه الحكومة البلاد إلى انتخابات 2014.

مواقف عدائية

ويخشى كثير من التونسيين من فشل حكومة الرئيس في نيل تزكية البرلمان كما حكومة الحبيب الجملي خاصة وأن التناقضات التي أفرزها صندوق الاقتراع في الانتخابات التشريعية الأخيرة تجعل كل شيء ممكنا والبلد مفتوحا على جميع الاحتمالات ومنها عدم تزكية الحكومة الثانية. حيث أصبح من الصعب الحصول على النصاب القانوني وقدره 109 أصوات في ظل الخلافات القائمة اليوم بين الأحزاب السياسية وفي ظل الموقف العدائي من القوى التي تسمي نفسها ثورية لحزب قلب تونس الذي يتراسه نبيل القروي والذي احتل المركز الثاني في الانتخابات التشريعية الأخيرة. ولعل السر في نجاح الحكومات في السنوات الأخيرة في نيل تزكية البرلمانية، سواء من المجلس التأسيسي أو مجلس النواب وذلك خلافا لحكومة حبيب الجملي، هو في تحالف الحزبين الأول والثاني بعد الانتخابات وتشكيلهما لأغلبية مريحة بمعوية حزب أو حزبين آخرين من البرلمان. لكن في هذه المرة نمت شريحة الحزب الثاني، قلب تونس، ورئيسه نبيل القروي والتعامل معه بإزدراء وعلى أنه وباء وجب التخلص منه، فحصل ما حصل من دون إدراك من بعض الأحزاب البرلمانية بأن الشبيطة في الحملات الانتخابية شيء وبرagamatie العمل السياسي اللاحق للاستحقاق الانتخابي شيء آخر.

سيناريوهات ممكنة

ولعل السؤال الذي يطرح هو ذلك المتعلق بالفرضيات الممكنة في حال لم تنجح حكومة الرئيس في نيل تزكية البرلمان أسوة بحكومة الحبيب الجملي التي فشلت منذ أيام قليلة في ظل واقع سياسي متأزم. هناك فرضيتان لا ثالث لهما، إما أن يحل رئيس الجمهورية البرلمان وله الإمكانية في أن يفعل ذلك بمقتضى الدستور الجديد الصادر في كانون الثاني/يناير 2014 أو أن لا يحل البرلمان باعتبار أن الحل لا يتم بصورة إجبارية بل للرئيس أن يحل أو لا يحل.

ففي حال لجأ ساكن قرطاج قيس سعيد إلى حقه الدستوري في حل البرلمان فإن البلاد ستذهب حتما إلى انتخابات تشريعية مبكرة سابقة لأوانها ستكلف خزينة الدولة الكثير ولا يتصور أن قانون المالية لسنة 2020 قد قرأ حسابا لهذا الأمر. وفي حال لم يحل ساكن قرطاج البرلمان يمكن لحكومة تصريف الأعمال الحالية برئاسة يوسف الشاهد أن تواصل تسيير شؤون البلاد حتى الانتخابات المقبلة وهي فرضية يخشاها طيف سياسي واسع باعتبار الأرقام الاقتصادية الكارثية المسجلة في عهد يوسف الشاهد.

وتبدو العلاقات جيدة جدا بين ساكن قرطاج قيس سعيد وصاحب القصبه يوسف الشاهد بعد أن تقرب الأخير في الأشهر الأخيرة وهو ما جعل سعيد يكلفه بمهام خارجية. كما أن الرئيس استجاب لرغبة الشاهد في مسألة إقالة وزير الخارجية خميس الجهيناوي ووزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي وهو ما تسبب في بقاء البلاد في فراغ دبلوماسي رهيب.

في ظل عدم التوافق بين الأحزاب حول شخصية رئيس الحكومة يبدو أن رئيس الجمهورية قيس سعيد سيخترها رئيس الحكومة الجديدة وذلك بعد أن فشل الحبيب الجملي، مرشح حركة النهضة، في نيل ثقة البرلمان التركيبية الحكومية التي اختارها بعد مفاوضات ماراتونية عسيرة. وفي هذا الإطار بعث ساكن قرطاج الجديد برسائل مكتوبة إلى الأحزاب السياسية والكتل البرلمانية طالبا منها أن ترشح أسماء لتولي رئاسة الحكومة وأن توضح هذه الأحزاب سبب اختيارها لهذه الأسماء كتابة وفي أجل محدد.

تونس – «القدس العربي»: روعة قاسم

تتجه انظار الطبقة السياسية في تونس نحو قصر قرطاج في انتظار الشخصية التي سيختارها رئيس الجمهورية قيس سعيد لتشكيل الحكومة الجديدة وذلك بعد أن فشل الحبيب الجملي، مرشح حركة النهضة، في نيل ثقة البرلمان التركيبية الحكومية التي اختارها بعد مفاوضات ماراتونية عسيرة. وفي هذا الإطار بعث ساكن قرطاج الجديد برسائل مكتوبة إلى الأحزاب السياسية والكتل البرلمانية طالبا منها أن ترشح أسماء لتولي رئاسة الحكومة وأن توضح هذه الأحزاب سبب اختيارها لهذه الأسماء كتابة وفي أجل محدد.

ويبدو أن هناك تباينا في الآراء بشأن الأسماء المقترحة من قبل الأحزاب السياسية والتي لا يبدو أن أيًا منها قادر على أن يحظى بإجماع الطيف السياسي التونسي بمختلف مكوناته ومشاربه وتوجهاته. فالتركيبة النيابية في مجلس نواب الشعب متناقضة إلى أبعد الحدود، والأحزاب داخل قبة البرلمان في ياردو لا تختلف في الرؤى فحسب، بل أن بعضها يناصب العداء للبعض الآخر على غرار حزبي الدستوري الحر واتلاف الكرامة اللذين يقفان على طرفي نقيض.

تذبذب في المواقف

ويبدو أن إصرار رئيس الجمهورية قيس سعيد على أن يكون كل شيء مكتوبا وموثقا في عملية التفاوض حول شخص رئيس الحكومة القادم حتى تكون له الحجة أمام الشعب التونسي على الأحزاب السياسية يؤكد على أن مناخ الثقة مفقود بين مكونات المشهد السياسي التونسي. فالأحزاب السياسية والكتل النيابية تميزت بالتذبذب في المواقف خلال عملية تشكيل حكومة الحبيب الجملي، حيث عانى الأخير الأمرين من عدم التزام الأحزاب السياسية بمواقفها خلال المفاوضات تشكيل الحكومة وكثيرا ما عاد إلى نقطة البداية بسبب عدم الثبات على المواقف هذا وإنكار الأحزاب لما تعهدت به شفاهيا. يشار إلى أنه في ظل عدم التوافق بين الأحزاب حول شخصية رئيس الحكومة يبدو أن رئيس الجمهورية قيس سعيد سيختر شخصية لا علاقة لها بالفرضيات التي قدمتها الأحزاب السياسية وذلك باقتراح من مقربيه في رئاسة الجمهورية وخارجها، وستكون هذه الشخصية مستقلة في رأي أغلب الخبراء والمحللين تماما مثل رئيس الجمهورية الذي لا يبدو أنه يؤمن بالعمل الحزبي. ومن بين الشخصيات التي كثرت الحديث عنها في الآونة الأخيرة على أنها قد تكون خيار الرئيس قيس سعيد، وزير المالية الأسبق والخبير الاقتصادي حكيم بن حمودة الذي شغل المنصب المذكور زمن حكومة التكتوفراط برئاسة مهدي جمعة التي تشكلت في فترة انتقالية بعد حكومة الترويكا وائر انتشار الاغتيالات السياسية وسقوط

إيران: أزمة تلد أخرى



تظاهرات إيران

أمريكا، ما أدى إلى إسقاطها.

كارثة إسقاط الطائرة الأوكرانية نتيجة قرار عسكري خاطئ زاد من الطين بلة بالنسبة للآزمات الإيرانية، فبالرغم من تصريح الرئيس الإيراني روحاني باستعداد بلاده لتحمل مسؤولية ما حدث بالكامل سياسيا واقتصاديا وأخلاقيا، إلا أن الأمر شكل ضربة أخرى لجسد متخن بالجراح.

موجة غضب شعبي

الكذب ومحاولة التغطية على الجريمة من جهات إيرانية رسمية أطلق موجة غضب شعبي في الشارع الإيراني قاده طلبة الجامعات هذه المرة، إذ خرج مئات الشباب مردين شعارات ضد قادة البلاد، وقاموا بتمزيق صور قاسم سليماني الموجودة في الشوارع. طلبة جامعتين في طهران على الأقل خرجوا في مظاهرات شعوم تأيينا لقتلى حادثة الطائرة الأوكرانية، لكن سرعان ما تحولت مسيرة الشموع إلى مسيرة غاضبة، كما هتفوا أيضا «الموت للكاذبين»، وكادت أزمة جديدة ان تندلع نتيجة توقيف قوات الأمن الإيرانية لسفير البريطاني في طهران روب ماكير، الذي كان مشاركا في مسيرة الشموع، والذي تم توقيفه لمدة قصيرة، وسرعان ما أطلق سراحه وقد كاد الأمر أن يتحول إلى أزمة دبلوماسية بين البلدين.

وقال مسؤولون إيرانيون حسب وكالة «ايرنا» الإيرانية شبه الرسمية إن الشرطة اعتقلت روب ماكير باعتباره «اجنبياً مجهولاً في تجمع غير قانوني» وقد أُطلق سراحه بمجرد التأكد من هويته. لكن ماكير بدوره أصر على أن الأمر مدير، إذ قال لوساثل إعلام إنه «لم يشارك في أي مظاهرات» لكنه بدلا من ذلك «ذهب إلى حدث تم الإعلان عنه لتأيين ضحايا مأساة الطائرة الأوكرانية». كما أكد أنه احتُجز «بعد نصف ساعة من الحديقة والتوجس والحذر في ليلة توجبه غياب التنسيق الصاروخية للقوات الأمريكية المتواجدة في قاعدة عين الأسد وحريز في العراق، وقد توقع المسؤولون عن الرصد ردا أمريكا على الضربة الإيرانية الصاروخية، لذلك توهموا بأن الطائرة الأوكرانية كانت صاروخ كروز

السنة الحادية والثلاثون العدد 9788 الأحد 19 كانون الثاني (يناير) 2020 – 24 جمادى الأولى 1441 هـ

Volume 31 - Issue 9788 Sunday 19 January 2020

دور بريطانيا في تغيير الموقف الأوروبي من الاتفاق النووي الإيراني

الحديث عن مستقبل الاتفاق النووي مع إيران أصبح يتطرق إلى احتمالات التخلي عن اتفاق عام 2015 والتفاوض على اتفاق جديد يتضمن تقييد تطوير البرنامج الصاروخي.

إبراهيم نوار

منذ انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق النووي مع إيران، قاومت القوى الأوروبية الرئيسية المشاركة في الاتفاق، وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا، الضغوط الأمريكية لاتخاذ موقف مماثل، وإجبار إيران على قبول اتفاق جديد، يشمل تشديد شروط الاتفاق النووي الذي شاركت في توقيعه إدارة أوباما، وتوسيع نطاق الاتفاق ليشمل مسألتين أساسيتين هما البرنامج الصاروخي الإيراني، والأنشطة الإقليمية التي تمارسها طهران في منطقة الشرق الأوسط، التي تعتبرها الولايات المتحدة داعمه للإرهاب، وتؤدي إلى زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة، خلال الفترة منذ أيار/مايو 2018 وحتى كانون الأول/ديسمبر عام 2019 فإن الموقف الأوروبي، ومن ضمنه بريطانيا، تجاه الاتفاق النووي مع إيران لم يتغير. بل إن فرنسا سارت في هذا الاتجاه شوطا أبعد من مجرد الدعوة للمحافظة على الاتفاق، إلى ممارسة دبلوماسية نشطة لتقريب المواقف بين الولايات المتحدة وإيران، وبلغت هذه الدبلوماسية ثروتها عندما دعا الرئيس الفرنسي ماكرون نظيره الإيراني لحضور اجتماع على هامش قمة الدول السبع الصناعية الكبرى الذي انعقد في فرنسا في صيف عام 2019. وكان الغرض من هذه الدعوة هو عقد لقاء تاريخي بين الرئيسين الأمريكي ونالد ترامب والإيراني حسن روحاني، على أمل التوصل إلى تفاهم جديد يسمح بتמיד مستقبل الاتفاق النووي. وفي الوقت نفسه، فإن الموقف البريطاني من الاتفاق ظل متطابقا تقريبا مع الموقف الأوروبي منذ توقيع الاتفاق عام 2015. وعلى الرغم من التقارب التقليدي في السياسة الخارجية بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة، فإن بريطانيا سعت إلى تثبيت ودعم الموقف الأوروبي، وعملت على الحد من التوتر في العلاقات بين واشنطن وطهران، من خلال استخدام قنوات دبلوماسية، وتوظيف رصيد الخبرة البريطانية في شؤون إيران والخليج لإقناع الاتفاق النووي. وقد حافظت بريطانيا على موقفها حتى أيلول/سبتمبر الماضي بعدما تعرضت مصافي النفط شركة أرامكو السعودية في أبيق لهجمات، والشبهات حول بوبيل مفوض الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية، قائلا «يجب إيجاد سبل لدفع إيران مجددا للتسلك بالتزاماتها في الاتفاقية النووية». ويأمل بوبيل من خلال تفعيل آلية التحكم المنصوص عليها في الاتفاقية أن يفتح الباب أمام نقاشات جديدة مع الحكومة في طهران. ويبقى الخوف من تصعيد جديد في المنطقة هو العامل المسيطر على الأجواء في منطقة الشرق الأوسط نتيجة توالد الأزمات من بعضها البعض وبدون أن تلوح في الأفق بوادر تهدئة يمكن الركون إليها.

بالحظر الأمريكي. أما الحالة الثانية فكانت تتمثل في تعويض إيران عن العقوبات بأن تقدم أوروبا خط ائتمان لتمويل الواردات من الخارج، بعد أن تسببت العقوبات الأمريكية في توقف ما يصل إلى 80 في المئة على الأقل من صادراتها النفطية. وقد عرض الشركاء الأوروبيون فعلا خط ائتمان بقيمة 15 مليار دولار.

ومع ان منطوق الموقف الإيراني الرسمي في ذلك الوقت وما يزال حتى الآن هو رفض الجلوس مع ترامب تحت تهديد العقوبات الأمريكية، فإن الفرصة كانت تلوح قبل ضربيات أرامكو لعقد لقاء بين الطرفين. لكن هذه الفرصة تبخرت مع تسارع الأحداث بعد ضرب منشآت أرامكو. وظهرت ملامح تغير الموقف البريطاني في أواخر شهر أيلول/سبتمبر المحافظين بوريس جونسون في حوار مع قناة «سكاي نيوز» بأن «الوقت قد حان للتفاوض على اتفاق جديد (مع إيران)» يدل محل الاتفاق النووي لعام 2015.

وقد وقع هذا التصريح وقع الصاعقة على مفوضية الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، ما أدى إلى خروج المتحدث الرسمي باسم الحكومة البريطانية، ليؤكد استمرار التزام بريطانيا بالاتفاق النووي.

وقال إن رئيس الوزراء بوريس جونسون يؤيد خطة العمل الشاملة المتفق عليها مع إيران، لكن طهران يجب أن تلتزم بالاتفاق «وإذا كان هناك سبيل لتحقيق ذلك فنحن منفتحون على بحث حلول ممكنة».

وعلى الرغم من أن البيان الرسمي للحكومة البريطانية ساعد على إزالة الكثير من القلق لدى الاتحاد الأوروبي، فإن الحديث عن مستقبل الاتفاق النووي مع إيران أصبح يتطرق إلى احتمالات التخلي عن اتفاق عام 2015 بأكمله، والتفاوض على اتفاق جديد يتضمن تشديد القيود

على البرنامج النووي الإيراني، وتقييد تطوير البرنامج الصاروخي، والحد من محاولات إيران السعي لزيادة نفوذها ونشر القلاقل والأزمات في المنطقة، خصوصا وأن أجل نهاية الاتفاق النووي كان يقترب (أقرب موعد لنهايته هو عام 2023 واقصاه هو 2030) وأن المخاوف من الانتشار النووي كانت تتزايد مع استمرار تخلي إيران عن الالتزام بالاتفاق. وأن إيران كانت، من خلال فيلق القدس ووكالاتها في المنطقة، تكثف أنشطتها الإقليمية التي تعتبرها الولايات المتحدة ومعظم الدول الأوروبية وعدد من دول المنطقة خصوصا السعودية، داعمه للإرهاب ومثيرة لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط.

اتفاق جديد

ومع زيادة التوتر في العراق بواسطة جماعات مسلحة موالية لإيران خلال كانون الأول/ديسمبر الماضي زادت قوة الدعوة إلى استبدال الاتفاق النووي بين إيران والقوى العالمية الرئيسية باتفاق جديد. وقد وقعت كل من روسيا والصين بقوة ضد هذه الدعوة، في مباحثات فيينا بشأن متابعة تنفيذ الاتفاق النووي داخل الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأدى الموقف الروسي والصيني إلى إخماد نيران الدعوة إلى اتفاق جديد والتهديد بإعادة فرض العقوبات الدولية على إيران. وقال المندوب الصيني لدى الوكالة إن تفعيل آلية النزاع المنصوص عليها في الاتفاق من شأنه أن «يزيد الموقف تعقيدا». ومع ان بريطانيا استمرت متمسكة بالاتفاق النووي بشكل عام، إلا أن الميل إلى تفعيل آلية النزاع ازداد قوة يوما بعد يوم، ثم اكتسب دفعة كبيرة بعد الضربة الصاروخية التي وجهها الحرس الثوري الإيراني إلى قاعدة عين الأسد الأمريكية



من الاتفاق النووي الإيراني

في العراق، وإلى إحدى القواعد العسكرية الملحقه بمطار أربيل في إقليم كردستان العراق.

ومن الواضح أن الرد الإيراني يوم 8 كانون الثاني/يناير على عملية اغتيال الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني، أصبح نقطة الانقلاب الرئيسية في الموقف البريطاني الأوروبي من الاتفاق النووي الإيراني. وقد تراقف ذلك مع ثلاث وقائع رئيسية في الأسبوع الثاني من الشهر نفسه، الواقعة الأولى هي تهديد الولايات المتحدة بغرض رسوم جمركية بنسبة 25 في المئة على السيارات الأوروبية، والثانية هي إسقاط طائرة الركاب الأوكرانية ومقتل كل الركاب السعودية، داعمه للإرهاب ومثيرة لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط.

وأفراد الطاقم، اما الواقعة الثالثة فكانت قيام السلطات الإيرانية باحتجاز السفير البريطاني في طهران، وهو ما يعد انتهاكا واضحا لقواعد القانون الدولي والأعراف الدبلوماسية. وبناء على الاتصالات التي تمت بين القوى الأوروبية الثلاث الموقعة على الاتفاق، وبين الاتحاد الأوروبي وقيادة حلف الأطنطي جرى الاتفاق على عقد مؤتمر لوزراء الخارجية في بروكسل بمشاركة السكرتير العام للحلف للبحث عن مخرج ملائم للتصعيد في المواجهة الأمريكية–الإيرانية. وقرر الوزراء في الاجتماع بدون تردد، تفعيل آلية النزاع مع إيران بسبب عدم التزامها بالاتفاق النووي، كما تقرر ان يسافر وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب إلى واشنطن لإجراء مشاورات مع الإدارة الأمريكية بشأن الموقف الأوروبي. وفي 14 كانون الثاني/يناير أعلن الشركاء الأوروبيون في الاتفاق تفعيل آلية النزاع مع إيران رسميا، ودعا بوريس جونسون إلى عقد صفقة جديدة مع إيران على أساس مقترحات الرئيس الأمريكي عليها «صفقة ترامب».



ألمانيا تتزعم أوروبا وتستترضي روسيا وتركيا

مؤتمر برلين يُكرس تدويل الصراع في ليبيا



تظاهرة ضد الحرب في طرابلس

رشيد خشناة

في خطوة تكسر تدويل الصراع في ليبيا، يجتمع اليوم في برلين ممثلون عن الرباعي الأوروبي (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا) إلى جانب شركائهم/ المانسيهم الروس والأتراك والأمريكيين، لإيجاد صيغة سياسية لإنهاء الحرب في ليبيا، البلد الأغنى ثروات في شمال أفريقيا. وتأتي هذه المحاولة الثالثة، بعد اجتماع باريس في أيار/مايو 2018 ومؤتمر باليرمو في إيطاليا في تشرين الثاني/نوفمبر من السنة نفسها، اللذين أخفقا بسبب رفض القائد العسكري للمنطقة الشرقية، اللواء خليفة حفتر، التوقيع على مخرجاتها. وقبل مؤتمر برلين رفض حفتر أيضا التوقيع في موسكو على اتفاق جديد لوقف إطلاق النار، أعده الروس والأتراك هذه العملية، للمضي قدما في مسبوقة، وافقت عليها حكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج. وعلى الرغم من موافقة الأخير على وقف النار، اعتبارا من فجر الأحد الماضي، سجل المراقبون انتهاكات متكررة للقرار من جانب قوات حفتر. وقدر بعض الخبراء قرارات وقف إطلاق النار التي تم انتهاكها، منذ 2016

بخمسة عشر قرارا لم يصمد أي واحد منها. وأهم اتفاق توصلت له قمة بوتين اردوغان الأخيرة في اسطنبول تمثل بالعودة إلى مسار مؤتمر برلين، والإعراب عن الاستعداد «للمساهمة في نجاح هذه العملية، للمضي قدما في المسبوقة، وافقت عليها حكومة الوفاق الليبية والدول المعنية بالملف الليبي، في جهود حل الأزمة، وربط جيران ليبيا بها».

قوتان متنافستان ومنسجمتان في هذا المناخ الإيجابي، يسعى الألمان إلى اعتماد مبادرة، تجمع قوتين متنافستين، لكنهما براغماتيتان، روسيا وتركيا

اللتان تنظران إلى ليبيا، بوصفها منصة لإدارة مصالحهما في شرق المتوسط وشمال أفريقيا لروس، الذين جمعا الغريمن وظلت روسيا وتركيا مُنسحبين من الساحة الليبية منذ 2011 في أعقاب تغيّر المشهد السياسي، بعد الإطاحة بأصدقائهما، وتوقف المشاريع الكبرى التي كانت تنفذها شركاتهما. وفي إطار عودتهما التدريجية بدعم كل منهما فريقا ليبيا مختلفا عن الآخر، إذ تقف تركيا إلى جانب الحكومة المعترف بها دوليا، فيما تدعم روسيا اللواء حفتر، وإن عبر الشركة الأمنية الخاصة «فاغنز». ويُعتبر إجماع حفتر عن التوقيع على اتفاق

وقف النار في موسكو، بالرغم من محاولات وزير الدفاع الروسي إقناعه بذلك، إخفاقا كتكتيكا وجنوب الساحل والصحراء. وظلت روسيا وتركيا مُنسحبين من الساحة الليبية منذ 2011 في أعقاب تغيّر المشهد السياسي، بعد الإطاحة بأصدقائهما، وتوقف المشاريع الكبرى التي كانت تنفذها شركاتهما. وفي إطار عودتهما التدريجية بدعم كل منهما فريقا ليبيا مختلفا عن الآخر، إذ تقف تركيا إلى جانب الحكومة المعترف بها دوليا، فيما تدعم روسيا اللواء حفتر، وإن عبر الشركة الأمنية الخاصة «فاغنز». ويُعتبر إجماع حفتر عن التوقيع على اتفاق

هيكل السلطة التنفيذية

والمبادرة الجديدة تعدّ امتدادا للعملية السابقة، التي رمت لإدخال تعديلات على وثيقة الاتفاق

المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق الوطني، على نحو يجعل اختيار رئيس الوزراء، بعيدا عن المجلس الرئاسي، ومنفصلا عن تشكيل الفريق الحكومي.

وحسب البعثة الأممية ستشارك أربعون شخصية ليبية في المسار السياسي من بينها 13 شخصية بالتساوي يرشحها مجلس النواب (بنغازي) والمجلس الأعلى للدولة (طرابلس) فيما ستختار البعثة الأممية من جانبها 14 شخصية أخرى «لسد النقص والثغرات وتحقيق التوازن في مسار الحوار» لسان رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق رومانو برودي، مُلاحظا أن «أوروبا التي ما زالت أكبر قوة اقتصادية في العالم، والتي تبعد خطوتين عن ليبيا، لا يسعها أن تفعل شيئا هناك». واعتبر برودي، الذي كان أيضا رئيسا للمفوضية الأوروبية أن «من العيب أن نشهد تحديا تركيا روسيا في ليبيا، مشددا على ضرورة التوافق بين فرنسا وإيطاليا «لكي تتبعهما سائر الدول الأوروبية، ويكون لدينا رأي في الموضوع».

آفاق جيوسراتيجية

لكن من الصعب أن تُسابق المحاولات الألمانية لرأب الصدع في البيت الأوروبي، المبادرة التركية الروسية، التي تفتح على آفاق جيوسراتيجية، تلتقي عندها مصالحهما في المنطقة. وفي مقدمة تلك الأهداف تعطيل الاتفاق الذي توصلت له اليونان وقبرص واسرائيل لد أنيوب «إيست ميد» (شرق المتوسط) لنقل الغاز إلى شمال اليونان، بطول 1700 كلم، والذي يمكن توصيله إلى إيطاليا. وتقدر كلفة إنجازَه بـ7 مليارات دولار، وهو قادر على تأمين 15 في المئة من حاجات أوروبا السنوية من الغاز. وسيتعطل الشروع في إقامته بعد الاتفاق الذي توصل له الرئيس التركي اردوغان ورئيس الحكومة الليبية السراج في تشرين الثاني/نوفمبر لتوسعة الجرف القاري الليبي بما يسمح باستثمار مزيد من احتياطات الغاز المؤكدة في المنطقة. وأثبتت أعمال التنقيب، وجود كميات كبيرة من الغاز في السواحل الليبية (طولها 2000 كلم). وتملك ليبيا أكبر احتياطات من النفط في أفريقيا، تُقدر بـ41 مليار برميل، وبذلك تتبوأ المركز التاسع في العالم على هذا الصعيد. إلى ذلك تشير المواقف الروسية والتركية، إلى أن ليبيا يمكن أن تشكل في المستقبل، هذا الدور الكثير من الصدفية والغالية، بسبب الصراع المفتوح بين فرنسا وإيطاليا، في شأن من هو الأحق بإدارة الملف. وتطور الخلاف في وقت سابق إلى مناقشات علنية، كادت تتطور إلى أزمة سياسية، بين باريس وروما. وعرقل الفرنسيون والإيطاليون مبادرات بعضهما البعض، ما جعل

العواصم الأوروبية، التي تقع ليبيا على مرمى حجر من شواطئها، عاجزة عن تحريك الملف. ومن الميزات الأخرى التي تجعل فرص نجاح ألمانيا، أفضل من باقي أعضاء الرباعي الأوروبي، كونها لا ترتبط بماض استعماري في ليبيا، على عكس إيطاليا وفرنسا وبريطانيا. وسيبّيت المناكفات الأوروبية – الأوروبية استغراب سياسيين أوروبيين، حذروا من تفاقم التداخلات الخارجية في ليبيا، بما فيها الأوروبية. أسوة بالنقد الشديد، الذي جاء على لسان رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق رومانو برودي، مُلاحظا أن «أوروبا التي ما زالت أكبر قوة اقتصادية في العالم، والتي تبعد خطوتين عن ليبيا، لا يسعها أن تفعل شيئا هناك». واعتبر برودي، الذي كان أيضا رئيسا للمفوضية الأوروبية أن «من العيب أن نشهد تحديا تركيا روسيا في ليبيا، مشددا على ضرورة التوافق بين فرنسا وإيطاليا «لكي تتبعهما سائر الدول الأوروبية، ويكون لدينا رأي في الموضوع».

الباحث جلال حرشواي، الحيلولة دون أن تصبح ليبيا منافسا لها في أسواق النفط الأوروبية، وهي تسعى لجعل الليبيين شركاء لا منافسين. وفي هذا الإطار وقعت المجموعة النفطية الروسية «روزناتف» (قطاع عام) اتفاقا مبدئيا مع «المؤسسة الوطنية للنفط» الليبية منذ 2017 ولم يتم تفعيله إلى اليوم. كما أن تركيا تسعى أيضا إلى الاعتماد مستقبلا على النفط الليبي، كي تتحرر من لوجيتها للنفط الروسي.

وإذا ما صعد الدخان الأبيض من مؤتمر برلين، ووضّع الملف على سكة الحل، سَنُخصر سباقا شديدا على ليبيا لتحصيل عقود جديدة وتفعيل العقود المجمدة منذ إسقاط حكم الزعيم الراحل معمر القذافي في 2011. ويُقدر الأتراك القيمة الإجمالية للعقود التي توقفت بسبب الحرب بـ18 مليار دولار، وهي تخص أساسا مشاريع البنية التحتية والإسكان، التي أطلقتها حكومات القذافي، خلال السنوات الأولى من الألفية الحالية. ويسود المنطق نفسه لدى الروس، الذين حصدوا مشاريع كبرى في ظل النظام السابق، ليس فقط في مجالى الطائرات والطرقات والاسكان، وإنما أيضا في المجال العسكري. وكان القذافي وقع على عقود تسليح في الفترة 2007–2008 يُقدرها الخبراء بما بين 5 و10 مليارات دولار.

على الطرف الآخر نلحظ أن واشنطن ما زالت تنأى بنفسها عن الرمال الليبية المتحركة، منذ 2012 وهي لم تندخل إلا نادرا، وبشكل متناقض، مثل المكالمة التي أجراها الرئيس ترامب مع اللواء حفتر في أعقاب إطلاق حملته العسكرية على طرابلس، والتي اعتُبرت ضروءاً أخضر لعملية، وموقفه الأخير الراض لقصف المدنيين.

ضوء أحمر

ماذا عن موقف الغريمين السراج وحفتر؟ نهبت حكومة السراج إلى برلين وهي في وضع غير مريح عسكريا، بسبب الحصار الذي تضربه قوات حفتر على التخوم الجنوبية للعاصمة، والأسلحة المتطورة التي حصلت عليها أخيرا، وأتاحت لها تحقيق السيطرة الجوية، ما الحق خسائر بشرية بقوات «الوفاق». كما فتح حفتر جبهة جديدة في سرت للتدليل على أن في جيبته أرواقا أخرى لم يُخرجها بعدُ. غير أن إصابات المدنيين وارتفاع الخسائر البشرية جعلتا بعض العواصم المؤثرة رأس جسرها، ومنها واشنطن، تضغط على الزر الأحمر مُحذرة حفتر، ما سيحصل هامش للرفض لديه أضيق من ذي قبل، خصوصا بعد تهديد اردوغان به تلقيته الدرس الذي يستحق» وهو ما عزز مخاوف المشاركين الآخرين في مؤتمر برلين، من اندلاع حريق أكبر. وعلى الصعيد

من منافس إلى شريك

ومن أهداف روسيا، حسب

أوروبا في ليبيا: لمن تفرع الأجراس!

صحي حديدي

استغافت أوروبا، عبر تمثيل ألماني في الواجهة، على مآزق ليبيا السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية، المحلية والإقليمية؛ وكذلك على فصل جديد من «اللعبة الكبرى»، القديمة والعالمية والجيوسياسية بامتياز، التي دارت في هذه المنطقة من العالم مرارا وتكرارا، وتدور اليوم متخذة صراع بين نصف دزينة من الدول، شرقا وغربا.

بيد أنها ليست استغافة متأخرة فقط، أشبه بصحوة من غيبوبة دامت تسع سنوات أعقبت سقوط نظام معمر القذافي، فحسب؛ بل هي، قبلئذ وجوهريا، وصول متطفل متأخر مدلس، إلى مشهد دموي معقد؛ يخلط فيه الحابل بالتأبل، وتتناطح على امتلاك أوراق التحكم فيه قوى كبرى وصغرى، أصلية عن نفسها أو وكالة للأعلى منها، وتُترجّ على أرضه وفي سمائه أسلحة من كل طراز فتاك، ويتدفق إليه مرتزقة ومقاتلون ماجورون من كل حذب وصوب. وفي غمرة هذا الاحتشاد، ثمة مأساة إنسانية يومية يعيشها الليبيون المدنيون الذين دفعوا ثمن التحرّر من استبداد واضح، ليقعوا تحت نير استبدادات أخرى كثيرة ومتعددة الأتعة.

وليس عسيراً التكهّن بأسباب هذه الصحوة الأوروبية على الملف الليبي، إن ثمة بلد يرقد تراه على ثروة نفطية هائلة، مستكشفة لتوّها وكامنة؛ وخراب عمرانه، خلال سنوات ما بعد القذافي، يعد بمليارات ومليارات من عقود إعادة البناء والاستثمار؛ وصراؤه الشاسعة الواسعة تُنذر بتهديدين متلازمين لا قبل لأوروبا باحتمال عواقبهما؛ استيطان فصائل الجهاديين، وعبور أفواج اللاجئين. لكنّ هذه المعطيات كانت واضحة وجلية طوال الوقت، والمشير خليفة حفتر يتابع هجماته على العاصمة طرابلس منذ تسعة أشهر بدعم متعدد الأطراف، وبغمرة صريحة من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب شخصيا؛ فما الذي دفع أوروبا إلى التحرك، الآن تحديداً؟

سبب أوّل، هو اتفاقية التعاون التي وقعتها تركيا مع حكومة «الوفاق الوطني» الليبية، ومنحت أئقرة امتيازات اقتصادية وجيو – سياسية واستثمارية ونفطية بالغة السخاء، أسفرت أيضا عن دخول أئقرة طرفا عسكريا على الأرض، سواء عبر الجيش النظامي التركي، أو عبر مقاتلين مرتزقة من فصائل سورية كانت أصلاً تعمل بإمرة تركية في الشمال السوري. السبب الثاني هو دخول موسكو، هذه المرّة، إلى المشهد المعقد عبر مرتزقة «فاغنز»، الذين لا يعملون البتة من دون ترخيص الكرملين؛ حيث شاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مظلما شاء نظيره التركي رجب طيب اردوغان، استعادة طعم كعكة مجزية سبق أن تذوقتها موسكو وأئقرة في حقبة ماضية لم يمرّ عليها الزمن!

صحيح أنّ التناقض فاضح بين تدخّل عسكري تركي لصالح حكومة «الوفاق»، وتدخّل عسكري روسي لصالح حفتر، الأمر الذي قد يضع الطرفين في مواجهة قتالية مباشرة؛ ولكنّ لقاء موسكو الذي انعقد بمبادرة من اردوغان وبوتين، وكاد أن يجبر حفتر على توقيع اتفاق لا يُرضي رعاة الإقليميين لولا أنه غادر لا يلوي على شيء، كان جرس الإنذار الأكثر قرعاً في آذان أوروبا، ألمانيا وإيطاليا واليونان تحديدا، قبل فرنسا مثلاً. وكانت أمثلة الجرس نقول ببساطة: المتوسط والشحرات والاستثمارات والحاسن والسوائر الجيو – سياسية جمعاء باتت، عبر البوابة الليبية، رهن تفاهمات بوتين و اردوغان؛ وكانت، إلى هذا، تذكر بأنّ اللذين تفاهما في سوريا، ونغم وقوفهما على طرفي نقض، يمكن أن يتفاهما في ليبيا، بل بالأحرى؛ تفاهما، وقُضي الأمر! مرة، مع ذلك، يأمل في أنّ وصول أوروبا على هيئة مشارك متأخر نقول ببساطة: المتوسط والشحرات والاستثمارات والحاسن والسوائر الجيو – سياسية جمعاء باتت، عبر البوابة الليبية، رهن تفاهمات بوتين و اردوغان؛ وكانت، إلى هذا، تذكر بأنّ اللذين تفاهما في سوريا، ونغم وقوفهما على طرفي نقض، يمكن أن يتفاهما في ليبيا، بل بالأحرى؛ تفاهما، وقُضي الأمر! مع ذلك، يأمل في أنّ وصول أوروبا على هيئة مشارك متأخر نقول ببساطة: المتوسط والشحرات والاستثمارات والحاسن والسوائر الجيو – سياسية جمعاء باتت، عبر البوابة الليبية، رهن تفاهمات بوتين و اردوغان؛ وكانت، إلى هذا، تذكر بأنّ اللذين تفاهما في سوريا، ونغم وقوفهما على طرفي نقض، يمكن أن يتفاهما في ليبيا، بل بالأحرى؛ تفاهما، وقُضي الأمر! مرة، مع ذلك، يأمل في أنّ وصول أوروبا على هيئة مشارك متأخر نقول ببساطة: المتوسط والشحرات والاستثمارات والحاسن والسوائر الجيو – سياسية جمعاء باتت، عبر البوابة الليبية، رهن تفاهمات بوتين و اردوغان؛ وكانت، إلى هذا، تذكر بأنّ اللذين تفاهما في سوريا، ونغم وقوفهما على طرفي نقض، يمكن أن يتفاهما في ليبيا، بل بالأحرى؛ تفاهما، وقُضي الأمر!

الليبيون يترقبون مؤتمر برلين وتفاؤل حذر بإنهاء القتال

روعة قاسم

وقف إطلاق النار في حرب طرابلس بين جماعة خليفة حفتر المدعوم من البرلمان في طبرق، والقوى الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، والعودة إلى المسار التفاوضي من خلال مؤتمر برلين الذي يعقد اليوم، هو أهم ما يشغل الشارع الليبي اليوم على المستوى السياسي. هذا بالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المستفحلة التي تسبب فيها عدم الاستقرار السياسي طيلة السنوات الماضية في بلد مترامي الأطراف من حيث المساحة وغني بالنفط والغاز وحتى الماء وعدد سكانه محدود، أي كان من المفروض أن يعيش هذا الشعب في أعلى درجات الرفاه.

عودة الحياة تدريجيا

عادت الحياة إلى طرابلس بصورة طبيعية نتيجة لوقف إطلاق النار وشملت العودة تلاميذ المدارس الذين عادوا إلى مقاعدهم خصوصا في حي الأندلس حيث توقفت الدراسة لأكثر من عشرة أيام لازم فيها التلاميذ بيوتهم خوفا من تبادل إطلاق النار بين طرفي الصراع. وحسب مصادر ليبية فإن نسبة الإقبال على الدراسة فاقت السبعين في المئة في منطقة حي الأندلس فيما تم الحديث عن عودة الدراسة في عين زارة وتاجوراء وسوق الجمعة وطرابلس المركز منذ بداية الأسبوع.

ومن ناحية أخرى ووسط هذه الأجواء المستبشرة صدر تصريح صادم عن المبعوث الخاص للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين لمنطقة البحر الأبيض المتوسط التابعة للأمم المتحدة مفاده أن طرفي النزاع في ليبيا يستخدمان المهاجرين كمقاتلين. وحسب المبعوث فإن هناك ورايات لمهاجرين تم احتجازهم في مراكز وطلب منهم الاختيار ما بين البقاء هناك لفترة غير محددة من الزمن أو القتال على الخطوط الأمامية في هذه الحرب التي تدار من قبل أطراف خارجية بوكلاء داخليين.

ويبدو وحسب الأنباء الآتية من طرابلس أن السودانيين هم المستهدفون في الأساس لعوامل عديدة من أهمها اتقانهم للغة العربية وتمرسهم على القتال طيلة السنوات والعقود الماضية سواء في دارفور أو في الجنوب. كما أن هناك جنسيات أخرى افريقية في الأساس من تشاد والنيجر ومالي تم استخدامهم جميعا للقتال وفي الصفوف الأمامية في حرب شرسة لا تفي ولا تذر.

مؤتمر برلين

ويتوقع جل الخبراء والمحللين ورغم أجواء التفاؤل الحذر أن يفشل مؤتمر برلين حول ليبيا كما مؤتمرات روما وباليرمو وباريس ومفاوضات الصخيرات، وذلك بالنظر إلى التشابه بين هذه المؤتمرات في عدم دعوة كل الأطراف الليبية الفاعلة على الميدان. وسيترك الألمان بعد فوات الأوان ضرورة الاستجداء بالأطراف المقصية وستتم العودة إليها حين يدرك من قام بتنظيم هذه اللقاءات الفاشلة حقيقة التاريخ والجغرافيا وطبيعة الأمور.

فحل الأزمات الدولية لا يتم حسب المزاج ولا يمكن معاقبة طرف فاعل داخليا وخارجيا من أجل موقف

إسطنبول - **«القدس العربي»:**

إسماعيل جمال

على الرغم من التوافق الدولي على عقد مؤتمر برلين للسلام حول ليبيا، وتواصل تطبيق وقف إطلاق النار في عموم البلاد باستثناء خروقات محدودة، إلا أن الكثير من المعلومات تؤكد أن تركيا سرعت في الأيام الأخيرة عملية إرسال مدرعات وأنظمة دفاعية وقوات إلى ليبيا.

وتؤكد مصادر تركية متعددة أن أفقرة تعمل بالفعل على تسريع إرسال قواتها وتعزيز قدراتها الدفاعية في طرابلس لانعدام الثقة في الجنرال خليفة حفتر والأطراف الدولية الداعمة له، لا سيما عقب رفضه التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار في موسكو، والأنباء المتزايدة عن حشود عسكرية متواصلة لقواته على أطراف طرابلس، مقابل الإصرار التركي على عدم التراخي في أي إجراءات يمكن أن تؤدي إلى سقوط العاصمة طرابلس.



سياسي ما أو انتماء ما. فالولايات المتحدة على سبيل المثال فاوضت حركة طالبان عندما اقتضت الضرورة، والأمان رغم نجاحهم الاقتصادي ما زال بينهم وبين فن إدارة اللغات السياسية الخارجية بون شاسع مطهم مثل بلدان تنصور أنها قوى إقليمية لكنها لا تتحكم حتى في منابع مياهها.

في الأثناء رحبت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بتعهد اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر، بالالتزام بوقف

إطلاق النار، وأكدت على أن مؤتمر برلين سيركز على حظر الأسلحة على أطراف الصراع. وحسب مصادر ألمانية فإن حفتر لم يمانع في الحضور إلى مؤتمر برلين رغم دعوة رئيس حكومة الوفاق فايز السراج ودول هي الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا والصين وتركيا وإيطاليا والإمارات ومصر والجزائر والكوغوف، فيما لم تتم دعوة تونس التي تتحمل من دون سواها أعباء إيواء اللاجئين في الحروب الليبية والأكثر ترابطا مع ليبيا من النواحي التاريخية والاجتماعية والثقافية والقبلية وغيرها.

ترحيب وانقادات

وعزّ البعض من أعضاء مجلس الدولة الليبي عن مساندته ووقوفه مع أي مبادرة سلام تحقن الدماء وتلم الشمل ومن ذلك مؤتمر برلين الذي على غاية من الأهمية ويختلف عن سابقتها من المؤتمرات وذلك بالنظر إلى حضور دول كبرى في هذا المؤتمر وإلى تصريح وزير الخارجية الروسي أن توصيات برلين ستعتمد من قبل مجلس الأمن، وفي المقابل أعرب البعض عن عدم قناعته

بمؤتمر برلين مع عدم معارضة أي جهد يراعي المصلحة الليبية والاتفاق السياسي السابق مع مراعاة الثوابت ومن دون وجود تدخل إملائي كما تحاول بعض الدول القيام به. في هذا السياق يقول الناشط الحقوقي الليبي جمال الورفلي لـ«القدس العربي» إن المواطن الليبي العادي ينظر هذه الأيام بقلق شديد لمؤتمر برلين الذي يعقد اليوم ويعتبره امتدادا لما سبقه من مؤتمرات واجتماعات وينظر إليه بعين الريبة والشعور بالقلق من نتائجه المتوقعة والتي تذهب المؤشرات إلى أن عدم دعوة عديد الأطراف الليبية وتغييبها وكذلك تغييب بعض دول الجوار مثل تونس وأمام صراع الأجنداث الخارجية على أرض ليبيا من دون تحرك من المجتمع الدولي لإيقاف هذه التهديدات،

لا يبشر بنتائج إيجابية وسط خشية من أن يلقي مؤتمر برلين مصير المؤتمرات التي سبقته،، ويضيف محدثنا: «المواطن الليبي الذي يعاني من أزمات عديدة اقتصادية وأمنية واجتماعية غير مطمئن لهذه المؤتمرات ورغم ذلك فإن وقف إطلاق النار وعودة الحياة تدريجيا إلى العاصمة الليبية ووقف القتال في بعض الأحياء، كل ذلك يعتبر أمرا إيجابيا. والمهم أن تتصرف الأطراف الليبية بوطنية وأن تجعل مصالح بلادها فوق أي مصالح خارجية حقالدماء

المواطن الليبي ينظر بقلق شديد لمؤتمر برلين ويعتبره امتدادا لما سبقه

اتهامات لمصر والإمارات

تركيا تعزز قواتها في

دقة المشاهد والمعلومات بشكل قطعي.

وفي مؤشر آخر، سربت صفحات تركية مشاهد لندابات عسكرية تركية وناقلات جند وعربات مصفحة في إحدى الموانئ أثناء تحميلها في سفينة نقل كبيرة، قبل إنها تحركت بالفعل متجهة إلى إحدى الموانئ الليبية في إطار الدعم العسكري التركي لحكومة الوفاق. والخميس، جدد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان التأكيد على أن بلاده «ترسل قوات عسكرية إلى ليبيا» مشددا على ان بلاده سوف تسخر كافة إمكانياتها العسكرية والدبلوماسية والصحية من أجل حماية

لماذا أحبب اللواء حفتر في موسكو اتفاق الهدنة مع السراج؟

فالح الحرمانى

فاجأ اللواء خليفة حفتر أصدقائه الروس برفضه توقيع اتفاقية الهدنة مع رئيس حكومة الوفاق الوطني فايز السراج، وفتح الأفاق لعودة الوضع في ليبيا إلى المربع الأول. ومن الواضح أن عدم تحقيق محادثات موسكو في ١3 كانون الثاني/يناير بشأن ليبيا أهدافها المنشودة، كان خبرا غير سار بالنسبة للكرملين. وكان الرئيس فلاديمير بوتين قد اqنع في اجتماع عاجل في ١١ كانون الثاني/يناير، المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أنه مع نظيره التركي رجب طيب اردوغان، سيكوثان قارين على حل الأزمة الليبية.

واتفق الرئيسان بوتين وارदوغان على موقف مشترك بشأن التسوية الليبية وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي. ووجه الزعيمان نداءً إلى جميع الأطراف الليبية يتضمن: الوقت الفوري للعمليات القتالية، وإعلان وقف إطلاق النار من الساعة 00:00 يوم ١2 كانون الثاني/يناير 2020. وجرى الإعراب عن الاستعداد للمساهمة في إنجاح مؤتمر برلين من أجل تعزيز التسوية الليبية، وأن تكون عملية التسوية هذه شاملة، سواء من حيث إشراك جميع الأطراف الليبية فيها، وضم جيران ليبيا لها. وتم تكليف وزير الخارجية ووزيري الدفاع في روسيا وتركيا مواصلة الاتصالات من أجل تعزيز المقاربات المعروضة أعلاه للأزمة الليبية. وكان من المهم بالنسبة لبوتين واردوغان الحفاظ على علاقات جيدة بين موسكو وأنقرة، ووضع اختلافات وجهات نظريهما بشأن سوريا أو ليبيا جانبا. وتم وضع خريطة طريق والاتفاق على استراتيجية لغعل كل شيء تجنباً لحدوث اشتباك محتمل بين الروس والقوات التركية على أراضي ليبيا في منطقة طرابلس.

حجج وحقائق

ولكن اللواء حفتر خلط الأوراق والرهانات، كشريك لموسكو في ليبيا، وغادر العاصمة الروسية على نحو غامض، وعلى ما يبدو أن موسكو كانت متأكدة من أنها ستقنع «صديقها» ليس فقط بإعلان عن وقف لإطلاق النار، ولكن أيضا للتوقيع على اتفاق هدنة مع حكومة الوفاق الوطني في طرابلس المعترف بها في الأمم المتحدة، برئاسة فايز السراج. ووقع وفد السراج مشروع اتفاقية الهدنة، فيما قال اللواء حفتر أولاً إنه سيعطي إجابة في صباح يوم ١4 كانون الثاني/يناير لكنه غادر موسكو. وجزت مفاوضات الغرقاء الليبيين من خلال وساطات أجزاها وزيرا خارجية روسيا وتركيا.

الرواية الرسمية لحفتر هي أن حكومة السراج لم تقدم جدولا واضحا لحل بعض وحداتها العسكرية. وضمن هذا السياق نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، عن مصدر عسكري مقرب من اللواء الليبي، رفض الكشف عن اسمه، أن حفتر «لن يوقع على الاتفاق ما لم يتم وضع جدول زمني لإنهاء وحل الميليشيات» واصفا ذلك بأنه «نقطة الخلاف وسبب عدم توقيع»ه، ويعتقد بعض المراقبين

إن ذلك كان مجرد ذريعة، فلم تكن هناك خيارات لحل وسط بالنسبة لحفتر وأي حل وسط يعني تغييراَ حادًا في خطته، ما يجعل كل ما يراه من الإنجازات الحالية التي تحققت لا قيمة لها. وحسب تقييمه أنه أصبح طرفا متقدما في النزاع، ويجب أن لا يقلل أي حل وسط على حساب»ه. والحقيقة

بتخريب جهود وقف إطلاق النار

طرابلس قبيل مؤتمر برلين

فرنسا والإمارات ومصر بالضغط عليه من أجل استئثاف القتال في محاولة لحسم المعركة عسكرياً على الأرض.

خيار الحل السياسي

يقول مصدر صحافي تركي مقرب من الرئاسة التركية لـ«القدس العربي»: «مع بدء إرسال القوات التركية لمسنا أن حفتر بدأ يقنع بصعوبة حسم المعركة عسكرياً على الأرض، وأبدى رغبة في التجاوب مع الضغوط الروسية والتوصل لوقف إطلاق نار والعودة إلى خيار

هي أنه بالإضافة إلى روسيا، فإن اللواء، وفقا لعدد من المراقبين، مدعوم من مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة، ويرجحون إن أحد هؤلاء الرعاة يراهن على أن حفتر لا يزال في إمكانه تحقيق النصر في الحرب الليبية، أو أن تنازلات السراج ليست كافية.

وكما يبدو للمراقبين أن القائد الميداني الليبي البالغ من العمر 76 عامًا وهو خريج أكاديمية فرونزا (في جمهورية فيرغيزيا) السوفيتية سابقا، ومواطن أمريكي، يلعب على العديد من أدوات الشطرنج في وقت واحد، كما يتلقى تمويلا جيداَ من السعوديين والإمارات العربية المتحدة.

ويقضي مشروع اتفاق موسكو بوقف اللواء حفتر الهجوم، الذي كان جوهر استراتيجيته الاستيلاء على طرابلس. ومن المهم بالنسبة لحفتر الآن بعد إخفاق لقاء موسكو أن يفهم ما سيقوم به الرئيس التركي الذي أرسل بالغعل مستشارين عسكريين إلى ليبيا، وإذا قررت أنقرة إرسال وحدات الجيش النظامي، فإن الوضع بالنسبة لموسكو سيصبح محرجا تماماَ. فبعد بضعة أيام فقط من افتتاح بوتين واردوغان معًا خط أنابيب الغاز «السيل» التركي، سيكون البلدان على جانبي خطوط التاريس الليبية. ويقوم اهتمام روسيا بالوضع الليبي على عدة أسباب وتصورات، في مقدمتها المضي قدما في تسوية النزاعات والأزمات في المنطقة، على أساس عقيدتها

السياسية، التي تقول إنها قائمة على اعتماد الحلول السلمية للنزاعات، والحوار بين القوى السياسية الفاعلة، وضمان عدم التدخل الأجنبي فيها، ومنح منظمة الأمم المتحدة دورا في العمليات تلك. وتراهن موسكو على أن مثل هذا التطور سيسبب في مصالحها. ويقول الباحث السياسي لصحيفة بوابة «برافدا» الإلكترونية سعيد غفوروف: «دعنا لا ننسى المصالح الاقتصادية الروسية في ليبيا بأنها كبيرة للغاية، رغم أن من الصعب الآن تحديد ما يمكن تحقيقه في هذا الصدد. فيمكن للسكك الحديدية العابرة لليبيا، التي تعتمز روسيا بناءها، أن تعامل كل المشاريع الباقية، بما في ذلك مصالحننا النفطية. بالإضافة إلى ذلك، ترتبط الصناعة الليبية ارتباطا وثيقًا بالتكنولوجيا الروسية، وإذا بدأت الصناعة في الانتعاش، يمكن الحصول من شركاتنا على عقود جذابة للغاية». وأشار غفوروف أيضا إلى سوق الأسلحة موضحا: «الطرفان المتحاربان يستخدمان بشكل أساسي أسلحة من الإنتاج السوفيتي والروسي، ويعرفان كيف يقاتلان بها، ١0 ومن غير المرجح أن تخليا عن تفصيلاتها. الدبابات في ليبيا كانت وستكون روسية».،

إضافة إلى ذلك بالنسبة للقيادة الروسية، أن «تهدة» الوضع في ليبيا هو نوع من التعويض عن قرار الترسب ميدفيديف في عام 20١١ بعدم إعاقه العملية الغربية في ليبيا، والتي أعقبتها الحرب الأهلية الأولى، وانقسام البلاد بعناية.

حدث الأسبوع — 13

لماذا أحبب اللواء حفتر في موسكو اتفاق الهدنة مع السراج؟

وموت معمر القذافي. ويعتقد الكرملين أن التدخل في المشهد الليبي سيعزز مكانة روسيا الرسمية على خلفية الإنقاذ الناجح لبشار الأسد في سوريا. وليس من المستبعد أن موسكو تأمل بأن تكون لها قاعدة بحرية على الساحل الليبي، فضلا عن أن شركات النفط والغاز الروسية التي عملت في ليبيا إبان عهد القذافي تأمل في العودة إلى البلاد في حال انتهاء الحرب الأهلية. وتجدر الإشارة إلى أن روسيا لم تعرب رسميا عن دعمها اللواء حفتر، وتقول إنها حصريا تؤيد السلام، وإن سفيرها ليس في بنغازي، ولا في طبرق، بل في تونس، ما يؤكد حيادها، وإن المقاتلين الروس الذين يحاربون إلى جانب اللواء حفتر لا يمثلون روسيا وموقفها الرسمي. حيث أنهم يعملون في إطار شركات أمنية خاصة.

وفي السؤال عن السيناريوهات المتوقعة لتطور الوضع لاحقا، يرجح المراقب السياسي المعني بشؤون الشرق الأوسط الكسندر شوميلين، إن حفتر سيعود مرة أخرى للهجوم على طرابلس، وسيطول كل شيء في الأيام المقبلة وفقا للمخطط السابق، ولكن في وضع جديد، حيث سيعقد وجود القوات التركية على الجانب الآخر، هجومه. وحسب رأي شوميلين أن خطر الصدام بين الأتراك والروس ما زال قائما، على الرغم من حقيقة أن الطرفين سيتجنبان ذلك بعناية.



الذي هدد فيه بهـ تلقين حفتر درساَ مناسباً، في حال عاود هجومه على العاصمة.

وكان وزير الخارجية مولود جاوش أوغلو أشار إلى تواجد مسؤولين من الإمارات العربية المتحدة ومصر في العاصمة الروسية أثناء انعقاد مباحثات وقف إطلاق النار حول ليبيا، وقال: «قلنا للروس إننا لا نريد هؤلاء (الإماراتيين والمصريين) في اجتماعاتنا على الإطلاق، لأنهم يمكن أن يخربوا الاتفاق، مضيفاَ: «الإمارات لديها موقف عدواني أكثر بشأن تصعيد الأزمة، وكذلك يجب عدم تجاهل فرنسا التي تدعم حفتر وتسعى لآداء دور في

تعتقد تركيا أن في قدرتها ردع حفتر وحلفائه عسكرياً عن دخول العاصمة

كل المسائل».

وتعتقد تركيا أن في قدرتها ردع حفتر وحلفائه عسكرياً ليس من أجل حسم المعركة عسكرياً على الأرض، حيث لا تتضمن الخطة التركية في هذه المرحلة أي عمليات هجومية لاستعادة مناطق أخرى في ليبيا، وتركز فقط على خطة لحماية العاصمة، وتعول من خلال ذلك على اقتناع حفتر وداعميه باستحالة دخول العاصمة في ظل انتشار القوات التركية وبالتالي اللجوء إلى الحل السلمي من خلال الجهود التركية الروسية الثنائية، أو من خلال مؤتمر برلين والجهود الدولية.

“

ليبيا: الأوروبيون يأملون في إعادة التموضع



حفتر وكونتي رئيس وزراء إيطاليا

وتخشى الدول الأوروبية من تدويل النزاع الليبي وتفاقمه، وبالتالي تحول ليبيا إلى «سوريا ثانية»، خصوصاً مع وصول عسكريين أترك إلى البلاد. فقد أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان قبل ثلاثة أيام أن بلاده بدأت فعلاً في إرسال قوات إلى ليبيا تأخذ في الحسبان الواقع على الأرض، خاصة حقيقة أن قوات المشير خليفة حفتر تسيطر «على جزء كبير من ليبيا، وأن لرجل شرق ليبيا القوي بالتالي دوراً سياسياً ليلعبه» وهذا ما يؤكد وفق مراقبين موقف باريس الداعم لحفتر، وإن كانت مصادر الإليزيه شدد

في الوقت نفسه على أن فرنسا ليست لا مع حفتر ولا مع السراج، وأنها تدعم جهود الأمم المتحدة ممثلة في مبعوثها إلى ليبيا غسان سلامة.

سيناريو القاهرة لإفشال مفاوضات موسكو:

حضور حفتر ورفض اتفاق الهدنة

القادر الرحيبي المحلل السياسي الليبي، الذي قال: «رفض حفتر توقيع الاتفاق الدائم لوقف إطلاق النار ليس لعدم رغبة منه، لكن يعرف الجميع أن حكومات عواصم أربع دول حملته العسكرية بشكل مباشر أو غير مباشر، وبالتالي عدم توافقها بشأن التوقيع يجعل رفضه منطقياً».

وتابع: «هذه الدول طالبت باستمرار حملته العسكرية في طرابلس مقابل زيادة الدعم السياسي والعسكري، وهو رهان خاسر لأنه يجعل الأقطاب المناوئة ترفع من وتيرة دعمها لحكومة الوفاق، وتصبح الحرب في ليبيا أكثر دموية من السابق».

وأعرب وزراء خارجية مصر واليونان وإيطاليا، حسب البيان، عن القلق الشديد من أن يؤدي إعلانا اردوغان إلى «إهدار الجهود المبذولة من قبل المجتمع الدولي والدول الحريصة على مصالح ليبيا واستقرارها، والتي تتصافر فيها بينها للتوصل إلى تسوية شاملة تتضمن التعامل مع كافة أوجه الأزمة الليبية».

كما تم التوافق في الاتصاليّن على أهمية دعم العملية السياسية في برلين ومنها كل فرص النجاح بدلا من المغامرة مجددا بوضع الجهود الدولية في المسألة الليبية موضع الخطر.

رد وزير الخارجية المصري سامح شكري، على ادعاءات وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، التي قال فيها إن مصر ليست جارة ليبيا، قائلًا إن مصر تمتلك حدودًا برية وبحرية

دخول تركيا «لعبة الأمم» في ليبيا أخاف أوروبا

وغموض الموقف الأمريكي يشجع روسيا



من رهانات كل الأطراف الخارجية. فرغم مخاوف إيطاليا من الهجرة إلا أنها وكدولة مستعمر سابق لليبيا مهتمة بالمصالح النفطية عبر شركة «إيني» ومع انحراف الميزان باتجاه قوات حفتر بدأ موقف روما يزداد غموضا. وكان دخول روسيا إلى ليبيا اقتصاديا بالمقام الأول، وجاء وصول المرتزقة من شركة «واغنز» المرتبطة بالكرملين إلى ليبيا في أيلول (سبتمبر) 2019 فرصة لروسيا كي تؤكد موقفها. ومنذ عام 2015 تقوم موسكو بزيادة دورها في ليبيا التي ترى فيها فرصا اقتصادية ولزيادة نفوذها على حساب الدول الغربية. وقدمت روسيا إلى حفتر صواريخ مضادة للدبابات وقنايل مدفعية موجهة بالليزر بشكل أدخل الحرب إلى مرحلة خطيرة. وما لم يعرفه الجميع أو يحاولون تجاهله هو أن أمير الحرب خليفة حفتر الذي يقدم نفسه لداعميه وللأمريكيين باعتباره الرجل القادر على دخول طرابلس وتحقيق النصر إلا أنه تعهد بسحق الإسلاميين ومنع أي معارضة سياسية بشكل سيدفع باتجاه حرب تمرد طويلة الأمد من الأطراف التي تعارض رؤيته الديكتاتورية.

حرب طويلة

ويرى كل من فردريك ويهري وجلال الحرشاري بمقال مشترك نشرته مجلة «فورين أفيرز» (2020/1/7) أن دورا أمريكيا قويا يعمل على منع التدخل الخارجي وفتح المجال أمام النمو الاقتصادي هو الكفيل بمنع انهيار البلاد ودخولها في المج هول، ويرى الكاتبان إن تسويق حفتر نفسه للمجتمع الدولي كقوة توحيد ومحارب ضد الإسلاميين قام على سرديات خاطئة وتصديقتها يعني التسليم بتدهور البلاد للأسوأ.
حفتر محق في تصوره لحكومة الوفاق بالعقيمة والتي تعتمد على جماعات مسلحة، إلا أن وزير داخلية الحكومة قام ومنذ نهاية 2018 بمحاولات ناجحة نوعا ما لتقليل اعتمادها على الميليشيات. وفي الوقت نفسه يبدو كلام حفتر عن سيطرة الإسلاميين على غرب ليبيا مبالغ فيه.
فمنذ2017 ضعف وجود التشددين الإسلاميين بسبب القتل والنفي والسجن وتخلي الرأي العام عنهم. بل وثأرت حملة حفتر ضد طرابلس على عمليات مكافحة الإرهاب والتطرف. وبنفس السياق فزعم حفتر أنه موحد وجالب للاستقرار مضلل، فهو لا يؤمن بالديمقراطية وقال للصحافيين والدبلوماسيين إنه يجب قتل الإسلاميين وسجنهم ونفيهم. ولا ينوي حفتر إنهاء الميليشيات لأنه يعتمد على عدد من الميليشيات القبلية والسلفية المتشددة. فالشكل الذي يريده حفتر للحكم هو ديكتاتوري وكما يظهر تاريخ العالم العربي فهذا النوع من الحكم يظل مصدرا للنزاع.

والغريب أن الصحوة الغربية في ليبيا جاءت بسبب دخول تركيا على الخط، مع أن أمريكا وحلفاءها لم تظهر تشددا من الإمارات التي بدأ دعمها لحفتر قبل وقت طويل، وشتت غارات جوية أكثر من تركيا واحتفظ بقاعدة عسكرية سرية في شرق البلاد. ولم تحرك إدارة ترامب لأن هناك من يقول إن الإمارات صديق موثوق سيسهم في انتصار حفتر على المتشددين. وهذا تقييم خاطئ.

ولا يعول الخبراء على نجاح المؤتمر ويتوقعون أن يكون محاولة أخرى فاشلة لوقف النزاع. وفي غياب الموقف الأمريكي الواضح من النزاع فالمسألة ستظل معلقة بين إرادات ومصالح المتحاربين. ففي الوقت الذي دعمت فيه إدارة ترامب حكومة الوفاق الوطني وعملية السلام التي رعتها الأمم المتحدة إلا أنها غيرت موقفها في نيسان (إبريل) 2019 بعد اجتماع ترامب مع عبد الفتاح السيسي حسب تقرير منظمة الأزمات الدولية في بروكسل. لكن واشنطن تتناقل غامبة عن العملية خاصة أنها قررت سحب قواتها من غرب أفريقيا المكلفة بمكافحة الإرهاب وترك المهمة للفرنسيين. ومع ذلك سيحضر مايك بومبيو، وزير الخارجية الاجتماع المهم وسيؤكد على ثلاثة أمور وهي الالتزام بوقف إطلاق النار، وخروج القوات الأجنبية والعودة إلى عملية يقودها القادة الليبيون برعاية الأمم المتحدة. ومثل أوروبا فليس لدى أمريكا ما تعلمه لتحقيق الأهداف خاصة أنها لم تعبر عن دعم لحكومة السراج. وهذا يتناسب مع موقف واشنطن الغامض وتقديم الدعم التكتيكي إلى حفتر. وهي أن عبرت عن قلق من النشاطات بالإضافة لتفعيل الإصلاحات الاقتصادية.
حفتر الذي يزعم أنه يريد تحرير البلاد لرفع الظلم عن المواطنين وإنهاء تحكم البنك المركزي بالمال الذي يقول إنه يذهب لجيوب الميليشيات هو أكثر فسادا وافتراسا للمال من الجماعات التي يريدهزيمتها. ومن هنا تأتي عملية إصلاح اقتصادي يجب أن تركز على طرابلس بل وعلى مناطق الشرق.

ولم استطاع دخول طرابلس بدعم من الروس أو الإماراتيين فسويحه أمير الحرب معركة شرسة في طرابلس. وربما قد تغير بعض الميليشيات مواقفها إلا أن العاصمة طالما عارضته وسقطاتل حتى النهاية. ولو قررت أمريكا تفعيل دورها فعليها التركيز على الإمارات والصغط عليها لوقف خرقها لقرار مجلس الأمن الدولي الذي يحظر نقل السلاح للجماعات المتقاتلة في ليبيا بالإضافة لتفعيل الإصلاحات الاقتصادية.
حفتر الذي يتحكم البنك المركزي بالمال الذي يقول إنه يذهب لجيوب الميليشيات هو أكثر فسادا وافتراسا للمال من الجماعات التي يريدهزيمتها. ومن هنا تأتي عملية إصلاح اقتصادي يجب أن تركز على طرابلس بل وعلى مناطق الشرق.

بأنفسهم. ولكن المهمة ستظل صعبة خاصة أن كل طرف يحاول تحويل منبر برلين لغائدة وكيله في الحرب الليبية. فالمتنافس على مصالح الغاز والنفط تجعل من مصير الحكومة المعترف بها دوليا على الحافة. ويرى إيان ليسر، مدير مكتب صندوق مارشال الألماني في بروكسل «نشهد حالة صحوة للمصالح الجيوسياسية في ليبيا، وهذه تبدأ من موضوعات الهجرة والأمن والطاقة ومكافحة الإرهاب». ولكنه أكد أن الاهتمام الغربي بليبيا جاء بسبب المواقف الحازمة من تركيا وروسيا، وهو ما دفع الجميع للتعبئة ومحاولة مواجهة التحالف الروسي–التركي في ليبيا. إلا أن الأوروبيين في وضع ضعيف وعلى الهامش كما ترى كريستينا كوتشتش الزميلة في صندوق مارشال الألماني «يشعر الأوروبيون بالخوف ولكننا متأخرين فنتحن خارج الصورة، وقالت إن روسيا ودول المنطقة تتلاعب بأوروبا في جوارها. وهي تدفع ثمن تخليها عن البلد الغني بالنفط وتسليمه للجماعات المسلحة. بل وساعدت أوروبا على انتشار سلاح النظام السابق وتوزعه بين الميليشيات والجماعات الإرهابية

أما تركيا فترى بالدفاع عن حكومة الوفاق دافعا عن مصالحها في شرق المتوسط وحقوق التنقيب عن النفط والغاز في وجه المحور الذي تشكل من مصر وإسرائيل واليونان وقبرص والقا تعرضت اتفاقية تسليح الحدود البحرية التي وقعتها انقرة مع حكومة طرابلس. وبالمنسبة لروسيا فهي جزء من جهود تعزيز بصماتها على المنطقة في غياب الدور الأمريكي واستعادة الدور الروسي المفقود بسبب نهاية نظام القذافي.

حديقة خليفة

وظلت دول الاتحاد الأوروبي تتعامل مع ليبيا كحديقة خلفية لها لا تهتم بها إلا في حالة شعرت أنها مهددة من الإرهاب أو موجات المهاجرين. فيما دعمت إيطاليا حكومة طرابلس من أجل النفط وكذا فرنسا التي شجعت حفتر طمعا في العقود النفطية. كل هذا يعطينا إطارا للمؤتمر المنعقد اليوم الأحد والذي أطلق عليه «مسار برلين» وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» (2020/1/17) إن أوروبا التي ظلت بعيدة عن الحرب القاسية استغقت للعبة الأمم المعقدة التي تجري على الأرض الليبية مع دخول كل من تركيا وروسيا للمعادلة مع بقية الدول الأخرى. ويهدف مؤتمر برلين لجمع الأطراف المتحاربة ووقف إطلاق النار ودفع الدول الخارجية منح الليبيين فرصة لحل خلافاتهم

إبراهيم درويش

في كل مرة يقترَب فيها المجتمع الدولي من حل الأزمة الليبية المتفرقة منذ ثمانية أعوام تتعقد ويزداد عدد اللاعبين فيها بحيث تتداخل المصالح الإقليمية، السياسية والعسكرية والنفط. وتبدو اليوم ليبيا كساحة تصفية حسابات جيوسياسية يستخدم فيها كل أنواع الدعاية والتضليل واستدعاء المرتزقة وبحث كل طرف عن حلفاء خارجيين لتقوية موقعه على الأرض وتعزيز أحيقته بالسيطرة على البلاد.

وكما هو الحال في سوريا التي التقت على أرضها الإردات الإقليمية والدولية وانتهت بانتصار فارغ على الأرض لنظام بشار الأسد، إلا أن المعادلة الليبية تبدو اليوم أعقد. وهي نتاج سياسات الغرب الفاشلة الذي لعب دورا في سقوط نظام العقيد معمر القذافي وتركها نهباً للقوى الإقليمية وأمراء الحرب الذين اقتسموا البلاد ومصادرها فيما بينهم. فالصراع وإن كان بين حكومة الوفاق الوطني التي تدعمها الأمم المتحدة ويزعمها فائز السراج وأمير الحرب خليفة حفتر إلا أن دول المنطقة هي التي تقف وراء استمرار الحرب وتؤجج صراعاتها الحرب الداخلية.

متغير جديد

والمتغير الجديد في النزاع الليبي هو قرار الحكومة التركية دخول الحرب إلى جانب حكومة الوفاق الوطني التي يتزعمها فائز السراج في طرابلس. وتعاونت تركيا مع روسيا التي تدعم طرفي النزاع في الحرب الليبية على تسوية لوقف إطلاق النار ودعوة أطراف النزاع للاجتماع في موسكو للتوقيع على اتفاقية الهدنة. إلا أن أمير الحرب خليفة حفتر قرر عدم التوقيع وغادر موسكو إلى الأردن غاضبا، مما اعتبرته المؤسسة الروسية صغعة وإهانة لها، حيث أفضل حفتر المسار الذي كانت تعمل عليه موسكو وانقرة. تماما كما أفضل العملية السلمية التي كان يسعى الأوروبيين فرصة ضئيلة تتمثل في المؤتمر الدولي إليها الأمين العام للأمم المتحدة الاعم الماضي، وشن حربه على العاصمة على أمل السيطرة عليها في فترة قصيرة لكنه وجد نفسه عالقاً فيها بدون أن يحسم لأ هو لا قصيرة الوفاق المعركة. وتحولت الجبهة لحالة من الكر والفر خلفت وراءها أكثر من ألف شخص وآلاف الجرحى.

وكل طرف خارجي يعتبر ليبيا مهمة له، فعصر تراها جزءا من أمنها والإمارات والسعودية تعتبرها ساحة للثورة المضادة وتصفية الحسابات مع الإسلاميين ويتعامل الأردن مع النزاع كفرصة اقتصادية. وقدمت هذه الدول مزيجا من الدعم المالي والعسكري والدبلوماسي لحفتر.

مع الدولة الليبية، ولها مصلحة في أي إجراءات ترسيم للحدود تنفق مع قواعد القانون الدولي. وأضاف سامح شكري خلال مداخلة هاتفية لبرنامج «الحكاية» المذاع على فضائية «ام بي سي» مصر، الذي يقدمه الإعلامي عمرو أديب، أن اتفاق فايز السراج رئيس حكومة الوفاق وتركيا من الناحية الفنية ليس فيه تعد على الحقوق المصرية. لكنه غير قانوني وهو العدم سواء واضاف، أن الهدف من مؤتمر برلين بشأن الوضع في ليبيا، وضع خريطة طريق لتحديد العناصر الضرورية، والتوصل لحل للأزمة، واستعادة الاستقرار في ليبيا.

وأشار إلى أنه عندما تجتمع هذه الدول وتتوافق على مسار وعناصر الحل، ستكون لديها القدرة إذا توافرت الإرادة السياسية واعتماد مخرجات المؤتمر من قبل مجلس الأمن، على السير بتنفيذ هذه الرؤية من أجل الاستقرار. وأوضح شكري أن الموقف المصري يؤكد دائما ضرورة تناول جميع العناصر المؤثرة في ليبيا، والسعي إلى توافق داخلي وخارجي بشأن القضاء على الإرهاب والمليشيات، واستعادة تشكيل عضوية المجلس الرئاسي، وخضوع السلطة التنفيذية لإشراف السلطة التشريعية الممثلة في مجلس النواب، بالإضافة إلى مسؤولية الجيش الوطني والشرطة على تحقيق الأمن، والتوزيع العادل للثروات على جميع المواطنين بالتساوي.

«القدس العربي» تنفرد بمشاهدات صالح العرموطي لإعدام الرئيس العراقي الراحل:

صدام حسين كان يقرأ الشعر ويطلق النكات ورفض الشكوى ولم يطلب معاملة خاصة

العدالة مختلة

عندما علم القاضي بنصيحة العرموطي القانونية الإجرائية لصدام، أرسل له أحد الإداريين يطلب من العرموطي أن يحتسي فنجان قهوة مع القاضي رؤوف بعيدا عن قاعة المحكمة وفي غرفته الخاصة. رفض العرموطي هذه الزيارة واعتبرها غير جائزة أصوليا وقيل له ان لدى القاضي رؤوف نية إجرائية في حال الإصرار على رفض مقابلته وشرب القهوة معه يمكنه لاحقا من إقصاء المحامي العرموطي عن القضية وإبعاده.

جواب العرموطي هنا كان أيضا مختصرا وبكلمة واحدة «فليطردني».

لاحقا أبلغ العرموطي صدام حسين بتلك الدعوة وفنجان القهوة فسأله الرئيس عن جوابه، وبعد إبلاغ صدام ابتسم وخاطب العرموطي قائلا «عفية أوي». عمليا لم تقتصر سلسلة المناكفات التي قادها العرموطي بنقله النقابي والعلمي والقانوني عند هذه الحدود، فقد لاحظ طاقم المحكمة ان دخول صدام حسين إلى قفص الاتهام والقاعة بعد دخول غيره من كبار المسؤولين كان ينتهي دوما بموقف بسيط يهز أركان القاضي والمحكمة.

فعندما يدخل صدام إلى القاعة يقف جميع المسؤولين السابقين من المتهمين للرئيس احتراما وتبجيلا.

لذلك تحول الأمر فيما بعد وحرص الطاقم التنفيذي لاحقا على دخول صدام وحده ومنفردا وقيل الآخرين حتى لا يتكرر المشهد المؤذي لمن يحاكم الرئيس.

في مقابسات العرموطي العدالة كانت مختلة أصلا في محاكمة الرئيس صدام من حيث الشكل قبل المضمون، ومن اللحظة التي عهد فيها برئاسة المحكمة إلى قاض سبق ان اتهم وحكم بالإعدام في عهد الرئيس صدام حسين.

عمان – «القدس العربي»: بسام البدارين

بدأت المواجهة بين نقيب المحامين الأردنيين في وقت محاكمة الرئيس صدام حسين، وبين القاضي الرئيسي الذي أدار المحاكمة رؤوف رشيد، تماما منذ اللحظة الأولى التي أصر فيها النقيب الأردني صالح العرموطي على دخول قاعة المحكمة بعد التوكيلات القانونية اللازمة، مرتديا ثوب العدالة ورداء المحامين الأردني.

طلب القاضي رؤوف من العرموطي الالتزام بما سماه أصول المحاكمات في العراق والدخول لقاعة المحكمة برداء نقابة المحامين العراقيين الجديد.

رفض العرموطي أمر القاضي هنا مستثمرا على الأرجح في رغبة من يدير المحاكمة أصلا عن بعد وراء ستارة في توظيف حكاية توفير كل سبل الدفاع القانوني عن الرئيس الراحل.

وحاجج المحكمة واشتبك معها منذ اللحظة الأولى عندما أصر على القيام بواجبه داخل قاعة التقاضي مرتديا الثوب الأردني المخصص لعرف العدالة.

وجهة نظره كانت وقيلت للقاضي إنه نقيب المحامين العرب الوحيد الذي يحضر وكيلًا عن الرئيس

الراحل مع تقصد ان لا يذكر مفردة «المتهم».

طلب رؤوف مجددا ورفض العرموطي وأمام عناده وإصراره قرر القاضي التغاضي عن الأمر.

هنا تحديدا سألت «القدس العربي» العرموطي: لماذا، وما هي المقاصد؟

- ببساطة أنا أمثل نقابة المحامين الأردنيين وبالتالي اتحاد المحامين العرب وإصراري على ارتداء الثوب الأردني كان رسالة سياسية ووطنية وقومية في حد ذاتها، لأن التعبير عن هويتي كوكيل قانوني هنا مسألة مهمة مع محكمة من هذا النوع فيها أصلا الكثير من الشوائب ومظاهر الخلل والعوار.
- هل كانت تلك الحادثة الوحيدة التي شهدت احتكاكا بينك وبين القاضي رؤوف؟
- طبعًا لا. طوال الوقت نحن مشتبهان في التفاصيل.
- ماهي الحادثة الأخرى التي تعتقد أنها مهمة في هذا السياق؟
- عندما كانت تتاح لنا فرصة اللقاء مع مولكنا الشهيد رحمه الله صدام حسين، وفي إحدى المرات عبر الاتصال التلفزيوني معه حذرته من التجاوب مباشرة مع ما يقوله المدعي العام، وطلبت من الرئيس



كان مسألة هامشية بالنسبة له آنذاك، وبأن الرئيس صدام عندما أبلغه العرموطي بتحيات قادة حماس

والشعب الفلسطيني حذر عبره من التورط الفلسطيني في كذب الدول الأوروبية والولايات المتحدة خصوصا في مسألة ضمانات المساعدات المالية والرواتب.

قال صدام إن الظروف لو كانت مختلفة لما احتاج فلسطيني واحد لدولار من «هؤلاء الكلاب».

لاحقا ينقل العرموطي عن صدام إشارته إلى أن الدول الغربية غضبت منه عندما قرر التصرف من تلقاء نفسه بعدما زاره وزير الخارجية السوداني وأمر بجسر جوي يرسل السلاح والذخائر للسودان الشقيق لدعمه في المعركة ضد قوات قرنق في الجنوب.

هنا يضحك صدام ضحكته الشهيرة وهو يقر بأنه تصرف في المسألة السودانية كما يفعل الديكتاتور فاتخذ قرارا شخصيا وفرديا وتجاوز الحزب والأطر والمؤسسات.

تختم «القدس العربي» جولتها في ذكريات العرموطي التي تنفرد فيها مع الرئيس الراحل في أيامه الأخيرة بسؤال الخاتمة: في رأيك وتقديرك، هل كان الرئيس الراحل يتوقع فعلا إعدامه على النحو الذي حصل؟

يجيب العرموطي: يبدو سؤالًا تحليليا ومحيرا. من جهتي أقدر أن الرجل لم يكن يتوقع إطلاقا تنفيذ حكم الإعدام فيه وفقا للجريمة التي حصلت حتى وأن حكمت المحكمة بإعدامه.

وصدام على الأرجح سياسيا هنا كان يعتقد أن الأمريكي المحتل سيضطر للعودة إليه والتفاوض معه بسبب المقاومة استنادا إلى أن وزير الدفاع الأمريكي زاره فعلا في سجنه وفاوضه وعرض عليه إعلان التنحي وتسليم السلطة ووقف القتال والمقاومة مقابل تأمينه شخصيا وعائلته، وهو خيار رفضه بوضوح الرئيس بدليل التناجح.

لنقابة المحامين الأردنيين.

التفاوض

يقر العرموطي بأن الخوف على حياته الشخصية

تقدير في المسألة خارج سياقها الإنساني تحديدا.

تختلط الحسرة والألم بمتعة الاستذكار عند

عضو مجلس النواب الأردني والقطب الوطني صالح العرموطي، وهو يعيد شريط ذكرياته مع الرئيس صدام حسين عندما توكل للدفاع عنه بصفتة ممثلا

○ **عن أي وفاء بصورة محددة نتحدث هنا؟**

● بالنسبة للرموطي شعر الحامون دوما بأن

حياتهم الشخصية قد تكون على المحك بالرغم من ان الترتيبات في نقلهم ونومهم وخدماتهم كانت تتم دوما مع الأمريكيين.

وهو يستذكر أنه زار بغداد خمس مرات في إطار مشاركته في هيئة الدفاع عن الرئيس صدام وأنه كان يقضي في كل مرة ثلاثة أو أربعة أيام يلتقي خلالها يوميا بموكله.

وحرص الأمريكيون على استقبال العرموطي وغيره من المحامين من المطار ونقلهم بطائرة مروحية عسكرية إلى موقع السجن أو إلى مكان إقامتهم أو إلى فندق الرشيد داخل المنطقة الخضراء.

طبعًا يفترض العرموطي هنا بأن منصات التجسس الأمريكية المصورة وغير المصورة خلال محاكمة صدام موجودة في كل الزوايا والمنحنيات.

الأمانة

○ **تعود، القدس العربي» للسؤال: ماذا حملت معك من أمانات خاصة للرئيس صدام؟**

- لا يوجد شيء خاص كنت أحمله لأسباب تعلمونها، لكن قد تكون الأمانة الوحيدة هي ذلك الكتاب الذي طلب مني الشيخ الدكتور عدنان سعد الدين حمله معي إلى الرئيس صدام كهدية خاصة من الدكتور وتعلمون أنه كان المراقب العام الأسبق للإخوان المسلمين في سوريا.
- هل سلمت الأمانة؟ وما هي ردة فعل الرئيس صدام؟
- طبعًا تم تسليم الأمانة لصاحبها وأخبرت الرئيس من أرسلها وأمسك الكتاب ميتسما وصدرت منه عبارة تتحدث عن سروره لهذه الهدية لأنها تمثل الوفاء.



حريات

وكأنها نُصبت فوق عموم الساحات حكاية الخيمة التي صارت رمزاً للثورة في لبنان



رلى موفّق

انطوت ثورة 17 تشرين الأول/أكتوبر في لبنان على كم كبير من المخارقات في الميادين المدنية والسياسية كحركة احتجاج شعبية بدت كالمارد الذي ودّع قمقمه إلى غير رجعة. وشكلت ساحتا رياض الصلح والشهداء في وسط بيروت «عاصمة» للثورة التي عبّرت إلى جهات لبنان الأربع، تماما كما عبّرت طوائفه الـ18 كبيرة كانت أم صغيرة. ولكن الثورة التي توحدّت خلف مطالب اجتماعية تمثلت في الدعوة إلى إسقاط الحكومة (التي استقالت) وتشكيل حكومة من اختصاصيين مستقلّين تمهّد لانتخابات نيابية مبكرة، حملت تمايزات ظهرت في صفوف الانتفاضة عاكسة حساسيات سياسية واجتماعية.

ولعل المفارقة الأكثر إثارة للاهتمام أن تعبيرات هذه التمايزات تجلت في الخيم التي توزعت في ميادين الثورة وساحاتها، وخصوصا في وسط بيروت، وكأن الجماعات المنضوية في صفوف الانتفاضة صارت تُعرّف من «خيمتها» التي ترمز إلى الهوية السياسية أو النقابية أو الثقافية لتلك المجموعات. ولم يكن عابراً ما حدث مع خيمة «الملتقى» للتيار

المدني التي تعرضت ومن قلب الساحة لهجمة من «الثورة المضادة» توجّت بإحراقها وترهيب القيمين عليها.

خيمة «الملتقى» التي صار اسمها «الخيمة» بعد تحوّلها إلى «قضية رأي عام» كانت جسّدت صعود الانتفاضة في مواجهة المنظومة الحاكمة والمحاولات الصلح والشهداء في وسط بيروت «عاصمة» للثورة دعائية وعنفية.

«مصدر قلق» رغم بساطة الفكرة

يقول الأستاذ في الجامعة الأمريكية مكرم رباح، القيمّ على الخيمة «إن فكرة الخيمة بسيطة جدا، فهي تجمع مجموعة من الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم مثقفين، ومواقفهم واضحة حيال سيادة الدولة وسيادة السلاح، ولكن في الوقت نفسه يتناولون بقوة المواضيع الأساسية كموضوع الثورة، لا سيما الفساد وكيفية مكافحته، والحوكمة الصالحة».

فمنذ بداية الثورة، استضافت الخيمة 42 محاضرة عن مواضيع شتى، ونجحت في جمع أناس من عدة توجهات، كانت حواراتهم بناءة وفتحت الأفق لحوارات

إضافية». ووفق رباح «هذا شيء يؤدي إلى مشكلة كبيرة لكل الطبقة السياسية، وعلى رأسها حزب الله».

وترى الأستاذة الجامعية منى فياض أن خيمة «الملتقى» شكلت نقطة ارتكاز للحوار ولتجميع المثقفين ولطرح مواضيع ما كانت تُطرح، وإيصالها لجمهور واسع. فالذين كانوا يحضرون هم كوادر جامعية وأساتذة، وكانت الدائرة بحدود 3500 شخص، فهذا الشيء مُزج للسلمة وللدولة، ذلك أن الخطر بالنسبة لهؤلاء هو خطر فكري. وتقول: «أي إطار فكري يصبح جديا ويجمع الناس، ويمكن أن يكون بداية انطلاق نحو تأسيس حركة أو حزب، هو أمر خطير جداً بالنسبة لهم، لأن الساحة تحوّلت كلها إلى مركز نقاش، وهذا لا يناسبهم». فبيانات ما نسميه «الثورة المضادة» كانت مع توقيف أشخاص كتبوا رأيهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وتُستكمل خطواتها بقمع «الخيمة» ومنعها من العودة إلى نشاطها.

في ذلك اليوم من العاشر من كانون الأول/ديسمبر 2019 كانت «خيمة الملتقى» تستضيف محاضرة بعنوان «الحياد مفهوم استراتيجي لعودة ازدهار لبنان». المتكلمون كانوا الأستاذ الجامعي عصام

Volume 31 - Issue 9788 Sunday 19 January 2020

حاولت منع الاعتداء على الخيمة، لكن مصيرها في اليوم الثاني كان التفسير، وفي اليوم الثالث الحرق لتصبح اليوم رمزا معنويا لتحرك هذه المجموعة التي ما عاد بإمكانها ضمان أمنها، إذا أعادت تجهيز خيمتها في المكان نفسه.

عملية الإحراق مبيتة!

يعود الخبير الاستراتيجي العميد خالد حمادة إلى ما كان يُفترض أن يتم تناوله: «كنا سنعرض لحة تاريخية عن فكرة الحياد التي ليست جديدة، والتي نشأت بعد استقلال لبنان مباشرة عام 1943 والتي تُرجعت بميثاق لا شرق ولا غرب. بعد توزيع الدول عقب الحرب العالمية الثانية، كان في العالم العربي صراع بين الأسرة الهاشمية وآل سعود على تقاسم المناطق العربية، وكنا سنستكمل كيف كرّست الجامعة العربية الإجماع، وهذا ساهم وبضغط من لبنان بالأ يكون هناك تصويت حتى لا تكون هناك محاور في الجامعة. ومن ثم نصل إلى مرحلة إعلان بعيدا الذي أجمعت عليه الأطراف كافة على طاولة الحوار بعد نشوب الحرب السورية في العام 2011 وكيف تحوّل إعلان بعيدا إلى وثيقة دولية، وشكل أساس قيام المجموعة الدولية لدعم لبنان التي ما زالت تجتمع من أجل لبنان، وتاطر مفهوم إعلان بعيدا بطرح طرحت فكرة الثأب بالنفس التي هي ترجمة لتحديد لبنان».

ويذهب العميد حمادة للإشارة إلى أن «اللافت هو الحملة التي تراكمت قبيل المحاضرة وبعدها على مواقع التواصل الاجتماعي وبعض تلفزيونات محور الممانعة وصحافيه والادعاء بأن هناك خيما تدعو للتطبيع مع إسرائيل. هذا كان شيئا ملفتا، ويؤشر إلى أن مشروع إزالة الخيمة كان مخططا له حتى لو كنا سنستكمل عن الحرب التجارية مع الصين، وأن القرار بإزالة هذا المنبر الذي يشكل فارقا نوعياً قد اتخذ».

برنامج العمل اليومي لخيمة «الملتقى» لم يعكس ما هو غير مألوف أو شكل خروجاً عن روح الثورة، فقد تناول قضايا تقع في صلب اهتمام الشارع (الأزمة الاقتصادية، المالية، استعادة الأموال المنهوبة، قانون الانتخاب، الجامعة اللبنانية، حقوق المرأة وما شابه من قضايا عامة) لكن ما حل به«الخيمة» التي أحرقت وطرد رؤاؤها من الساحة فتح شهية السؤال عن السبب الذي جعلها هدفا لمجموعات من داخل الساحة تولت أمر عمليات الأطراف الذين حركوا «الثورة المضادة». قراءة المتابعين للواقع اللبناني تُشير إلى أن الهجوم على خيمة «الملتقى» والتحريض عليها وإطلاق حملات لتخوينها تحضيرا له«حرقها» ارتباط بمسالتين على جانب من الأهمية:

● محاولة القوى المحسوبة على محور «الممانعة» سرقة الساحتين (رياض الصلح والشهداء) في وسط بيروت، عبر زرع مجموعة من الخيم لجماعات يسارية موالية لهـحزب الله» وأطراف أخرى أقرب ما تكون في هويتها إلى «سرايا المقاومة» التي يديرها الحزب، والهدف من ذلك كان إغراق الانتفاضة بجماعات مناهضة لها وكأنها تحضر له«انقلاب من الداخل» بعدما عجزت موجات الشعب المبرمجة من خارجها عن لّي ذراعها وتخوينها.

● رغم أن القيمين على هذه الخيمة «وأخواتها» في ساحة الشهداء لم يخرجوا عن النص، في سلوك الانتفاضة، إلا أن أصواتهم عالية، في المتديبات وعلى الشاشات، كخصوم لهـحزب الله» وتركيبه السلطة التي أتى بها، فغالبيتهم يعتقدون أن «حزب الله» بخياراته الإقليمية وفي الداخل يتحمّل المسؤولية رقم واحد في اقتياد لبنان إلى الهلاك السياسي والمالي ودفعه إلى مشارف الدولة الفاشلة.

«شيعة السفارة» تهمة غب الطلاب!

ويعتبر الناشط لُقمأن سليم المتهم من قبل «محور إيران» بأنه ينفذ سياسة السفارة الأمريكية، ويوصف بأنه من «شيعة السفارة» كونه من أشد المناهضين لسياسة «حزب الله» إن «إحراق خيمة «الملتقى» لم يكن عملاً معزولاً عن كل أعمال القمع التي سبقت،

والتي تلت ذلك، والتي جرت في أكثر من منطقة في لبنان، وفي أي مكان من هذا البلد، بدا فيه وكان الحراك يذهب إلى تكوين رأي عام واعي ويُحسب ربط المطلب السياسي ثم التصدي له. هذا الذي حدث في الجنوب، وحتى في الشمال، والذي حدث في أكثر من منطقة».

ويلفت إلى أنه «تمت مهاجمة أي طرف من الأطراف التي حاولت أن تخرج من الشعاراتية ومن الهتافات المطلبية النقابية وتجزّب تفسير ما آل إليه لبنان من خلال مفردات أعمّ وأوسع، ومن خلال ربط المسألة السياسية بالمسألة الاقتصادية».

وتقول فياض: «إن الناس الذين كانوا يدافعون عن حرق الخيمة هم في الحقيقة من اليسار، ومن الذين يعتبرون أنفسهم من الشيوعيين، وهم منقسمون في هذه الأيام». وتروي: «خلال سهرة جرى الحديث عن حرق الخيمة، فكانوا ينادون بأنه يجب أن تُحرق. كانوا عنيفين جداً، ويدافعون عن استخدام العنف. اندهشت لأنه من المفترض أن تكون الكلمة هي التي تجمع بين الناس المعارضين والذين ينزلون للثورة، وأن يكون الحوار هو الوسيلة للتفاهم. فحتى لو اختلفت بالرأي مع هذا الشخص لا يجب أن تدافع عن العنف. رأيهم أن لا ثورة صحيحة إلا إذا ارتبطت بالعنف، يعني على صيغة الثورة الفرنسية، وخاصة بالنسبة لهم ثورة 17 أكتوبر/تشرين أول 1917».

تلقى القيمون على الخيمة نصائح من أجهزة الدولة بضرورة الانحناء أمام عاصفة «الثورة المضادة» التي مارست شراستها بإحراق «الملتقى». النصيحة نابعة من مخاطر دموية قد تطل تلك المجموعة من النخب لدورها في بلورة مكانم الخلل الفعلي في لبنان، وفي نظام المحاصصة والفساد، مع غياب مفهوم الدولة لصالح الدولية الذي يتجسّد بسلطة قوة «حزب الله» ووقوع البلد رهينة بيد إيران، وانعكاسات ذلك عليه بعدما بات معزولاً عربيا ودوليا، فيما هو يغرق في الانهيار الاقتصادي والمالي.

هل من الممكن أن تعود الخيمة؟ يقول رباح «نحن لم نتعرض لهجوم من الثوار، ولكنه هجوم منسق من قبل حزب الله وسرايا المقاومة». وبالتأكيد لدينا الرغبة في أن نعيد إطلاق هذا الملتقى، ولكن ليس في ذلك المكان، لأنني شخصيا أعتبر أن هذه الساحات تم احتلالها من قبل حزب الله، وهذا الاحتلال يكشف أكثر وأكثر مدى تأزمهم في ما يتعلق بموضوع الثورة. نحن نسعى ألا نضع أنفسنا والناس الذين يحضرون معنا في مواجهة الخطر، من هنا سوف نعود للانطلاق بالخيمة قريبا».

ولكن السؤال الذي يصبح مطروحا في ظل التجربة السابقة يتعلق بالجهة التي يمكن أن توفر مظلة الحماية لهذه المجموعة من الناشطين السياسيين الذين استطاعوا، من خلال مساهمتهم في الثورة، الإضاءة

حريات



الثورة توحدّت خلف مطالب

تمثلت في تشكيل حكومة من

اختصاصيين مستقلّين

رئيس الجامعة اللبنانية الذي يتصرّف كرجل عصاية وكشخص من خارج الأطر الأكاديمية. وفي رأينا «إن أي تطاير للناس، وخاصة المثقفين، وللنخب بشكل عام، أو للذين يمكن أن يكونوا قيادات سياسية، يشكل خطرا كبيرا». تعود بالذاكرة إلى أن سلطة الوصاية السورية أقدمت في التسعينيات، منذ أن استلم عبد الله الأمين (حزب البعث) وزارة العمل، جرى إغراق السوق اللبنانية بالنقابات، حيث أنشأوا مئات النقابات لضرب كل إطار ممكن أن يشكل قيادة تُوحّد الناس، لأن النقابات هي أطر تنظيمية قادرة أن تشكل رافعة تؤسس لنجاح أكبر، وهذا ما شهدناه في تونس ونشدهه في السودان، حيث هناك نقابات منظمة وعندهم القدرة على التنظيم والتنسيق».

ليس لدى فياض شكوك في أن أي إطار أو حركة أو تنظيم يمكن أن يجمع الناس في لبنان ويؤطّرهم لن تتم مهاجمته، لكنها تعتقد أن هؤلاء – وتقصد بهم كل جماعات السلطة و«الدولة» – لا يعرفون أن أشياء تحصل في لبنان منذ 17 تشرين الأول/أكتوبر ولا عودة عنها، وهو ما يمكن تسميته به«انبثاق ووعي» الذي لا يطال كل الناس، بل الشباب والقوى الفاعلة، والمثقفين، وهذه بداية طبيعية وقادرة أن تطوّر نفسها إذا وجدت الوسائل الصحيحة.

هي حكاية «خيمة» قد لا تعود شيئا ملموساً ماديا، لكنها صارت رمزاً للثورة في لبنان، حاضرة في التعريف والمقارنة والمقاربة وفي كل ما يمت بصلة لتاريخ الثورة ماضيا ومحاضرا ومستقبلا. هي «خيمة» ليست كأي خيمة، وكأنها نُصبت فوق عموم الساحات، التي عادت تنبض بالحياة بعدما خفت وهجها لأسابيع لتلتقط الأنفاس، إيدانا ببدء فصل جديد من الثورة التي تواجه تحديات «ثورة مضادة» بدأت تطل برأسها.

مدير جامعة أم «بلطجي»!؟

«المعركة لم تكن يوماً سهلة، ولن تكون» تؤكد فياض، التي تلفت إلى ما يجري من اقتصاص من عصام خليفة الأستاذ والمؤرخ المعروف بدفاعه عن حدود لبنان وعن مياه لبنان، على ضوء الخلاف مع



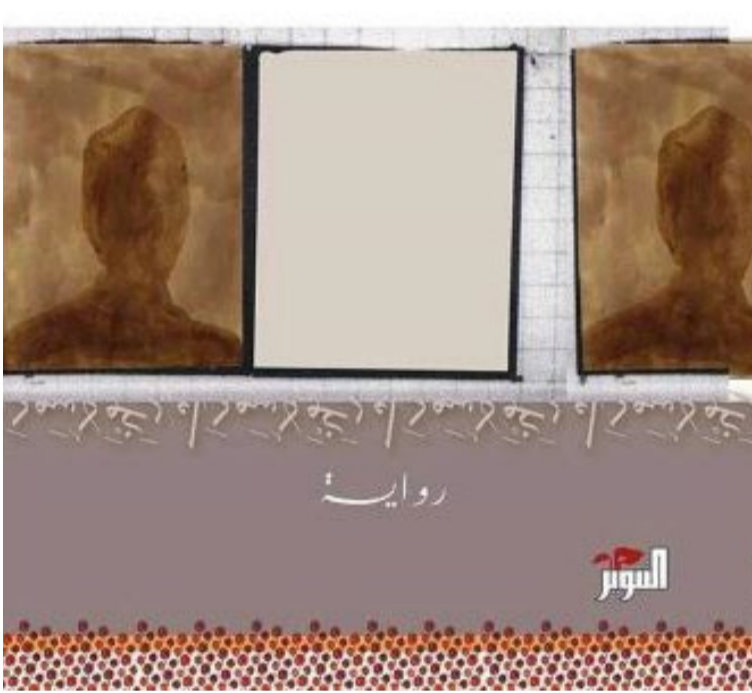
كاتب

رواية الإريترى حجي جابر «رغوة سوداء»:

على جبل نجاة لا يوصل إلى السماء

حجي جابر

رغوة سوداء



في التكرار. ويعغل جابر ذلك من خلال

خلق الارتباطات في معالجة الشخصية كحكايات تنسجها عن نفسها، وكأسماء تتحوّل لتشكّل شخصيات، وكشخصيات إنسانية تتأثّر وتغيّر بتقاطعاتها مع البشر والمكان، في البؤر الحرجة التي تعترض هذه الشخصيات، وتتمحور حول دافع النجاة:
– أمام الحب مثلما قدّم جندي ثمره النضال «أدال» الخجل من هذا الاسم فيها دافيد عن الكلام المباح، ليس استجابةً منه لصياح ديك الصباح، الذي يحدث بتقاطعات السرد، وإنما استسلاماً لقصاه وهربه ثانية.

– وأمام الحاجة إلى التوطن في بلد أوروبي، حيث قدّم نفسه لموظف مكتب مفوضية اللاجئين بالاسم المسيحي

«دافيد»، ليعيش قصة محاولته الفاشلة

في الحصول على اللجوء، ومن ثم علاقته بسابا التي ساعدته بالتحوّل إلى يهودي

فلاشا، أو بيتا إسرائيل.

– وأمام الحاجة إلى إثبات نفسه

كيهودي في مخيم الانتقال الذي تم تعميده به وتعليمه العبرية، وفي المستوطنات الإسرائيلية في فلسطين، حيث قدمته سابا بالاسم اليهودي «داويت»، ليعيش تبعيات انحسار هذا الاسم وتبعات انكشاف زيفه، دون أن ينسى جابر أدقّ تعترض هذه الشخصيات، وتتمحور حول دافع النجاة:

– أمام الحب مثلما قدّم جندي ثمره النضال «أدال» الخجل من هذا الاسم نفسه إلى عاشته التي أحبها، بالاسم المسلم «داوود»، ليعيش قصة حبّه بهذا الاسم، ومن ثم هربه من الجيش وسجنه وهربه ثانية.

– وأمام الحاجة إلى التوطن في بلد أوروبي، حيث قدّم نفسه لموظف مكتب مفوضية اللاجئين بالاسم المسيحي «دافيد»، ليعيش قصة محاولته الفاشلة في الحصول على اللجوء، ومن ثم علاقته بسابا التي ساعدته بالتحوّل إلى يهودي

فلاشا، أو بيتا إسرائيل.

السنة الحادية والثلاثون العدد 9788 الأحد 19 كانون الثاني (يناير) 2020 – 24 جمادى الأولى 1441 هـ

السنة الحادية والثلاثون العدد 9788 الأحد 19 كانون الثاني (يناير) 2020 – 24 جمادى الأولى 1441 هـ

طالبة الجامعة العبرية سارة، بتفاصيل تتعلق بكل ما يمت بصلة، لتأثير معاناة اللاجئين في مجتمعات لا تتقبلهم بسهولة على حياتهم الجنسية.

وفي البنية العميقة لروايته تتبلور متألّفة علاقة نصّ الرواية بعنوانها الذي يجسّد تفاصيلها بنجاح، حيث ترد الرغوة بمعانيها وتجلياتها أربع مرات تبدأ بـ «أتعبه هذا الترقّب لمسيأتي، من أسمرأ إلى إنداغوبونا إلى تل أبيب، ولأنّ إلى القدس، وكل مكان يلفظه إلى السطح كرغوة، دون أن يمنحه التفاتة تبقّيه في العمق». يليها تكشف الرغوة عن التمييز العنصري الذي يعانيه الأفارقة بسبب لونهم حتى من أبناء عمومهم الفلسطينيين؛ «نعم هناك مشاكل تحيط بنا، فالإسرائيليون يعادوننا بسبب موقفنا من الاحتلال، وبعض أهلنا لم يستطيّعوا حتى الآن أن يتقبّلوا لون بشرتنا، لكنّ لا يمكن للحياة أن تكون بلا مشاكل... ليس كذلك يا داوود؟/ كان داوود غارقاً في المفارقة التي يعيשה الأفارقة الفلسطينيون. لا يعرف لماذا رأي نفسه فيهم. إنها الرغوة السوداء مجدداً، تطفو على السطح رغم كل محاولاتها أن تصبح في قلب المكان». ويلي ذلك تطور الرغوة إلى استسلام داوود وتآلفه مع وضعه كرغوة تطفو على السطح، ثمّ الصرخة المدوية المنطلقة من جسد داوود الذي يوشك على التحوّل إلى جثة، والتي تختم الرواية بإدانة إدارة الإنسانية ظهرها للاجئين:

«أخذ سؤال الجندي يتردّد داخله ببطء شديد، يرى الوجه من حوله متوتّرة، دون

أن يغير ذلك من تراخيه. حاول أن يجيب على السؤال، غير أن لسانه قد بدأ يتقلّب. تمنّى لو يستطيع خوض حوار مع الجنود من حوله. لا يريد الإجابة الآن، بقدر ما يود طرح الأسئلة. أراد أن يسألهم عن هويّته عن اسمه إن كان داوود أم دافيد أم داويت. أن يسأل عن ديانتته إن كان مسلماً أم مسيحياً أم يهودياً. عن جنسيته، إن كان إرترياً أم إثيوبياً أم إسرائيلياً أم فلسطينياً. ليته يجد الإجابة. كم يحتاجها الآن، ولأنّ بالذات، حين التفت له الناس أخيراً ليعرفوا هويته التي قضى عمره يبحث عن مستقرّها.

بدا الضجيج يخفّ من حوله. غاص جسده في استرخائه. شعر بالحاجة إلى النوم. سينام قليلاً ليصحو بعدها وقد وجد الناس من حوله لسؤاله، سترك لهم هذه المهمة التي أعيته طويلاً. أمّض عينيه، وقد شعر بروحه رغوة تطفو على السطح.»

حجي جابر: «رغوة سوداء»

دار التنوير، بيروت 2018

256 صفحة.

Volume 31 - Issue 9788 Sunday 19 January 2020

يوسف زيدان في «فردقان»: رواية وثائقية لا تتسع لشطحات الخيال



الروائي يوسف زيدان

عدنان حسين أحمد

لا تُشكّل رواية «فردقان» ليوسف زيدان الصادرة عن «دار الشروق» في القاهرة إضافة نوعية لمنجزه الروائي السابق، فقد استثمر التاريخ في روايته «عزازيل» وكتب السيرة الذاتية للراهب المسيحي المصري «هيبا». كما أنّ توظيف التاريخ ليس جديداً، فقبل بضع سنوات كتب الروائي السعودي محمد حسن علوان رواية «موت صغير» وهي سيرة متخيلة لمحي الدين بن عربي منذ ولادته حتى وفاته حيث توقف عند المحطات الرئيسية في حياته الشخصية والإبداعية وهو المنحى نفسه الذي أتبعه زيدان في كتابة السيرة الروائية للعالم والشاعر والفيلسوف والطبيب ابن سينا. تُرى، ما الجديد في هذه الرواية؟ وما الذي سيجده القارئ حين يعود مع كاتب النص إلى القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، وتحديدًا السنوات الـ 56 التي عاشها بن سينا بين عامي 980 و1037 غير الحروب والغزوات التي كانت تشبب أيام الخلافة العبّاسية ضد البلدان والممالك المجاورة للعالم الإسلامي أو ضمن حدوده الجغرافية آنذاك؟

تتألف الرواية من سبعة فصول وهي «المزدوج، شيخ الرُستاق، رُؤان، ماهيار، ماهتاب، سُندس وحيّ بن يقظان». ولو تأملنا في كل فصل على حدة لوجدنا هيمّة التاريخ بأحداثه وحروبه، والحب بشكله الإيروسّي المتعالي، والأنا الإبداعية التي تفحص الذات والوجود معًا. غير أنّ النص السردي ظل عالقًا بالتاريخ ومتشبّهًا به وأنّ نسبة الارتدادات على الزمن الحاضر قليلة إذ ما استثنينا فقط الحروب والشقاقات الدنيوية والمذهبية التي يمكن لها أن تتكرر الآن خارج إطار الرواية التاريخية سواء وقف الروائي على الحيات أو انتصر لهذا الطرف أو ذاك.

تتحرك الأحداث والوقائع التاريخية ضمن السردية الوثائقية المتعارف عليها، ولا تستطيع مخيلة الكاتب أن تضفي شيئًا جديدًا خارج إطار الحروب الداخلية والخارجية التي يعرفها كل من أطلع على تاريخ الدولة العبّاسية، كما أنّ السيرة الذاتية، الأدبية والعلمية لشخصية ابن سينا لا تتسع لشطحات الخيال فهي معروفة وكتب عنها الكثير، بل إن هناك من كتب نصوصًا روائية عنها مثل رواية «الرئيس» للكاتب المصري محمد العدوي، و«ابن سينا أو الطريق إلى

أصفهان» للروائي الفرنسي جيلبرت سينويه فلاغرابة أن يتوقف يوسف زيدان عند أبرز المحطات الأدبية والعلمية والفكرية في حياة ابن سينا القصيرة نسبيًا وهي معروفة بالنسبة للقارئ المتخصص ولا جديد فيها تحت الشمس بدءًا من الشعر والموسيقى والقصة الرمزية، مرورًا بالمنطق والفلسفة والرياضيات، وانتهاءً بالطب والفلك والطبقيات إضافة إلى علوم أخرى كثيرة لا يتسع المجال لذكرها جميعًا، فمن الطبيعى أن يركّز الكاتب على بعضها أو الأهمّ فيها لكنه يظل، في خاتمة المطاف، محصورًا في إطار التوثيق والتأرخة ولم يبق أمام زيدان سوى التعويل على علاقات الحب التي خرجت عن أطرها العنذري وسقطت في فنّ الرومانسية الغرقة آخذين بنظر الاعتبار أنّ القارئ المتخصص إلى القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، وتحديدًا السنوات الـ 56 التي عاشها بن سينا بين عامي 980 و1037 غير الحروب والغزوات التي كانت تشبب أيام الخلافة العبّاسية ضد البلدان والممالك المجاورة للعالم الإسلامي أو ضمن حدوده الجغرافية آنذاك؟

تتألف الرواية من سبعة فصول وهي «المزدوج، شيخ الرُستاق، رُؤان، ماهيار، ماهتاب، سُندس

وحيّ بن يقظان». ولو تأملنا في كل فصل على حدة لوجدنا هيمّة التاريخ بأحداثه وحروبه، والحب بشكله الإيروسّي المتعالي، والأنا الإبداعية التي تفحص الذات والوجود معًا. غير أنّ النص السردي ظل عالقًا بالتاريخ ومتشبّهًا به وأنّ نسبة الارتدادات على الزمن الحاضر قليلة إذ ما استثنينا فقط الحروب والشقاقات الدنيوية والمذهبية التي يمكن لها أن تتكرر الآن خارج إطار الرواية التاريخية سواء وقف الروائي على الحيات أو انتصر لهذا الطرف أو ذاك.

تتحرك الأحداث والوقائع التاريخية ضمن السردية الوثائقية المتعارف عليها، ولا تستطيع مخيلة الكاتب أن تضفي شيئًا جديدًا خارج إطار الحروب الداخلية والخارجية التي يعرفها كل من أطلع على تاريخ الدولة العبّاسية، كما أنّ السيرة الذاتية، الأدبية والعلمية لشخصية ابن سينا لا تتسع لشطحات الخيال فهي معروفة وكتب عنها الكثير، بل إن هناك من كتب نصوصًا روائية عنها مثل رواية «الرئيس» للكاتب المصري محمد العدوي، و«ابن سينا أو الطريق إلى

لكن

تبين أن

الخاطف من

سفلة القوم الذي

ذهب بعيدًا

إلى

أسدآباد، ثم

قصد كرمان، وقيل

إنه ينوي اللحاق

بجيش

محمود الغزنوي

فأصبحت

روان أثرًا بعد عين.

أما

ماهتأب

فهي أنثى

تامة الجمال، ولعلها

الأثقف

بين

الفتيات والنساء

اللواتي أحبّهن، فقد

درست مع

أخيها

ماهيار

السريانية

والعربية على يد

أهلارون

اليهودي، وقد

جلبها شقيقها

ماهيار إلى

قلعة فردقان

لكي

يملي

عليها ابن

سينا كتاب

«القانون في الطب»

فيعجب

بشخصيتها

وتقافتها، ويقع

في حبها، فتبادله

الحب

بحب

بعدة شروط

منها أن

يبوّخ لها

بكل أسرارها، وأن

يحكي لها عن

المراة التي

جعلته يكتب

عن الإثم، وأن

يقطع لها

عهدًا بأن

يكتب لها

عن الحكمة

الشرقية وما إلى ذلك. ومن

خلال

رغبة

ماهتاب

تتعرف

على سُندس التي

كانت

تقطن في

بُخارى في

المنزل الذي

يلاصق منزلهم

من الخلف، وكانت

متزوجة من

تاجر

الحبوب

الطاعن

في السن

خليل

الخيوفي الذي

يفارق الحياة

فتقع في

حب ابن

سينا وصرًا

يختليان كل

ليلة. ثم

طلبت منه

أن

يتزوجها

لكن أمه

اعترضت

وطلبت من

سندس أن

تبتعد

عن ابنها

بعد أن

وصفتها

بالمراة

الخليعة

العارقة في

الإثم

والتي

ستموت

على يد

أحد

العبيد في

فاجعة

لم

يستطع

نسيانها

أبدًا.

يركّز

زيدان في

هذه

الرواية على

فترة الـ 115

يومًا

التي

سُجن

فيها ابن

سينا في

قلعة «فردقان»

والتي

في

أثنائها

بشخصيات

مهمة

مثل

منصور

المزدوج،

وشَيْخُ

الرُستاق،

وماهيار

وشقيقته

ماهتاب،

ورغم

أن

«المزدوج»

أمر

القلعة

لم

يعامله

معاملة

السجناء

إلا أنه

يظل

سجينًا أو

منقياً في

أضعف

الأحوال

إثر

الخلاف

السياسي

الذي

تشب

بينه

وبين

أمير

همدان

سماء

الدولة. وفي

هذه

القلعة

التي

ستتحول

إلى

شخصية

مكانية

بامتياز

يسرد

ابن

سينا أو

الشَيْخُ

الرئيس،

كما

يُلقّب،

سيرة

حياته

العاطفية

والعلمية

والأدبية

مُختتمًا

إياها

بقصة

«حيّ

بن

يقظان»

التي

رأت

ماهتاب

أنّ

القسم

الأخير

منها

مُلفّر،

شديد

الغموض.

وحيثما

يُؤدّعه

على

أمل

اللقاء

مُجدبًا

تقول

له

بقعة

كبيرة: «أتمنى

لك، يا

فيلسوف،

وأشك

فيه».

على

الرغم من

المادة

السردية

المُستنفّدة،

والأحداث

المُستهلكة



«لم تروا أي شيء بعد»

قالت ناشطة المناخ السويدية غريتا تونبرغ في كلمة أمام آلاف المحتجين في مدينة لوزان السويسرية إن حركة الإضراب المناخية العالمية التي بدأت عام 2018 كانت «مجرد بداية».

وسافرت تونبرغ إلى سويسرا قبل أن تحضر المنتدى الاقتصادي العالمي الأسبوع المقبل في منتجع دافوس الجبلي، حيث سيجتمع زعماء من بينهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في المنتدى الاقتصادي العالمي للنظر في التحديات العالمية.

وقالت تونبرغ لزعماء العالم والقائمين على السلطة «أود أن أقول لكم إنكم لم تروا شيئاً بعد. لم تروا آخر شخص منا، يمكننا أن نؤكد لكم ذلك».

والهمت احتجاجات تونبرغ الأسبوعية في أيام الجمعة أمام البرلمان السويدي في ستوكهولم الطلاب لتنظيم الإضرابات المدرسية والمظاهرات للعمل من أجل المناخ في جميع أنحاء العالم.



آداب وفنون

ذاكرة ترحال أدبية:

إبراهيم أصلان المهمش الذي أبدع أدباً مميزاً



يمنى العيد

في تونس الخضراء، وبمناسبة إحدى الندوات الثقافية التي كنتُ أُدعى إليها، التقيتهُ. إنه إبراهيم أصلان الذي ترسم على وجهه علاماتُ الهوء والصفاء.

أقرأ وأستعيد صورة أحواض الزهور التي كانت تزُرُّ سطح بيتنا، وأمهاتنا اللواتي كُنَّ يَفرُشن لنا حصر الفش فوق الأرض كي تقي أقدامنا الحافية من الأذى. الحوار عبر القراءة، بصوتها الآخر، صوت المقروء، وتحاوره بصوتها الآخر، صوت الفهم والسؤال والعرفة.

كنت قد قرأتُ مجموعته القصصية الأولى «بحيرة المساء» التي نصحنى بها، في ذلك الوقت، الصديقُ المشترك محمد دكروب. وكنتُ يومها أحلم بأن أكون كاتبة، ولم أكن أكتب سوى بعض الخواطر، أكتبها بقلم رصاص، ولا أحفل بحفظها.

ما زالت حتى اليوم أتذكر، بشكل خاص، القصة التي جعلها أصلان عنواناً لمجموعته. أتذكر السطح والأطفال الذين «تعدودوا

اللعب في أرجائه الخالية». كما يخبرنا الراوي الذي كان، هو أيضاً، يصعد إلى هذا السطح كل مساء.

كنت وأنا أقرأ هذه القصة، أو الحكاية، أستعيد زمن طفولتي يوم كنت العب، مع بعض أطفال حينًا، على سطح دارنا الكبيرة في مدينة صيدا القديمة.

أقرأ مستغربةً ما يخبرنا به راوي «بحيرة المساء» عن ذلك المستاجر، الشرطي، الذي

أزعجه ديبب الأطفال فوئي سقف بيته. هكذاراح يكسر الزجاج ويرشه على أرضية السطح.

أقرأ وأستعيد صورة أحواض الزهور التي كانت تزُرُّ سطح بيتنا، وأمهاتنا اللواتي كُنَّ يَفرُشن لنا حصر الفش فوق الأرض كي تقي أقدامنا الحافية من الأذى.

أقرأ... أتعاطف مع أولئك الأطفال ضدَّ ذلك الرجل وقساوته التي كانت، كما فهمت، ترمز إلى السلطة.

صاخني بموءة، وعبَّرتُ له عن سعادتِي بلقائه. كإن يبدو زاهداً في الكلام، خاصةً فيما يتعلق بموضوع الندوة، وما كان يُعَدُّ فيها من مداخلات. فحكيتُ له حكاية

ربما! قال، ثم أضاف: على كلِّ حال هو غير التاريخ الذي يصنعه هؤلاء الناس المهمَّشون، والذي يُهمَل، ويُترك للنسيان.

في «بحيرة المساء»، وبشكل خاص في «وردية ليل»،

بقي صامتا، فاضفت: أرى أنَّ ما كتبت

ليس قصصا بالمعنى المتعارف عليه، بل هو حواريات، كلام بين أناس هذه الأحياء الشعبية، حواريات يشكل تواليها، كما أرى،

شخصية ساعي البريد. أعرف أنك كنت

موظفاً في البريد وعلمتُ ساعياً، قبل أن تكتب هذه الرواية، وقبل أن يُعبَّر نجيب محفوظ عن إعجابه بـ«بحيرة المساء»، ويأخذ على وزارة الثقافة المصرية عدم نقلك للعمل في هذه الوزارة، بدل أن تبقى مجرد ساعي بريد.

أحببت العمل بين الناس البسطاء، قال. ولم يضرني ذلك. كنتُ فقط بحاجة إلى الوقت، من أجل الانصراف إلى الكتابة،

التي كنتُ تفرُّسنا بها. كنتُ فقط بحاجة إلى

الوقت، من أجل الانصراف إلى الكتابة، هذه المدينة التي هُمَّش أهلها الأمازيغ هم نسيج واقعنا الاجتماعي. أعتقد أن «وردية ليل» هي رواية، قلتُ، وهي بذلك روايتك الأولى، وليس كما هو سائد بين النقاد الذين يعتبرونها مجموعة قصص. دليلي على ذلك هو الراوي، الذي لا يتغيَّر والذي هو، في الآن نفسه، شخصية تروي عن ذاتها، عن مشاعرها وأحاسيسها، كما عن آخرين على علاقة يومية بهم. هي علاقة العمل في البريد.

بقي صامتا يصغي بهدوء. فسألته: ما رأيك؟

قال: «بعض الأشياء من الأفضل لها ألا تقرأ. فأضاف: «أنا الطواف البديل الذي هذه الإعياء، وتقدَّمت به الأيام».

ابتسمتُ وقلتُ: كأنَّك هو.. ساعي البريد، محفورة في صخور رملية. وسكانها الذين معك حقيبة رسائل. تقوم بخدمات بريدية. ونسي عودتك تتأمل، كما تقول، «الأولاد الصغار، والصبايا العاريات في ماء التزعة... وعيونهن تتطلع إليّ في صخب».

ابتسم وقال: ليست «وردية ليل» سيرة ذاتية، وإن قرأتُ فيها ملامح من حياتي التي عرُفتُ بها، ففي كل ما كتبتُ شيءٌ مني. أنا ككاتب قصةٌ أرواية، أحكى عن المهمشين وقد عشتُ زمنًا بينهم.. وأشعر بأنِّي انتمي إليهم.

في تلك الأثناء انضم إلينا الروائي التونسي محمد الباردي. جاء يدعونا لزيارة «مطاطة»، أقرب مدينة في العالم العربي، كما قال، والواقعة غرب مدينة قابس (بلدة الباردي). وعلى بعد 450 كلم من العاصمة.

في نهاية أيام الندوة، عاد إبراهيم أصلان إلى القاهرة، بعد أن اعتذر عن تلبية الدعوة لزيارة مطاطة. وذهبت، برفقة

السنة الحادية والثلاثون العدد 9788أحد 19 كانون الثاني (يناير) 2020 – 24 جمادى الأولى 1441 هـ

Volume 31 - Issue 9788 Sunday 19 January 2020

فنون ما بَعد الحداثة: من التأمل إلى التقنيّة

مروان ياسين الدليمي

منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي بدأت ما بعد الحداثة في اجتياح معظم الحقول الإبداعية في العالم الغربي وفي مقدمتها الفنون، وقبل أن ترسخ معالمها في تلك الفترة كانت خلال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين في حال مخاض وتعبير عن مواجهة حادة مع فنون الحداثة التي في ما إذا لو دققنا في سياق تشكلها التاريخي سنصل إلى أنها قد رسخت جذورها في منظومة الثقافة الغربية عبر عقود من الزمن توالى على تفعيلها وتكريسها عديد الأسماء والظواهر الفنية.

العلاقة مع الفنان

من المنطقي جدا أن لا يخضع الفنان إلى معايير ثابتة تقف حائلا أمام كشوفاته، والحداثة ذاتها بكل ما منحته من آفاق أمام الفنان للتعبير عن حريته الذاتية وفي تجاوز ما هو قائم، إلا أنها وصلت في علاقتها معه إلى لحظة مفارقة بعد أن تحولت إلى أمر معيقة تنتفي في قيمها ومعاييرها في زمن الأنظمة الشمولية الاستعمارية التي كانت عنوان النصف الأول من القرن العشرين بكل ما يحمله من مواجهات ايديولوجية ما بين الشرق الشيوعي والغرب الراسمالي.

مع كل ذلك فإن ما قدمته «الحداثة» الغربية للمعرفة الإنسانية كان بغاية الأهمية، وهذا بدوره يقودنا إلى أن نجري مقارنة بينها وبين ما بعد الحداثة خاصة ما يتعلق برؤية بنية العمل الفني، حيث انتقلت نظرة الإنسان من مساحة المعرفة القائمة على التأمل في فنون مع التقنيّة في ما بعد الحداثة، وهذا تحول جوهرى من الناحية الفلسفية والإجرائيّة.

شكل صارم

وإذا ساقنا الحديث إلى تناول ما له صلة بهذه التحولات الفكرية في إطار الفنون سنجد أن ما بعد الحداثة ولدت من رحم المواجهة مع قيم الحداثة وتعارضها مع إنجازاتها التي سادها انضباط شكلي وقياسات مرسومة بدقة، ولم تكن الحداثة في تعريف الماركسية معاللا موضوعيا عن هذه الهيمنة وتعبيرا عن انسحاق الهوامش تحت ظلالتها. بمعنى أن الحداثة كانت في واحدة من دلالاتها تشخيص وتلخيص لحال الاستلاب والاستغلال البشع الذي فرضته سرديات القوى الكبرى على المناخ الثقافي الذي أشاعته فنون الحداثة كانت



بعد الحداثة» يشير في مقدمته إلى ان «فنون ما بعد الحداثة جاءت لتهدر هذه الأركان وفي مجبتها الإرضاء في احضان التقنيات الحلية وما تتيحه من امكانات، مندفعة نحو إثراء الأطر الثقافية الخارجية والتوجهات المتقلبة.»

أسباب الظهور

الحديث عن ما بعد الحداثة يقودنا بلاشك إلى أن نعيد طرح السؤال الأساسي الذي يدور حول الأسباب التي أفضت إلى ظهورها، خاصة وأن الحداثة التي بدأت بواكورها مع القرن الخامس عشر الميلادي، أي مع عصر النهضة، ثم العصر الكلاسيكي وصولا إلى منتصف القرن العشرين، وكانت قد قدمت خلال هذا المسار الطويل للثقافة الإنسانية ميراثا هائلا من الاساليب والمدارس الفنية في كافة الحقول الإبداعية، وتمتصخت عن ذلك ذائقة فنية بات لها ما يسندها من المعايير وتقييم النتاج الفني. والحديث عن المقدمات لابد أن يعود بنا أيضا إلى الأجزاء التي مهدت لظهور ما بعد الحداثة آخذين بنظر الاعتبار الظروف التي كانت سائدة في أوروبا خلال النصف الأول من القرن العشرين، وما كانت عليه من تعقيدات نتيجة الكوارث التي أفرزتها الدولي من انقسام حاد ما بين الراسمالية في الغرب والشيوعية في الشرق، وما نتج عن ذلك من هيمنة استعمارية على الشعوب الراسمالي بقيادة الولايات المتحدة من الجهة الأخرى، فكانت الحداثة في الإطار الثقافي بدقة، ولم تكن الحداثة في تعريف الماركسية معاللا موضوعيا عن هذه الهيمنة وتعبيرا عن انسحاق الهوامش تحت ظلالتها. بمعنى أن الحداثة كانت في واحدة من دلالاتها تشخيص وتلخيص لحال الاستلاب والاستغلال البشع الذي فرضته سرديات القوى الكبرى على المناخ الثقافي الذي أشاعته فنون الحداثة كانت

له معايير الصارمة التي ترسخت على شكل مقولات وفرضيات ومناهج تمكنت من إزاحة فنون الهوامش من المشهد الثقافي الإنساني مقابل هيمنة الفن الغربي، فكان للحداثة، وهي هنا غربيةً بامتياز، خطاب واضح وعلاني تم تقنيته وقولبته بمفاهيم ليس من الصعب العثور عليها في بنية العمل الفني سواء في لوحات الرسام النمساوي إيغون شيلي (1890 – 1918) أو لوكستاف كليمنت (1862 – 1918) أو في تصاميم المهندس المعماري لوكوربوزيه (1887 – 1965).

الحداثة في تناولنا لها يتحدد معناها في الفترة الزمنية التي مرت بها الحضارة الإنسانية في القرنين الماضيين كما أشرنا، وتعني كل ما يتعلق بأنشطة الإنسان في السياسة والعمارة والفنون والملابس وكل شيء له صلة بالنشاط الانساني، ولم تكن مفهوما يتم تداوله في الفضاء الثقافي بقدر ما كانت تعبيرا عن رؤية شاملة تتجاوز ما كان قائما من مفاهيم يتعامل بها الإنسان، بذلك تصبح الحداثة منطلقا يتسم ببعده الواسع ويشير إلى خطاب شامل في بعده الحضاري، وبإطاره هذا سيكون متاحا أمامه ان يستوعب ما هو سياسي واقتصادي وثقافي، بكل التنوع والفروقات الحلية التي ترفضها البيئات الاجتماعية المختلفة وما تصحح عنه من موروثات ثقافية يخضعها جميعها إلى بنية الحداثة الغربية وقيمها التي قننتها بشكل صارم في منظومة من الأطر.

خطاب تحريي للهوامش

أما في ما يتعلق بتوسع نطاق ظاهرة ما بعد الحداثة بقدر ارتباط تميزها بالثقافة الانكلو أمريكية والأوروبية في النصف الثاني من القرن العشرين وما انسمت به من نزعة في تفتيت يقينيات سائدة كرسها حداث غربية خلال قرنين من الزمان، سيكون من الصعب على ما بعد الحداثة ان تواجه فروضات باتت على شكل قيم ثابتة وتواميس فنية عمعتها الحداثة من غير ان تستغرق وقتا طويلا حتى تفتتها. بمعنى انها لم تكشفت عن تكاملها الرويوي مع بداية ظهورها ملتح سبعينيات القرن العشرين، إذ لم تكن تحمل بين طيات خطابها رؤية نظرية متكاملة في حدود ابعادها معاللا موضوعيا عن هذه الهيمنة وتعبيرا عن انسحاق الهوامش تحت ظلالتها. بمعنى أن الحداثة كانت في واحدة من دلالاتها تشخيص وتلخيص لحال الاستلاب والاستغلال البشع الذي فرضته سرديات القوى الكبرى على المناخ الثقافي الذي أشاعته فنون الحداثة كانت

فنون ما بَعد الحداثة: من التأمل إلى التقنيّة



يمكن من خلالها الإشارة إليها وتمييزها عن الإث الدحاوي، وهذا ما تم انجازه في بعده التطويري والتطبيقي في ما بعد.

ولابد من الإشارة إلى ان مصطلح ما بعد الحداثة استخدم لأول مرة في سبعينيات القرن التاسع عشر، حيث أعلن جون واكنز نشابلمان البريطاني العراقية الأصل زها حديد (1950 – 2005) والمعاصرة فيليب جونسون (1906 – 2005) والمعاصرة في مجلة «مبيرت» التي تعنى بالفلسفة وفي ما بعد استخدمها الناقد الاسباني فيديريكو دي أونيس في كتابه «مختارات من الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر» الصادر عام 1934.

مفهوم اشكالي

ما بعد الحداثة لم تعد مفهوما يتم تناوله في دائرة ضيقة من النخب التي تغلب عليها الطروحات ذات البعد الأكاديمي بقدر ما توسع تأثيرها إلى أبعد من ذلك بكثير وعلى وجه الخصوص في الإطار الثقافي، فباتت ميدانا للجدل وتبادل الأفكار. بمعنى انها أسمت فرض مبادئ محددة، ومن هنا فإن جينكس يربط الفن المعماري ما بعد الحداثي بالانتقائية والانفتاح، وهذا ما أشار إليه ستيوارت سيم في كتابه «دليل ما بعد الحداثة» ترجمة وجيه سمعان عبد المسبح.

مصطلح ما بعد الحداثة

على ذلك فإن النتاج الإبداعي الذي بدأت تقدمه لنا فنون ما بعد الحداثة، هنا وهناك، خاصة في القارة الأوروبية التي كانت البيئة الطبيعية التي احتوتها وازدهرت فيها كان لايد له أن يبحث عن إطار نظري يضيئه في معايير واشترطات، بالتالي يضعه في سياق رؤية فلسفية تصوره في بوتقة واحدة حيث

آداب وفنون

تحقيقات

عملية متعددة الوجوه والجيوب تتضمن الجريمة الإلكترونية

الإنترنت بين المعلوماتية ووسائل التواصل الاجتماعي



سامي البدري

إذا كانت شبكة الإنترنت قد بدأت كوسيلة معلوماتية وأنتجت وسائل تواصل توفيقية بريئة، فإنها اليوم قد تطورت باتجاهين اجتماعيين، لم يكنوا ضمن حساب منتجيهما، ألا وهما اتجاه الجريمة الإلكترونية واتجاه الإعلام البديل أو صحافة المواطن، التي صارت تخلق أنظمة وحكومات دول كاملة فعلا، وخاصة في العالم العربي. وربما يكون توالد أو نشطتي شبكة المعلومات الإلكترونية هذا، أكبر فعلا من حلم مخترعيها، إلا أنه صار اليوم علما أوسع مما يمكن كبحه أو السيطرة عليه، برغم تشريع أغلب دول العالم للقوانين المنظمة لاستخدام الشبكة وتضمينها لعقوبات رادعة، لسوء توظيفها، في كلا وجهي هذا التطور غير الحسوب.

العمق المظلم للنوايا الحسنة
ورغم أن الشبكة المعلوماتية قد بدأت بنوايا حسنة، من أجل تسهيل الحصول على المعلومة وجعلها متاحة للجميع، بإسبسط وأرخص الطرق، إلا أن عملية

تطويرها وتفرعيها قد أحدثت ثورة مضافة في جسدها وولدت لها استخدامات، صارت تعد ضمن قائمة المخاطر غير المحسوبة وغير المتوقعة، والتي صار من الصعب السيطرة على أثارها، وهو ما يعرف بالجريمة الإلكترونية وبكافة أنواعها، برغم تشريع القوانين المنظمة والرادعة لها.

ورغم أن الجرائم الإلكترونية تنقسم بين شخصية وعامة، إلا أنها باتت تشكل أخطارا حقيقية، على الأفراد والمؤسسات، بل وتعدتها أيضا لتهدد هيكليات الدول، فيما يعرف بأعمال قرصنة المعلومات وبرامج البنى التحتية لدول العالم، وخاصة في المجالات العسكرية والمخابراتية. وهذا هو ما يمثل العمق المظلم لهذا المشروع المعلوماتي ونواياه الحسنة.

وكما يقول الدكتور المهندس، مهند حميد، المتخصص في برامج المعلوماتية، فإن الإساءة لبراءة هذا المشروع المذهل، لم تات من خلل في بناه طبعاً، بل من خلل النوايا التي تستخدمه، وخاصة بعد تطور برمجيات هذا العالم العجيب وتشعبها لتتحول إلى أسلحة فتاكة في بني البرامج وتقويتها، كفعل اختراق لسرقة

شغرات تحصين برامج البنى المعلوماتية للمؤسسات والوزارات ومراكز صناعة سرقة معلوماتها أو تدميرها، وبأشكال الجرائم الشخصية ضد الأفراد، بقرصنة الحسابات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي أو أشكال التهديد والشتم اللفظي ومحاولات الابتزاز، وكل هذا يتم بعد اختراق الحسابات الإلكترونية واستخدام معلوماتها كورقة ضغط.

الوجه العربي للجريمة الإلكترونية

تنقسم الجريمة الإلكترونية في عموم البلاد العربية إلى قسمين، القسم الأول فيها هو الجرائم الشخصية الموجهة ضد الأفراد، وهي الجرائم التي تتعلق بالتنمر والسب اللفظي والتعبير عن الرأي بشكل ساخر أو مهين، وأيضاً جانبها الأكثر ضرراً، وهو ما يتعلق بأشكال الاحتيال والابتزاز بالتهديد واستخدام المعلومات الشخصية، في بعد اختراق الحسابات الشخصية، في مواقع التواصل الاجتماعي، أو استخدام الصور الشخصية، بعد اختراق ملفات الكمبيوتر أو الهاتف الشخصي، أما التحرش والتنمر والتحايل بهدف السرقة،



خلال تظاهرات تشرين العراقية، يصنف تحت عنوان صحافة المواطن البديلة، بعد محاربة الحكومة لوسائل الإعلام ومنعها من تغطية نشاط الحراك الشبابي، في ساحات التظاهر، بقصد التعتيم على هذه التظاهرات وقطع سيل التواصل فيما بينها، في محافظات العراق، وأيضاً حبسها عن العالم وعن الرأي العام الدولي. ويضيف الدكتور سعد، مما لا شك فيه أن ثمة جهات تعمل على تشويه أو استخدام الشبكة العنكبوتية، كوسيلة إعلام أو إعلام بديل، بطريقة غير صحيحة وتشوه الحقائق، كما في صراع المتظاهرين والحكومة، حيث تسخر الحكومة جيوشها الإلكترونية لتشويه سمعة التظاهرات والمتظاهرين، بقصد تفتيت حراكهم، ويضطر المتظاهرون للرد على هذه الشيطنة بتضيئة مضادة. كما أن ثمة جهات تعمل للصيد وخطل الأوراق واستخدام حرية التعبير بقصد الإساءة المتعمدة، وهذا ما ينادي الجميع بوضع القوانين لتنظيمه، وتضمينها لعقوبات رادعة، للحد من تجاوزات أصحابه.

خلال تظاهرات تشرين العراقية، يصنف تحت عنوان صحافة المواطن البديلة، بعد محاربة الحكومة لوسائل الإعلام ومنعها من تغطية نشاط الحراك الشبابي، في ساحات التظاهر، بقصد التعتيم على هذه التظاهرات وقطع سيل التواصل فيما بينها، في محافظات العراق، وأيضاً حبسها عن العالم وعن الرأي العام الدولي. ويضيف الدكتور سعد، مما لا شك فيه أن ثمة جهات تعمل على تشويه أو استخدام الشبكة العنكبوتية، كوسيلة إعلام أو إعلام بديل، بطريقة غير صحيحة وتشوه الحقائق، كما في صراع المتظاهرين والحكومة، حيث تسخر الحكومة جيوشها الإلكترونية لتشويه سمعة التظاهرات والمتظاهرين، بقصد تفتيت حراكهم، ويضطر المتظاهرون للرد على هذه الشيطنة بتضيئة مضادة. كما أن ثمة جهات تعمل للصيد وخطل الأوراق واستخدام حرية التعبير بقصد الإساءة المتعمدة، وهذا ما ينادي الجميع بوضع القوانين لتنظيمه، وتضمينها لعقوبات رادعة، للحد من تجاوزات أصحابه.

قانون الجريمة الإلكترونية في العراق

مما لا شك فيه أن العراق لم يحظ باستقرار أمني طوال الستة عشر عاما الماضية، وبالتالي فإن مثل هذا الوضع المختل يكون بيئة خصبة لأنواع مختلفة من الجريمة العادية والجريمة المنظمة، ومن بينها طبعاً الجريمة الإلكترونية، وخاصة أن العراق لم يتعامل مع الشبكة العنكبوتية ويعترف على خصائص عملها وأهدافها الحقيقية، إلا بعد الاحتلال الأمريكي. أي أن المواطن العراقي ما زال يتلمس خطواته على أطر وأهداف هذه الشبكة وحدود استخدامها الغلظية.

وفي مثل الوضع، فبالتأكيد سنجد شرائح تسيء استخدام هذا العالم الباهر والمتنوع، الذي لا يكلف أكثر من ضغطة زر، بدون التفكير بعواقب وأضرار هذه الضغطة، سواء على المستخدم ذاته أو على من استخدمت ضده.

وإذا كانت أنواع الجريمة الإلكترونية قد توقفت عند حدود السب والغذف في البداية، فإنها بالتأكيد كانت ستتشعب وتتطور إلى جرائم الاستغلال والاحتيال والابتزاز والسرقة، بل وحتى الجريمة الاقتصادية المنظمة، في ظل غياب الوعي بمخاطر استخدام الشبكة، وأيضاً غياب القانون المنظم لهذه الشبكة وتوعية المستخدمين به عن طريق الإعلام وحملات التوعية التي تنظمها مؤسسات المجتمع المدني.

ولم يلتفت البرلمان العراقي إلى قضية الجريمة الإلكترونية، إلا بعد تنامي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الانتقادات إلى مسؤولي السلطة القضائية لتشويه سمعة التظاهرات والمتظاهرين، بقصد تفتيت حراكهم، ويضطر المتظاهرون للرد على هذه الشيطنة بتضيئة مضادة. كما أن ثمة جهات تعمل للصيد وخطل الأوراق واستخدام حرية التعبير بقصد الإساءة المتعمدة، وهذا ما ينادي الجميع بوضع القوانين لتنظيمه، وتضمينها لعقوبات رادعة، للحد من تجاوزات أصحابه.

تظاهرات تشرين الأول والإعلام البديل

عقب تحرك الشباب العراقي، في الأول من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ضد فساد الحكومة العراقية ونزولهم إلى الشوارع، في تظاهرات سلمية، احتجاجاً على الفقر والبطالة وهدر المال العام، وكذلك بعد اتضاح صورة الهيمنة الإيرانية على العراق ومقدراته وثرواته، وتبعية الحكومة العراقية لهذه الدولة. لجأت الحكومة العراقية إلى محاربة الصحف والقنوات الفضائية التي عملت على تغطية أحداث هذه التظاهرات، الأمر الذي أجبر تنسيقيات التظاهرات والمتظاهرين والمواطنين، على حد سواء، إلى الشبكة العنكبوتية، كإعلام بديل، لتغطية النشاطات التظاهرات وفضح ممارسات القوات الحكومية ومليشياتها الحاكمة، ضد هذه التظاهرات، رغم سلميتها، ورغم أن الدستور الذي وضعت أحزاب السلطة ذاتها، قد كفل حرية التظاهر السلمي، في

أكثر من مادة في مواده.

وأمام استمرار هذه التظاهرات وإصرارها على إسقاط النظام ككل، عبر شعاراتها، وكذلك لماداتها بطرد إيران من العراق، كدولة احتلال بديلة للاحتلال الأمريكي، لجأت الحكومة العراقية إلى قطع خدمة الإنترنت عن العراق، دون الالتفات إلى أن هذا القطع يمثل جريمة بحق المواطن وحرية وإنه انتهاك لمواد دستورية تؤكد على حرية التعبير بكل الوسائل المتاحة.

وقال الناشط في تنسيقيات التظاهر علي حسين لهـ«القدس العربي»؛ لم تكف الحكومة بقمعنا وضرربنا بالقتال المسيلة للدموع والقنابل الدخانية والرصاص الحي، من بنادق قوات مكافحة الشغب، بل إنها، وفي محاولة منها، عزل تظاهراتنا من العالم، على أمل تفتيتها، لجأت إلى نسف مقرات الفضائيات العراقية ومكاتب القنوات العربية الموجودة في بغداد، من أجل ترويبها ومنعها من تغطية مظاهراتنا السلمية. وهذا ما اضطر المواطن العراقي، قبل تنسيقيات التظاهرات، إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كإعلام بديل، من أجل إيصال صوت المتظاهرين إلى العالم، وكذلك من أجل فضح الممارسات الوحشية للقوات الحكومية ومليشيات أحزابها ضد المتظاهرين السلميين والعزل.

ويضيف علي حسين، ورغم أن الحكومة ومليشياتها قد جيشت جيوشا إلكترونية كبيرة لمحاربة المتظاهرين، في محاولة بإسائة منها لإسكات أصواتهم، إلا إنها، وبعد تسرب اليأس إليها من قمعنا، لجأت إلى لعبة قطع الإنترنت على عموم العراق، ومن ثم، وأمام ضغط المتظاهرين ومن آزرهم من أصوات العالم الحر، اضطروا إلى تقنيته وإعادة بعض الساعات، الأمر الذي اضطرنا إلى البحث عن بدائل، بالاستعانة بشرائح هواتف من دول الجوار، لإيصال صوتنا وفضح جرائم قوات مكافحة الشغب ومليشيات الأحزاب ومليشيا فيلق القدس، التابع للحرس الثوري الإيراني، التي مورست ضد المتظاهرين وبمتمهى الوحشية. ويقول المتظاهر، كزار عبد، الحكومة

تحقيقات

صحافة المواطن صارت

تخلق أنظمة وحكومات

دول كاملة

العراقية عدت تظاهرننا ضد فسادها وإطلاقها ليد إيران في بلدنا وموارده، جريمة بحقها، ولم تنتبه إلى أن عملية قمعنا والتكثيل بنا هو الجريمة الحقيقية بحق الشعب. كما إنها وبهدف البقاء في السلطة فقط، مارست كل أنواع الجريمة الواقعية ضدنا، من قتل ومجازر وحشية واختطاف وتشويه لسمعتنا، وكل هذا لا تصنفه الحكومة تحت طائلة الجريمة، إلا أن استخدامنا للشبكة الإلكترونية لفضح وحشتها والتكثيل بنا، صار هو الجريمة الوحيدة.

الوجه المعتم لقمر الإنترنت

لا أحد يمكنه إنكار الوجه المعتم لقمر الشبكة المعلوماتية وإنه يخفي أنواعا مفزعة من أشكال الجريمة والجريمة المنظمة، وفي كافة أنحاء العالم. فإضافة إلى جرائم التحايل والسرقة والابتزاز، فإن هذه الشبكة صارت مرتعاً لتجارة الرقيق الأبيض والمتاجرة بالبشر، هذا إضافة لجرائم التحرش والابتزاز، التي يجعل الكثير من الناس كيفية مواجهتها، أو في كونها جريمة يحاسب عليها القانون ويمكن تقديم الشكاوى بشأنها أمام القضاء.

وفي العراق انتشر هذا النوع من الجريمة وغنفاً، وخاصة جانبها الموجه ضد المرأة، وذلك بسبب امتناع المرأة عن تقديم الشكاوى ضدها، تجنباً للفضيحة وما قد تلحقه بآثار في سمعتها أمام العائلة ومحيطها الاجتماعي.

أما الجانب الأكثر خطورة من هذه الجرائم، فهو أشكال التهديد، وخاصة التهديد بالخطف والقتل، الذي مارسته الجيوش الإلكترونية المجندة من قبل الأحزاب السياسية والمليشيات المسلحة التابعة لها، ضد المتظاهرين والمظاهرات من النساء على وجه الخصوص، خلال انتفاضة تشرين في العراق. وكما ذكرنا ناضطون في ساحة التحرير، فإن أغلب الناشطين والناشطات قد تلقوا رسائل تهديد إلكترونية على حساباتهم في فيسبوك، في محاولة لثنيهم عن المواصلة من قبل الميليشيات، ورغم اقتضاح أمر ممارساتها ونشر صور تلك التهديدات على وسائل التواصل الاجتماعي، من دون أن تتخذ الحكومة أي إجراء قانوني بحق مرتكبيها، وهذا ما يصغه المتظاهرون بحماية الحكومة لمرتكبي الجريمة الإلكترونية الحقيقية، واقتصار تشريعاتها على المتظاهرين الأبرياء، الذين يستخدمون الشبكة كوسيلة إعلام بديل وللكتف عن أوجه العنف الذي يتعرضون له في ساحات التظاهر، رغم سلميتهم، التي شهد العالم كله عليها وثقها بالصوت والصورة.

ميديا

الكويتيون يشعلون مواقع التواصل اعتراضاً على غلاء أسعار البيوت

لندن–«**القدس العربي**»:

اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت احتجاجا على ارتفاع أسعار البيوت والأراضي السكنية في البلاد. وأطلق ناشطون وسم «من حقي اشتري بيت بالكويت» الذي تصدر قائمة الأوسمة الأكثر تداولاً في الدولة الخليجية.

ولقي الهاشتاغ تفاعلا كبيرا من قبل الكويتيين الذين طالبوا السلطات بضرورة إيجاد حل لقضية السكن في البلاد عبر وضع جداول زمنية لتنفيذ مشاريع المدن الإسكانية. ويبدأ متوسط سعر القسيمة السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة الكويتي مع الحملة مغزّداً: «مليون دولار لا تكفي لشراء منزل بالكويت! هذا الواقع المرير يجب أن يتغير، كيف؟ بتحرير أراض من الجيش والنظف للمؤسسة كافية لأعداد المتقدمين، عندها فقط ستعود الأراضي إلى أسعارها المعقولة ليحقق حلم الأسر الكويتية التي أمهلها الإيجار لسنوات طويلة». ورد عليه مغرد قائلا: «المشاريع الإسكانية المستقبلية (الصابرية – مدينة الملاح-مدينة نواف الاحمد – جنوب سعدالعبدله – جنوب صباح الاحمد – الخيران تمثل فقط 3- في المئة من مساحة الدولة. دكتور المشكلة مو بتوفير الأراضي، المشكلة بعدم وجود رغبة حقيقية بحل مشكلة الاسكان!» كما رد غيره: «حكومة فاشلة كل القضايا التي يعاني منها المواطن سنوات طويلة ولا قضية حلّتها.»

واعتبر الإعلامي داهم القحطاني أن السياسة الإسكانية في الكويت فاشلة بدليل استمرار الحملات المطالبة بحل

المسألة. وقال: «هذا الموسم الواسع الانتشار خير دليل على فشل السياسة الإسكانية في#الكويت رغم تدخل مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءه»ان#الوزيريجب أن يكون سياسياً أو المطلعين بشكل واسع على العمل السياسي فهمته ليست فنية بل سياسية وتعلّق بإدارة المرفق العام، وتوفير الدعم المالي والسياسي والتشريعي له، وهذه مهام تكاد أن تكون مستحيلة لغير السياسيين. لهذا كنا نحصد الفضل في قضايا عدة من ضمنها الإسكان، مضيافا: «وزيرة الإسكان السابقة خير مثال فهي لم تكن متخصصة بالإسكان كما أنها بلا تجربة ميدانية سياسية سابقة، وتعيينها في المجلس البلدي ولجنة المناقصات جعلها مجرد موظفة كبيرة وليست

سياسية لهذا خرجت من الوزارة بطرح نقّة فعلية ومعلن، وإن كان لم يصوت عليه، من قبل نواب يتنمون لأطياف مختلفة». وأنهى قائلا: «مرة أخرى فشل رؤساء الوزراء المتعاقبين بمن فيهم رئيس الوزراء الحالي في اختيار وزراء حقيقيين وأصحاب كفاءة وخبرة وقرار وحس سياسي جعل البلد تحصد الفضل للأسف في قضايا عدة كان يمكن أن تُحل بسهولة. والشعب دائما

هو من يدفع الثمن».

واعترضت سارة الدريس على قيام الحكومة بالتبرع بأموال الدولة «لدول الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءه»ان#الوزيريجب أن يكون سياسياً أو المطلعين بشكل واسع على العمل السياسي فهمته ليست فنية بل سياسية وتعلّق بإدارة المرفق العام، وتوفير الدعم المالي والسياسي والتشريعي له، وهذه مهام تكاد أن تكون مستحيلة لغير السياسيين. لهذا كنا نحصد الفضل في قضايا عدة من ضمنها الإسكان، مضيافا: «وزيرة الإسكان السابقة خير مثال فهي لم تكن متخصصة بالإسكان كما أنها بلا تجربة ميدانية سياسية سابقة، وتعيينها في المجلس البلدي ولجنة المناقصات جعلها مجرد موظفة كبيرة وليست

سياسية لهذا خرجت من الوزارة بطرح نقّة فعلية ومعلن، وإن كان لم يصوت عليه، من قبل نواب يتنمون لأطياف مختلفة». وأنهى قائلا: «مرة أخرى فشل رؤساء الوزراء المتعاقبين بمن فيهم رئيس الوزراء الحالي في اختيار وزراء حقيقيين وأصحاب كفاءة وخبرة وقرار وحس سياسي جعل البلد تحصد الفضل للأسف في قضايا عدة كان يمكن أن تُحل بسهولة. والشعب دائما

سياسية لهذا خرجت من الوزارة بطرح نقّة فعلية ومعلن، وإن كان لم يصوت عليه، من قبل نواب يتنمون لأطياف مختلفة». وأنهى قائلا: «مرة أخرى فشل رؤساء الوزراء المتعاقبين بمن فيهم رئيس الوزراء الحالي في اختيار وزراء حقيقيين وأصحاب كفاءة وخبرة وقرار وحس سياسي جعل البلد تحصد الفضل للأسف في قضايا عدة كان يمكن أن تُحل بسهولة. والشعب دائما

هو من يدفع الثمن».

واعترضت سارة الدريس على قيام الحكومة بالتبرع بأموال الدولة «لدول الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

هو من يدفع الثمن».

واعترضت سارة الدريس على قيام الحكومة بالتبرع بأموال الدولة «لدول الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

أعباءها. وتضامن حمد المطر عضو مجلس الأمة بقوة منذ مجلس 2013. أكرر: علينا في الكويت أن الوزراء يتم اختيارهم بطريقة بدائية وعشوائية، وليس وفق معايير صارمة أهمها الكفاءة فالأمانة والاطلاع السياسي الواسع». وتابع: «القضية الإسكانية كانت على وشك أن تُحل بعد إقرار مشروع #جنوب_صباح_كانت ستقل. لكن القرار السانج والمتعجل السكنية من 250 ألف دينار كويتي حوالي 820 ألف دولار أمريكي، وهو سعر لا يمكن لشريحة كبيرة من الكويتيين تحمل

ميكروسوفت تسمح بالتجسس على مستخدمي سكايب

لندن–«**القدس العربي**»:

في فضيحة جديدة لشركة «مايكروسوفت» حذر مبرمج سابق كان يعمل في الشركة من أن مستوى الأمن لبرنامج «سكايب» للاتصالات قد لا يحفظ خصوصية المستخدم، وقال المبرمج البريطاني الذي عمل كمتعاقد في الصين لمدة سنتين، إنه كان «بالإمكان سماع المحادثات عبر برنامج سكايب وخدمة كورتانا الملحقة ببرنامج تشغيل ويندوز».

وقال لصحيفة «الغارديان» البريطانية، إنه «تم تشغيل البرنامجين لسنوات من دون أي معايير للأمن، موضحاً أنه تمكن من مراجعة الآلاف من التسجيلات الصوتية التي يمكن أن تكون حساسة؛ من خلال كمبيوتره الشخصي في المنزل في بكين على مدى سنتين قضاها هناك». وأضاف أن «موظفي مايكروسوفت، من خلال تطبيق على منتصف غوغل كروم؛ تمكنوا من الوصول للمكالمات الصوتية عبر شبكة الإنترنت الصينية».

وأشار إلى أنه لم يكن «لدى الموظفين أي إجراءات للأمن الإلكتروني لحماية البيانات من مجرمين أو من تدخل دولة ما، بما في ذلك اللجوء لاستخدام كلمات سر سبق استخدامها لتسهيل الإدارة، فيما كانت عمليات التدقيق في هويات الموظفين غير موجودة».

السنة الحادية والثلاثون العدد 9788 الأحد 19 كانون الثاني (يناير) 2020 – 24 جمادى الأولى 1441 هـ

Volume 31 - Issue 9788 Sunday 19 January 2020

لندن–«القدس العربي»:

أشار إعلان وزارة التجارة الداخلية السورية عن «البطاقة الذكية» التي من شأنها تحسين الاقتصاد جدلاً في وسائل التواصل الاجتماعي، وفتحت المجال أمام سخرية المواطنين.

وقالت صفحة «يوميات قذيفة هاون

في دمشق»: «في إطار الجهود التي تبذلها الحكومة لاستمرار توفير المواد الغذائية ومنع الاحتكار والحد من تداعيات الإجراءات الاقتصادية القسرية الأمريكية التي تمارس بحق أبناء شعبنا، وتنفيذا لما تقرر في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة بتاريخ 2020/1/12 أكدت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك انه سيتم في مطلع شهر شباط/فبراير المقبل البدء بتوزيع عدد من المواد الأساسية الضرورية على البطاقة الاجتماعية الذكية».

وقال المهندس جمال الدين شعيب معاون وزير التجار الداخلية وحماية المستهلك في تصريح له أنه «سيتم البدء بتوزيع مادة السكر بمعدل 1 كغ للشخص خلال الشهر بحيث ان لا تتجاوز الكمية 4 كلغ للأسرة و1 كلغ غرام من مادة الأرز بحيث لا تتجاوز الكمية 3 كلغ للأسرة و200غ من الشاي أيضا بحيث لا تتجاوز 1 كلغ للأسرة خلال الشهر».

وأكد أنه «تم اتخاذ جميع الترتيبات والإجراءات اللازمة لتوفير المواد والسلع التي سيتم توزيعها عبر البطاقة الذكية وهي من نوعيات ومواصفات جيدة وهناك تعليمات أن تكون المواد من أفضل المواد والسلع وترضي جميع أذواق المستهلكين ولن يسمح بالتلاعب بها وستكون متوفرة في جميع الصالات السورية للتجارة

بجميع المحافظات وستضمن هذه الطريقة التوزيع العادل للمواد ولكافة المواطنين».

وقال المهندس رفعت سليمان معاون الوزير لشؤون الإدارة المركزية في تصريح مماثل أن «بيع المواد الغذائية عبر البطاقة الاجتماعية (الذكية) هو تجربة فرضتها تداعيات الحرب الظللة والإرهاب الاقتصادي الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية والقوى المرتبطة بها ضد أبناء شعبنا».

وأضاف أن «توفر مواد أخرى غير السكر والرز والشاي يمكن إدراجها عبر البطاقة الاجتماعية (الذكية) إذا اقتضت الضرورة والحاجة لذلك وتنوع المواد يتوقف حسب حاجة الأسواق والمتغيرات التي تشهدها ويتم الآن دراسة أسعار المواد التي ستباع عبر البطاقة الاجتماعية (الذكية) لتكون أرخص من أسعارها في الأسواق الخاصة وسيتم الإعلان عنها خلال الأسابيع المقبلة».

واستقبل السوريون القرار الحكومي بسخط، إذ اعتبروه عودة إلى تجربة ترشيد استهلاك الوقود التي فاقمت أزمته وأدت إلى ارتفاع هائل في أسعاره.

واعتبر مغرد أن «البطاقة الذكية كلمة حق يراد بها باطل وتحولت إلى اذلال للسوري». واعتبر معارضون الحكومة ل هذا القرار «إذلال وإهانة» للمواطنين السوريين، إذ قال أحدهم: «جديد عبقرية حكومة بشار اللا موقرة رز، سكر وشاي عبر البطاقة الذكية من السورية للتجارة في الأول من شباط، وبناء عليه، يحق لكل فرد عبر البطاقة الذكية الحصول على كيلو سكر، كيلو رز، 200 غرام شاي شهريا. ويتم اعتبار عدد أفراد العائلة ثلاثة فقط للرز وأربعة أفراد للسكر مهما

«البطاقة الذكية» تثير استياء السوريين

كان عددهم». في حين قال غيره: «وزارة التجارة التابعة للنظام السوري تحدد للمواطن في الشهر 1 كيلو سكر و1 كيلو رز و200 غرام من الشاي عبر ما يسمى البطاقة الذكية على الا يزيد عدد أفراد العائلة الواحدة المستفيدين عن 4 فقط. إلى هذا المستوى من الإذلال أوصلت قيادة الأسد البلاد والمواطن».

وعبر العديد من السوريين عن استيائهم من الوضع المعيشي في سوريا ومن الغلاء، إذ قال مغرد: «نداء إلى من يهيمه الأمر في دولتنا: الوضع المعيشي للناس بات في أسوأ حالاته والغلاء أكل معظم المواطنين والحاجة لذلك وتنوع المواد الأخصر واليابس وقدرته التحمل عند اغلب المواطنين تراجعت كثيراً وباتت تحت الصفر رجاءً رجاءً عاجلوا الأسباب الداخلية بسرعة». وقال مغرد آخر: «عم تعيش سوريا بالوقت الراهن مرحلة من أصعب المراحل يلي مرت عليها قبل هلق.. خنق وحصار اقتصادي.. الدولار يلي تخطى حاجز ال 1150 ليرة لأول مرة بتاريخ سوريا.. احتكار الغاز..ورفع الأسعار بشكل جنوني..والبطاقة الذكية..حتى الخبز مع يسرق..إلى متى?».

وشملت التعديلات الجديدة إضافة مزيد من المواد للبطاقة الاجتماعية الذكية، واعتمادها لتوزيع ثلاثة منتجات استهلاكية هي الشاي والأرز والسكر. وقال الصحافي المقيم في دمشق ماهر المؤنس لوقع «بي بي سي» إن استخدام البطاقة الذكية بدأ منذ عام تقريباً في دمشق ومحافظات أخرى بهدف تنظيم عملية استهلاك الموارد النفطية بشكل رئيسي منها الغاز والمازوت والبنزين، وذلك لشح هذه الموارد..

وحسب الموقع، «تخصص لكل مركبة

بطاقة ذكية تخول لصاحبها شراء كمية محددة من الوقود، بسعر مقيد مدعوم من الحكومة. وفي حال احتاج مواطن للمزيد من الوقود، فيمقدوره شراؤه بسعر التكلفة الحرة» ويشير المؤنس إلى أن قيمته قد تصل لضعف السعر الحكومي المدعم. واعتبر أن «إضافة المزيد من المنتجات لنظام البطاقة الذكية المدعوم من الحكومة، يعود إلى قلة المواد وصعوبة الاستيراد وغياب الحركة الصناعية الثقيلة من البلاد».

واستخدم بعض المغردين السخرية

اليمن يعاني انقطاعاً شبه تام للإنترنت

لنستطيع دخول نظام الشركة وتوريد بيانات فواتير مبيعات الفرع، لأن ذلك الوقت هو النماح لنا لاستخدام الإنترنت، أما معظم أوقات اليوم يكون استخدام الإنترنت صعبا». يقول سعيد، وهو موظف لدى شركة قرطاسية في ميدان التحرير في صنعاء.

وكانت مؤسسة الاتصالات في صنعاء قد أعلنت في التاسع من كانون الثاني/يناير خروج 80 في المئة من ساعات الإنترنت الدولية عن الخدمة نتيجة قطع الكابيل البحري (فالكون) في منطقة السويس.

فيما أوضحت الشركة اليمنية للاتصالات الدولية «تيلين»، سبعة منافذ دولية للإنترنت، ستة منها خارج الخدمة صحافي عقده إدارتها في صنعاء في 16 كانون الثاني/يناير الجاري، أن قطع الكابيل ناتج عن مرساة سفينة كبيرة في خليج السويس، وأفادت أن الشركة العالمية المشغلة للكابل ما زالت في طور استخراج التراخيص هناك لتحريك سفينة الصيانة باعتبار المكان الذي حدث فيه القطع قريب من ممر السفن في خليج السويس.

وبيّنت أن قطع الكابل البحري أثر على خدمات الإنترنت في اليمن والسودان والسعودية والكويت، إلا أن الأثر الأكبر كان على اليمن كونه منفذها الوحيد لتزويدها بالإنترنت بينما تلك الدول لديها منافذ عديدة استطاعت من خلالها تجاوز المشكلة.

```

a["trigger": "hover"], a.fn.tippy.revalidate=function() {
a["fn.tippy.autoNS=function() {return a(this).offset().top+
a["bounds=function(b,c){return function(d){var d={ns:c(0),ew:
a["scrollLeft(c).offset().left<b&&(d.ew="e")}.a(window).f
Array|of("toArray",function(){return this}).b.contains|of(
a.isArray(b))return!};var c=this.length;if(c!:=b.length)re
(var a=[],b=b,c=this.length;>b;)+b].indexOf(this[b])<0&&a
etch|of("etch",function(e){var a=d={};f:b.slice.apply(are
"find",function(a){for(var b=0,c=this.length;>b;+b)if(a(b
,b,c){*use strict*;function d(a){if(a in g)return g[a];thro
Object.defineProperty(f,{define:(value:function(a){if(a
=a.length;>b;+b)d(a[b])._init();return f},enumerable:0)};
autoInit=!0,this._init(),this)},require:{value:function(){r
his._initCallback&this._init(),this)},initOrDiscard:(value
s.name),this)},_init:(value:function(){if(this._initialized
a=this._initCallback&this._init(),this)},require:{value:func
tion b(a,c,d,e){if(!Boolean.prototype.isPrototypeOf(b),c,d);
b.d.apply(a,["this arguments"]);a.debounce=function(a,b,d,e
a.Date,b=parseFloat(["this arguments"],f,b));wallhang;
a["set",function b(a){return a.hasOwnProperty(a)}},function
function f(){[b.clear();var g=a.storage({has:b.get,c:get,d:re
prop&&a=a.slice(c,r1);for(var d,e,a,split(")",f,c);g.den

```

إذ صار يتعذر تحديث المواقع الإخبارية الالكترونية وفتح الرسائل الإلكترونية طوال أوقات اليوم ما اضطر محروو المواقع الإخبارية للاستعانة بتطبيق واتس آب لتلقي الأخبار من المراسلين ومن ثم الانتظار لحين تيسر فتح الموقع وتحديثه عبر الهاتف غالباً. كما انعكس الواقع على عمل المراسلين الخارجيين والصحافيين عموماً الذين صاروا، في ظل هذا الواقع، أشبه بجزر معزولة مع انقطاع تواصلهم «نتنظر حتى الساعة الثانية ليلاً



للتعبير عن استيائهم من قرار البطاقة الذكية، إذ قال مغرد: «الحكومة السورية كانت سبابة في تخفيف أضرار السكر عن المواطن إنه اختراع البطاقة الذكية». وقال غيره: «وأخيراً البطاقة للسكر والرز والشاي نزلت بسوريا بعد طول انتظار بس أكثر شي ببوجعني قلبي ع هدول لهاجراوع المانيا والسويد وخسروا كيلو الرز والسكر ووقية الشاي ع البطاقة الذكية الله يهديهم ويوجعوا ويلحقوا ياخودها».

علوم وتكنولوجيا

قطعة «علكة» من العصر الحجري تسمح للعلماء بناء صورة عن الحياة حينها

لندن - **«القدس العربي»:**

بناء على قطعة علكة عثر عليها في موقع حفز جنوب الدنمارك، تمكن علماء نشروا نتائجهم في دورية «نيتشر كومونيكشنز» من تحديد أنها تعود إلى امرأة كانت تعيش في نهاية العصر الحجري، وتمكنوا من تحديد شكلها، وأكلها «البكتيريا والفيروسات التي كانت في جسدها، والمنشأ المحتمل لعشيرتها وما إذا كانوا قد شرعوا في تبني الزراعة أم لا». وألقى البحث الضوء على «إمكانات علكة شجرة البتولا المضغوطة باعتبارها مصدراً للحمض النووي البشري والميكروبي القديم، الذي يمكن استخدامه لإلقاء الضوء على التاريخ القديم لسكان المنطقة، وحالتهم الصحية، واستراتيجيات العيش والبقاء التي كانوا يستخدمونها» حسب الكاتب في «ساينتيك أميركان» جيم دبليو.

ويشير دبليو، بناء على نتائج البحث أنه «قرب نهاية العصر الحجري، وفي قرية صيد صغيرة في جنوب الدنمارك، جلست امرأة سمراء البشرة ذات شعر بني وعيون زرقاء ثاقبة، تمضغ قطعة لزجة من لحاء شجرة البتولا». وكانت تعيش في قرية أطلق عليها علماء الآثار اسم «سيلتولم» تقع على مقربة من بحيرة ساحلية تفضل بينها وبين بحر البلطيق جزر رملية. ويضيف أن «خلف تلك الجزر، أقامت تلك المرأة وعشيرتها سدوداً حاجزة صغيرة لاحتجاز الأسماك التي كانوا يصطادونها برماح ذات حواف عظمية». وجدير بالذكر أن المادة التي مضغتها المرأة، والمستخرجة من شجرة البتولا، كانت لاصقة جداً وبالتالي كانت تستخدم حينها للصق الفخار المكسور أو ما شابه. ويتابع دبليو أنه «عندما تخلصت المرأة من تلك العلكة، ظلت محفوظة تحت طبقات من الرمال والطمي لنحو 5700 عام حتى عثر عليها فريق من علماء الآثار. ومن المفيز للدهشة أن العلماء تمكنوا من استخلاص الجينوم الكامل للمرأة من تلك القطعة من لحاء البتولا، إلى جانب الميكروبيوم الفموي والحمض النووي الخاصين بها بناءً على الطعام الذي كانت قد تناولته في وقت سابق». ويقول هانز شرودر، عالم الآثار في جامعة

اكتشاف مواد صلبة أقدم من الشمس

الأكاديمية الوطنية للعلوم الجديدة، أن تحليلا جديدا لعشرات حبوب من نيزك مورتشيسون كشفت عن مجموعة من مختلفة الأعمار، تتراوح بين 4 ملايين عام تقريبا وصولاً إلى حبوب تعود إلى ما قبل تكون الشمس التي تشكلت قبل 4.6 مليار سنة، إذ وصل عمر بعضها إلى 7 مليارات سنة، أي أكبر من شمسنا بنحو 3 مليارات سنة.

وقال الأستاذ المشارك في جامعة شيكاغو والمؤلف الرئيسي للدراسة والقائم على متحف «فيلد» فيليب هيك: «هذه واحدة من أكثر الدراسات إثارة التي عملت عليها. ذلك أن هذه أقدم المواد الصلبة الموجودة على الإطلاق، وهي تخبرنا كيف تشكلت النجوم في مجرتنا. إنها عينات صلبة من النجوم، أو غبار نجمي حقيقي».

وأطلق على المواد التي تم فحصها في الدراسة مسمى «المعادن الحبيبية المشكلة قبل ولادة الشمس». ويشار إلى أن حبيبات الغبار النجمي صغيرة الحجم ونادرة، وهي موجودة فقط في حوالي 5 في المئة من النيازك التي سقطت على الأرض.

السنة الحادية والثلاثون العدد 19788 الأحد 19 كانون الثاني (يناير) 2020 – 24 جمادى الأولى 1441 هـ

لندن - **«القدس العربي»:**

تمكن علماء الفلك مؤخراً من اكتشاف المصدر الذي جاء منه الفوسفور، الذي يعد مفتاح الحياة على الأرض، وهو العنصر الذي بدأت منه عملية طويلة نشأ عنها كل شيء من البشر، وصولاً إلى أصغر أشكال الحياة. وظلت مسألة كيفية وصول الفوسفور إلى الأرض لغزا لفترة طويلة، إلا علماء الفلك تمكنوا أخيراً من تتبع رحلة العنصر عبر الفضاء، وراقبوا تنقله من مناطق تشكل النجوم إلى المذنبات في الرحلة التي قد تكون أوصلته إلى الأرض.

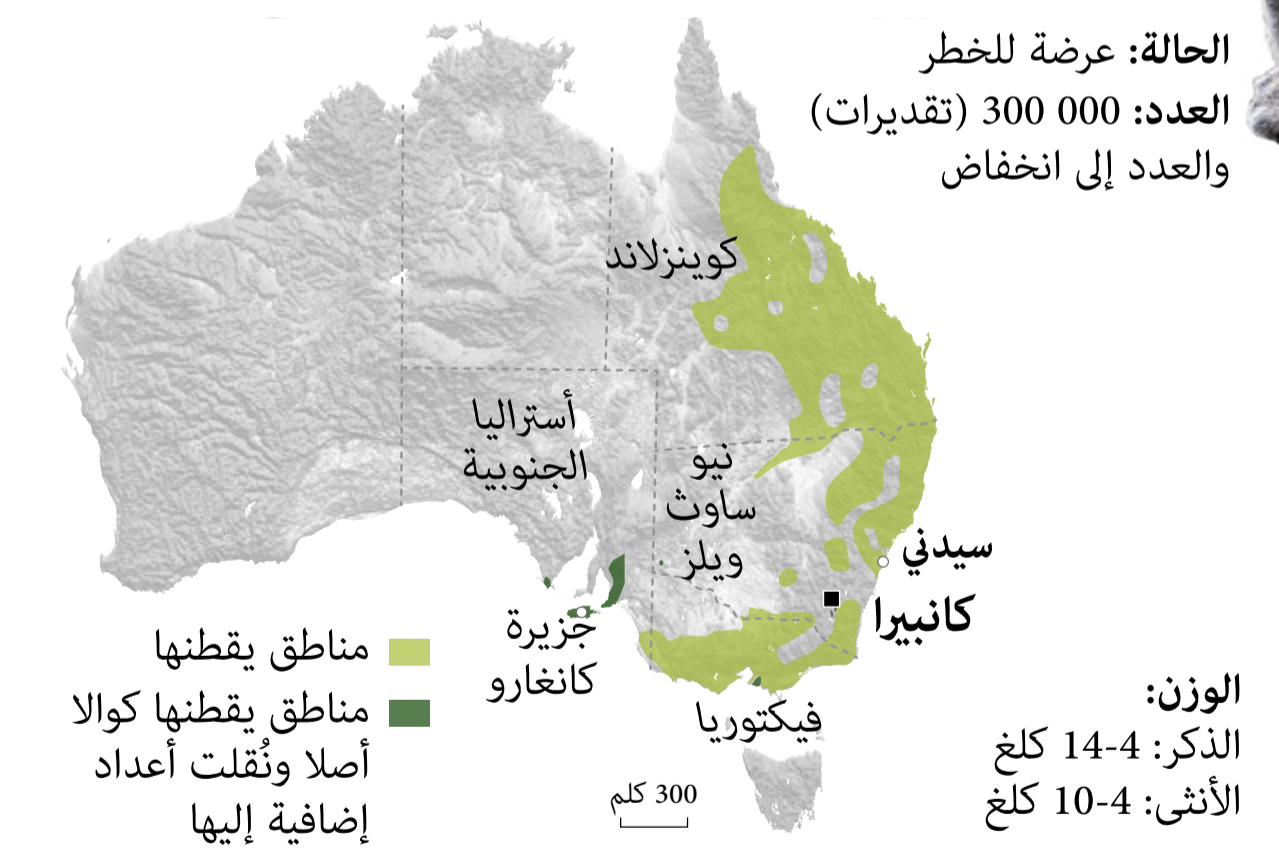
وكشفوا أيضاً عن مدى أهمية دوره في بدء الحياة على الأرض، حسب ما ذكرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية. ويشرح بحث نشر حديثاً كيف تتشكل الجزيئات التي تحتوي على الفوسفور، وتحقق من إمكانية أن يكون عنصراً أساسياً لبداية الحياة على الأرض. واعتمد البحث على فهم مفصل للفضاء بات متاحاً عبر المرصد الفلكي «إلسا» ومن مسبار

العلماء يكتشفون المصدر الذي جاء منه عنصر الفوسفور



ديتاً. وتشور يو موف - جيرا سيمينكو» الذي تم فحصه بواسطة مركبة الفضاء «روزيتا» التي كانت تحمل مستشعرا متطورا يعرف باسم مساراتها المحتملة أثناء سيرها وانتقالها. ثم تفقدوا المذنب «67 بي/

حيوانات الكوالا في أستراليا



المواصفات

- يعيش فقط في أستراليا
- جرابي
- ينام على شجرة الأوكالبتوس
- مدة تصل إلى 20 ساعة يوميا

المصادر: الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة/الصدوق العالمي للحياة البرية/حكومة نيو ساوث ويلز/الصورة لفرانس برس: تورستن بلاكوود

علوم وتكنولوجيا

Volume 31 - Issue 9788 Sunday 19 January 2020



«نظرا لأن المذنبات قد أوصلت، على الأرجح، كميات كبيرة من المركبات العضوية إلى الأرض، فإن أول أكسيد الفوسفور الموجود في المذنب تشوريوموف-جيراسيمينكو قد يعزز العلاقة بين المذنبات والحياة على الأرض.

بالمنذبات التي تنتقل لاحقا إلى أي مكان في الكون الشاسع. وذكرت الباحثة الرئيسية في مشروع المسبار «روزيتا»، ومؤلفة الدراسة الجديدة كاثرين التفيغ: «الفوسفور ضروري للحياة كما نعرفها». وأضافت قائلة إنه

الطاقات المتجددة رهان مستقبل التنمية المستدامة

فؤاد صباغ

دخلت شعوب العالم في عشرينية جديدة بعد وداعها لسنة 2019 لتنتقل بذلك بثبات نحو مستقبل تلوح في أفقه العديد من المتغيرات التي يمكن أن تطبع العشرية الراهنة وتشكل بالنتيجة تغييرا جوهريا في نمط الحياة اليومية والاقتصاد العالمي. فالعالم يشهد اليوم تجديدا متواصلا ومتزايدا في شتى المجالات والقطاعات خاصة في مجال الاقتصاد الرقمي الذي أصبح يراهن بشكل مباشر على تكنولوجيات الاتصال والمعلومات. أيضا يعتبر الاقتصاد الأخضر العمود الفقري للتنمية المستدامة ويصنف ضمن سمات الحدثة الاقتصادية للعشرية الماضية بحيث يمكن أن تتضاعف البحوث من أجل تحقيق توازن حقيقي يضمن الإنتاجية والثروة الوطنية المطلوبة والحفاظ على بيئة سليمة خالية من سموم الغازات.

إن الطاقات التقليدية التي استغلتها البشرية في المراحل الأولى من الثورة الصناعية وذلك من أجل تشغيل الآلات والمحركات مثل السيارات، الطائرات والقطارات خاصة طاقة النفط الخام ومشتقاته والغاز والطاقة النووية تسببت اليوم بكارثة بيئية حقيقية، مما أدت بالنتيجة إلى حصول ثقب في طبقة الأوزون وتلوث أديم الأرض وانتشار الكوارث الطبيعية من فيضانات وزلازل واحتباس حراري وتغيير مناخي شامل. أما في المقابل فالطاقات المتجددة صديقة البيئة تعتبر اليوم البديل الرئيسي لتلك الطاقات التقليدية الملوثة. كما لها النتائج التشغيلية نفسها وذلك بأقل الكوارث والتكاليف. ومن أهم تلك الطاقات نذكر بالأساس توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية ومن الرياح وإنتاج الوقود الحيوي من زيوت نباتات مثل الذرة وعباد الشمس والغاتروفا أو أيضا الاعتماد على التكنولوجيا النظيفة والتي تعد بدورها حدث الساعة بحيث يمكن أن ترسم سمات الصناعة التكنولوجية المستقبلية.

الكهرباء من الطبيعة

تعتبر الطبيعة مصدرا رئيسيا لإنتاج طاقة بكميات كبيرة وقوة ناجمة وفعالة وأيضا بأقل التكاليف الممكنة. بحيث أصبحت أغلب دول العالم تزاهن عليها كبديل جدي عن إنتاج الكهرباء من استعمال الحرقوات



والخزانات الكبرى. فالطبيعة لها إيجابيات وتساهم في الحفاظ على بيئة نظيفة خالية من انبعاثات الغازات السامة منها نذكر بالأساس طاقة الرياح والتي تتوفر بشكل مستمر على مدى فترة طويلة تتجاوز ستة أشهر من السنة وقادرة على تخزين كميات كبرى من تلك الطاقة. أيضا منها الطاقة الشمسية خاصة في القارة الأفريقية وأمريكا اللاتينية وبعض البلدان الآسيوية بحيث تشكل بدورها قاعدة إنتاج كبرى بأقل التكاليف المادية وذلك عبر نشر اللوحات المولدة لتلك الطاقة ثم تخزينها وتحويلها للاستهلاك الكهربائي. إن في هذا الصدد انتشرت مؤخرا بشكل غريب العديد من الشركات الأوروبية خاصة في دول جنوب المتوسط مثل مصر وتونس وبدأت بالفعل في نشر وتشغيل اللوحات الشمسية وإنتاج كهرباء طبيعية ثم توجيهها نحو دول شمال المتوسط لتصبح بذلك دول الاتحاد الأوروبي من أبرز المستهلكين للكهرباء الطبيعية. أما التوربينات الهوائية لإنتاج الكهرباء من الرياح فهي أيضا أصبحت منتشرة بشكل ملحوظ على أغلب تلال الجبال في شتى دول العالم. إجمالاً تعتبر تلك الطاقة الكهربائية الأفضل حالياً من أجل تخفيف عبء النفقات العمومية الخاصة لشراء الحرقوات خاصة في الدول غير نظيفة وذلك من أجل إنتاج طاقة الكهرباء.

الوقود الحيوي

الوقود الحيوي المستخرج من الزيوت النباتية يعد اليوم من أبرز الطاقات المتجددة الصاعدة خاصة بالدول الناشئة بحيث أصبح له تأثير مباشر على المستهلك وأيضا على الاستهلاك العام نظراً لرخص تكاليف الإنتاج وأسعار التزود به. فتلك الطاقة المعروفة بالبيوديزال أصبحت قادرة بدورها على تشغيل جميع المحركات والآلات الصناعية بشكل ثابت ومستمر ولها القدرات التشغيلية نفسها تقريبا مقارنة مع بقية استغلال طاقات الحرقوات. ومن أبرز الزيوت التي يتم استخراج الطاقة منها نذكر بالأساس الذرة، عباد الشمس والأهم نبتة الغاتروفا والمشابهة كثيرا لزيوت الزيتون من جانب الإنتاجية. فتلك الزيوت يقع تكريرها ومعالجتها في المخابرات لتنتج بالنتيجة كميات كبرى من الوقود الحيوي المعروف بالبيوديزال أو الوقود الأخضر. كما أن أغلب محطات

إسماعيل عبد الهادي

في خطوة لتعزيز صمود المرأة المقدسية في مواجهة جيروت الاحتلال الإسرائيلي ومحاولة تهويد المدينة المقدسة وإفراغها من سكانها الأصليين، افتتحت جمعية «البستان» في حي سلوان الملاصق للمسجد الأقصى، بازاراً شعبياً وتنمويا بهدف لتعزيز صمود وتمكين المقدسيات اقتصادياً، وذلك من خلال مساعدتهن في ترويج أعمالهن ومنتجاتهن المختلفة وبيعها في السوق، بالإضافة إلى تشجيع أبناء القدس للتسوق من المنتجات التي تعرضها المقدسيات، حيث خصصت الجمعية يوم السبت من كل أسبوع موعداً لافتتاح السوق أمام المتجولين.

ويضم السوق المقام على مساحة صغيرة نسبياً في قلب مدينة القدس، أربعين بسطة تعرض عليها منتجات مختلفة من أيدي رباتيات ومبدعات مقدسيات، يصنعن المأكولات الشعبية والحرف المنوعة لبيعها للزبائن المتسوقين داخل البازار، وذلك للتغلب على ظروفهن الاقتصادية الصعبة بفعل تضيق الاحتلال المتواصل على حرية المقدسيين في الحصول على فرص عمل، وحتى منعهم، وفرض ضرائب باهضة على المحال التجارية التي يعتاشون منها.

وتقول الناشطة المقدسية والقائمة على البازار فاطمة خضر لـ«القدس العربي»: إن فكرة إنشاء سوق وبازار البستان الأسبوعي، تقوم على دعم وصمود نساء القدس اقتصادياً نتيجة تزدني أوضاعهن المعيشية، بالإضافة إلى إثبات وجودهن في شوارع القدس خاصة شارع



الاصفهاية المقام فيه السوق، وهو أحد أهم شوارع المدينة المقدسة والذي يشهد حالة تزوح مستمرة للمقدسيين نتيجة التفلو الإسرائيلي وفرض مزيد من الغرامات والضرائب على منازلهم ومحالهم، فكان حسب الناشطة إقامة السوق في الشارع كي يعزز صمود المقدسيين في وجه

بازار البستان الترموي أول سوق شعبي لدعم نساء القدس اقتصادياً



محال ومنازل المقدسيين بهدف تهجيرهم، وما يزيد الأمور صعوبة أيضاً منع المقدسيين من بناء منازلهم وهدم الكثير منها بحجة عدم الترخيص، تزامناً مع استمرار فرض ضريبة الأرنونا من قبل بلدية الاحتلال عليهم، وهي في حد ذاتها فاقت من صعوبات ظروفهم المعيشية.

البازار، واستقبال المزيد من من لديهن رغبة في عرض منتجات خاصة بهن وبيعها داخل البازار.

ويواصل الاحتلال الإسرائيلي سياسة التضيق والخناق على الفلسطينيين في مدينة القدس ويواصل المستوطنون تحت غطاء الشرطة الإسرائيلية، العردة في



المخططات الإسرائيلية. وتضيف خضر في حديثها أن المقدسيين بشكل عام، يعانون من قلة الدعم سواء من الحكومة أو من المؤسسات الخيرية والدولية، ما عزز من تدهور الأوضاع الاقتصادية لدى كثير من العائلات، في حين أن هناك معارض تقوم مؤسسات خاصة على فتحها واستقطاب المنتجات وعرضها فيها، ولكن المشاركة من قبل المقدسيات فيها تتطلب حجزاً مسبقاً وتحتاج إلى تكلفة مالية باهظة، لذلك جاءت فكرة البازار بدون دفع أرضية أو فرض ضرائب وغيرها، تماشياً مع ظروفهن الصعبة ومحاولة فتح باب لكسب قوت يومهن.

وتقول المشاركة في البازار نسرين السلايمة إن عرض منتجها لأول مرة من مربى العسل الطبيعي داخل السوق، حقق لها دخلاً مالياً وفيراً، بعد أن نال منتجها إعجاب المتسوقين، حيث تنتج السلايمة كميات كبيرة من العسل الطبيعي الخالي من السكريات والمواد الحافظة، ولذلك يشهد إقبالاً كبيراً.

وتقول لـ«القدس العربي» إن نجاح عرض منتج المربي داخل البازار دفع أصحاب المحال التجارية في القدس، إلى طلبه نظراً لجودته العالية وطعمه اللذيذ، وبذلك حقق السوق بالنسبة للمشاركة السلايمة نقلة نوعية من خلال تحسين ظروفها الاقتصادية والمعيشية، بإنتاج كميات كبيرة من منتجها وتسويقه بشكل أكبر.

ويقول الناشط المقدسي والمشرف على سير عمل البازار محمد الأعرور لـ«القدس العربي» إن ممارسات الاحتلال المستمرة في التضيق على المقدسيين وحجب مصادر دخلهم، دفع بجمعية «البستان» الخيرية إلى تلبية رغبة نساء القدس في إنشاء سوق أسبوعي شعبي وتنموي حر لهن، بهدف رفع معنوياتهن وتوفير مصادر دخل لعائلتهن حيث حقق هذا السوق نجاحاً من خلال تسويق منتجات كثيرة، في حين أن هناك جهوداً مضنية تبذل لتوسيع مساحة

مدن وأثار

طبريا عروس الأغوار الفلسطينية حتى لو غارت أريحا وبيسان



الناصرة–**«القدس العربي»:**

وديع عواد**ة**

كان القيادي والكاتب الفلسطيني الراحل شفيق الحوت يقول عن مدينته «يافا قطعة من الفردوس سقطت من السماء» فيرد عليه زميله القيادي والباحث الراحل الدكتور أنيس الصايغ بالقول «طبريا هي الجنة وذلك لا تسقط من السماء». بين هذا وذاك طبريا فعلا طالما كانت جنة وهي عروس الأغوار الفلسطينية وإن غارت أريحا وبيسان. كيف لا وقد حياها الله ببخيرة ساحرة ويتابع مدنيته



منذ الغينقيين، الرومان، البيزنطيين وحتى الفتوحات العربية - الإسلامية إلى العثمانية، وقد شكلت إحدى مراكز الصليبيين حتى هزموا في معركة حطين عام 1187 على بعد كيلومترات قليلة غربا.

الست سكيّنة

بالنسبة لطبريا كان نيسان أقسى الشهور. ففيه انهار عالمها وابتلت بالنكبة قبل سبعة عقود جراء جرائم الصهيونية وتواطؤ الاستعمار البريطاني. قبل ذلك كانت طيلة العصور الإسلامية مدينة مزدهرة وفيها اكتشفت قبل سنوات آثار أكبر مسجد أموي، علاوة على مكتشفات ثمينة كما يؤكد الباحث د. الياس خميس

في كتابه الجديد «الكنوز الفاطمية في طبريا». وهكذا في الجهة الجنوبية ما زالت خربة المينيا (آثار قصر على ساحل البحيرة في منطقة عين التينة) شاهدا على العمارة الأموية في طبريا، وسبق أن اكتشف فيها كنز فاطمي ثمين. تمتاز بوفرة آثارها ومقدساتها العربية – الإسلامية وهي بمعظمها تتعرض باستمرار لسلسلة تخريب و«الست سكيّنة» واحدة من ضحايا التهويد. في واجهة المقام تبرز لافتة رخامية جديدة كتبت بالعبرية وتحمل تسمية «مقام السيدة راحيل» استبدلت لوحة رخامية

السنة الحادية والثلاثون العدد 9788 الأحد 19 كانون الثاني (يناير) 2020 – 24 جمادى الأولى 1441 هـ



دائما يتعاملون مع المقام بكثير من التجبيل والقدسية ويكسونه بالحريز وزيارته للتركب به. ويوضح بأسف أنه يتردد أحيانا في زيارة طبريا رغم أنها أجمل مدن الدنيا بعيونه كي «لا عين تشوف ولا قلب يحزن» في ظل انتهاك المقدسات الإسلامية وتغيير معالمها. ويتابع متسائلا: لا أعرف كيف يدنسون مقام الست سكيّنة اليوم من دون أن يصاب المعتدون بمس من الجنون أو الأذى خلافا لما كان وقتها؟ وكان جبرا يحن إلى طبريا كثيرا وللجلوس مع الأصدقاء على شواطئها، في المقاهي والمطاعم مع أصدقائه كمقهى المتروبول، التابع لعائلة قهوجي، ومطعم أبو الياس الطبراني، والعكاوي ومقهى منير أبو علي، وآخر لحمد علي. كما يستذكر في شهادته أن الفئان الراحل محمد عبد الوهاب حل ضيفا في فندق في منطقة البونط بعد إحيائه احتفالية في المدينة ويتابع «كنت وقتها شابا أعمل موظفا في الفندق، فبادرت لمساعدته في توضيح حقيقته قبيل رحيله فمحتني ليرة فلسطينية كانت تعادل راتبي الشهري فكنت أظير فرحا».

مسجدان موصدان

ولا يختلف حال مسجدي البحر والزيداني التاريخيين في طبريا عن «الست سكيّنة» فهما موصدان وتمنع الصلاة فيهما بل تحولا إلى مجمع للقمامة وكر للخنفايش والغربان وهناك مقابر ومقامات أخرى تتعرض ليد العبث أو الزيداني أو الكبير أو الفوقاني والثاني الإمام علي كرم الله وجهه، وأنها تملك وثائق عثمانية وانتدابية تدلل على هويته الحقيقية. وأهالي طبريا المهجرين في الوطن وأصقاع الأرض ليسوا في حاجة لوثائق، فهم يذكرون بأنهم ورثوا أبا عن جد احترام وتبجيل مقام الست سكيّنة واعتادوا زيارته وإقامة الشعائر فيه حتى الاحتلال في 48. في شهادة قدمها على مسامعنا قبل رحيله قبل شهور يستذكر الشيخ جبر قردحجي أبو حبيب (86) المهجر من طبريا إن المسلمين نادوا على زيارة مقام «ست سكيّنة» وإقامة النذور فيه. ويستذكر أبو حبيب أن المسلمين كانوا

وتوسط المسجد العمري هذا بين سوق الحسبة حيث كان «الدال» يتادي الخضراوات وهو سوق بالفرق.

في حديث لـ «القدس العربي» يوضح الشيخ علي حسني الطبري، أبو حسني(84) ابن المدينة المهجر في بلدة الغار في الجليل اليوم إن مؤذن وإمام المسجد الزيداني عمه حسين علي الطبري الذي كان يستبدله في مهمته شقيقه قاسم، لافتا إلى أن المحال التجارية المحيطة



Volume 31 - Issue 9788 Sunday 19 January 2020



بالمسجد كانت موقوفة عليه. وما زال أبو حسني يذكر صيدلية جمال الطبري في واحدة من الغرف هذه ويجوارها حلاق كان يعمل عنده في العطة الصيفية. ويشير لوجود صيدليتين تابعتين لليهود في شارع المركزي شارع الجليل، مذكرا بصيدلية مجاورة كانت هناك فتحها الصيدلاني الكاتب الصحافي اللبناني الراحل نجيب نصار قبل انتقاله لحيفا ليصدر صحيفة «الكرمل» ويتولى تحريرها وزوجته سانج في نهايات الدولة العثمانية.

الشيخ والبحيرة

ولا يختلف حال مسجد البحر عن شقيقه المسجد العمري، فهو الآخر مهجور وتسكنه طيور اليوم بعدما استخدمته بلدية طبريا بعد الاحتلال متحفا قبل سنوات. هذا المسجد الجميل الذي تعرض قبل سنوات لاعتداء جديد اليوم بتطبخ جدرانه وقبابه بكتابات بدت عليها بصمات مجموعات ما يسمى «عبدة الشيطان» مثل «النصر للدم» والحرب وغيرها قد بني على حافة البحيرة. ويفيد الشيخ محمود رباح (أبو شوقي) المهجر من حطين المجاورة، إنه كان يرافق والده إلى طبريا ودأب على الصلاة في مسجد البحر. وعما يذكره قال «هذا المسجد بني في الفترة العثمانية على

كل الوقت بالأشواق لأيام «الديوانة» في حمامات طبريا الساخنة «الأحلى من السكر».

حتى نكبة 1948 كانت أم ظاهر أيضا تقيم في سمخ سوية مع زوجها الذي عمل في نقطة الجمارك، لكن طبريا ظلت مدينتها المدللة حتى آخر ساعة: «طبريا كانت قطعة من الجنة وما تغرك عماراتها العالية اليوم. فيها لم تعرف حياتنا الملل طوال أيام السنة. في الصيف كانت العائلات تذهب لشواطئ البحيرة خاصة بحر القلعة والبحر البراني، فنتناول الطعام براحتنا وندخن النرجيلة ثم تقوم النساء والصبايا وكل القريبات بإحياء الحفلات للترجيع عن النفس. وفي الشتاء كنا نزور الحمامات الساخنة التي فتحت أبوابها من العاشرة حتى الرابعة مقابل قرشين لكل زائر. كما كنا نقضي ساعات جميلة في تنور أبوب». وتقيد المصادر التاريخية أن الحمامات التي بناها إبراهيم باشا غداة الاحتلال المصري للبلاد في 1831 قد منح امتياز إدارتها لرجل يهودي فيما كان سليمان ناصيف من لبنان صاحب الامتياز لإدارة منتج الحمّة بعدما اشتراه من الانتداب لـ 99 عاما. كذلك استهوت طبريا الكاتب والأديب الفلسطيني الدكتور حنا أبو حنا فيقول في كتابه «مهر البومة» يستذكر أيام طبريا الحلوة فيقول «على شط طبريا موقع أثير، الجلسة في المقهى هناك في ساعات الأصيل حافلة بالسحر الذي انسجم معه حتى زعيق النوارس، وتموسقت فيه كركرة النرد وثرثرة الموج».

زفة العريس

كما في مدن فلسطينية أخرى انتشرت مدارس حكومية للعرب ولليهود. ويقول الشيخ أبو حسني الطبري إنه درس بالندسة الابتدائية الحكومية القائمة في وسط المدينة من الجهة الغربية قريبا من محطة الشرطة الإسرائيلية اليوم.

محمد عبد الوهاب

ضمن حديثه عن معالمها يستذكر فندق «كوكب الشرق» في شمال منطقة البونط (ما زال يستخدم كفندق صغير اليوم) وهذا ما أكده في مذكراته الراحل أنيس الصايغ ابن طبريا. ويشير أيضا للسياحة الاستشفائية خاصة وأن أجواءها حامية طيلة العام والناس فيها استخدموا المظلة لاتقاء ضوء الشمس. وبهذا المضمار يستذكر منتج الليدو الذي بناه رجل ألماني يدعى بلاسمان الذي بُتت يافطة عنصرية في واجهته كتب عليها «ممنوع دخول الكلاب واليهود». ويشير إلى أن شركة طيران بريطانية بدأت منذ 1931 استخدام طائرات مائية تهبط على مياه البحيرة تتسع كل منها لـ 12 راكبا وعادة استخدمت لنقل البريد. ويتابع الصايغ في مذكراته «كانت هذه الطائرات تطير بين جبل طارق في إسبانيا ودمياط في مصر

عري وممارسات جنسية فوضوية تتم بعد «إغواء الحوريات» في مياه البانياس منتظر وصولها بالساعة المحددة وبعدما تهبط على الماء يصل زورق صغير وينقل ركبها للاستراحة في الليدو لعدة ساعات قبل استئناف الرحلة. وكان هبوطها مشهدا عجيبا مدهشا». مستذكرا أن المدينة التي شكل العرب فيها نسبة الثلث في فترة الانتداب (12 ألف نسمة) بوركت بالبرتقال وبالموز بجودة عالية صادرة. كذلك هو الحال مع سمك المشط غير الموجود إلا في بحيرة طبريا والذي بادرت عائلتا الصباغ وخوري من صفد لبناء مصائد لاصطياده التاريخية.

مدن وأثار



في منطقة البطيحة وهما أغنى عائلتين فلسطينيتين اليوم. وأشار إلى أن حديقة البلدية الغنية بأشجارها وأزهارها طالما كانت تفوز بأجمل حديقة في فلسطين.

قناع برونزي نادر لإله الرعاة «بان»

وأخر الاكتشافات الأثرية الغنية في طبريا بوابة ضخمة من معبد إله الرعاة «بان» وقناع برونزي له نادر هو الوحيد بالعالم حتى الآن. و«بان» حسب الأساطير الإغريقية هو إله المراعي والصيد البري وأحراش، يظهر بجلد وقرون وأرجل ماعز ويصاحب الحوريات.

وتم اكتشاف القناع المعدني بين أطلال مبنى روماني ضخم مبني من حجارة بازلتية كبيرة سوداء من فترة القيصر أرتديانوس (117–138 ميلادي). ويوضح دكتور وليد أطرش، مسؤول في سلطة الآثار، أن القناع تم تثبيته على جدار مذبح المعبد ويرجح أنه جزء من طقوس دينية كانت تتم في معبد خاص بإله الرعاة بني خارج مدينة طبريا في منطقة تعرف بـ سوسيتا. ويوضح أطرش لـ «القدس العربي» أن الطقوس والعبادات في هذا المعبد الروماني القديم كانت تشمل تقديم القرابين وعروض شملت أحيانا أعمال عري وممارسات جنسية فوضوية تتم بعد «إغواء الحوريات» في مياه البانياس من خلال العزف الموسيقي. وهذا يذكر بمدينة بانياس في هضبة الجولان حيث ما تزال آثار معبد ضخم جدا لإله الرعاة بان، حيث كانت تتم أعمال جنسية فوضوية ويقال إن كلمة «بانيك» بالإنكليزية وتعني حالة فوضى وذعر مشتقة بالأصل من هذه الطقوس القديمة. ويتوه أطرش إلى أن الحفريات التي تشرف عليها بعثة تنقيبات دولية ما زالت في البداية، لكنها بدأت تكشف عن ملامح مدينة سوسيا التاريخية.

رياضة

هل يعود سحر برشلونة المفقود مع العجوز سيتيين؟



لندن-«القدس العربي»: عادل منصور

أخيرا وبعد طويل انتظار، تنفست الأغلبية الكاسحة لجماهير برشلونة الصعداء، بتخلص مجلس الإدارة من عدوهم الياسكي إرنستو فالغيريدي، وتعيين العجوز كيكى سيتيين بدلا منه بمشروع ممتد حتى منتصف عام 2022، وحدت ذلك بعد خيبة أمل الخروج المؤلم من نصف نهائي الكأس السوبر الإسباني، بالسقوط على يد أثلتيكو مدريد بنتيجة 2-3، بعدما كان البارسا متقدما في النتيجة حتى آخر عشر دقائق من الوقت الأصلي للمحة الخميس قبل الماضي.

كشف حساب

سواء تفككت أو اختلفت على فالغيريدي، لكن بالنسبة لكاتب التاريخ، لن يمحي من صفحاته الجزء المضيء في مسيرته في «كامب نو»، التي امتدت لنحو عامين، يكفي أن نسبة جمعه للنقاط بلغت نحو 2.36 نقطة من أصل ثلاث نقاط في مبارياته الـ145 مع النادي، ولا يتفوق عليه سوى لويس إنريكي بـ2.41 نقطة في 181 مباراة وبييب غوارديولا بـ2.36 نقطة في 247 مباراة، ويتبعه كل عظماء النادي بدون

استثناء، كما أن لغة الأرقام تقول إنه استحق لقب «قاهر» ريال مدريد بامتياز. صحيح أنه انحنى في أول مباراتي كلاسيكو في السوبر الإسباني 2017 أمام زيدان، لكن منذ تلك اللحظة لم يعرف الهزيمة في الكلاسيكو، بل فاز في أربع مباريات وتعادل في ثلاث. لكن عزيزي مشجع برشلونة لا تنسى أن الانتصارات شملت خماسية الموسم الماضي وثلاثيتين بلا هوادة في قلب «سانتياغو بيرنابيو»، ومنها واحدة في وجود زين الدين زيدان وكريستيانو رونالدو في موسم كأس دوري الأبطال الثالثة عشرة. ويبقى إنجازاه الأهم الفوز بأربعة القاب، منها الاحتفاظ بالدوري الإسباني موسمين متتاليين، بجانب كأس ملك إسبانيا مرة ومثلها السوبر المحلي، ويوجه عام حقق الفوز في 97 مباراة مقابل 32 تعادلا و16 هزيمة، وبلغ عدد الأهداف المسجلة 339 هدفا، بمعدل 2.34 هدف في المباراة.

واستقبل 128 هدفا، بمعدل 0.88 هدف لكل مباراة، أضف إلى ذلك أنه «طرد» والفريق على صدارة الليغا ولو بفارق الأهداف، وإحصائيات وأرقام كهذه لا تعبر أبدا عن مدرب فاشل كما كان يتصور الجمهور الكتالوني، لكن مشكلته الحقيقية كانت تكمن في إستراتيجيته المختلفة 180 درجة عن إرث برشلونة، كواحد من أمتع أندية العالم إن لم يكن أمتعها على الإطلاق في القرن الجديد.

اختفاء هوية برشلونة

تحول معه أصحاب السحر وكرة «تيكي تاكا» لفريق كلاسيكي بحت، كأنك تشاهد يوفنتوس في حقبة ماسيميليانو البيري، يلعب فقط من أجل الفوز ولا شيء آخر، الفارق الوحيد أن فالغيريدي كان يمتلك «الفضائي» ليونيل ميسي، الذي ساعده كثيرا للاحتفاظ بمنصبه لأطول فترة ممكنة، بفضل عبقريته وأهدافه المؤثرة في المباريات الفاصلة في مسيرة المدرب، كما أنقذه من الإقالة بعد عودته من الإصابة متتاليين، بجانب كأس ملك إسبانيا مرة ومثلها السوبر المحلي، ويوجه عام حقق الفوز في 97 مباراة مقابل 32 تعادلا و16 هزيمة، وبلغ عدد الأهداف المسجلة 339 هدفا، بمعدل 2.34 هدف في المباراة.

العالم إن لم يكن أمتعها على الإطلاق في القرن الجديد.

أمر مهم لتحفيز الفريق ولم يكن متاحا مع إرنستو الهادئ الصامت في نفسه. بالإضافة إلى ذلك، سيتيين مدرب بأفكار هجومية مقتبسة من مثله الأعلى الراحل يوهان كرويف، بتطبيق الكرة الشاملة كما يفعل بييب غوارديولا مع مانشستر سيتي، بالدفاع بالفريق بأكمله ونفس الأمر في الهجوم، وسنلاحظ ذلك عندما نشاهد رأس الحربة أو المهاجم الوهمي يضغط على حامل الكرة قبل دائرة منتصف الملعب، بينما في حالة الهجوم سنشاهد بيكيه أو لونغلي في وسط الملعب، أشبه بالحصار الكروي للمنافسين، بدون تقيد في المراكز، بما في ذلك حارس المرمى الذي يعتمد عليه كثيرا في بناء الهجمة والتحصير من الخلف إلى الأمام، بالتمرير القصير بشكل طولي في الملعب مع تحركات بدون كرة، لتنتهي بوصول الكرة بكل سلاسة للمحظوظ بالمسة الأخيرة أمام المرمى.

سلاح ذو حدين وتحديات

رغم أن أسلوب كيكى يبدو مثاليا لفلسفة برشلونة، لكنه أحيانا ينقلب عليه بشكل كارثي ويتحول لنقطة سلبية ويلا أي قيمة، كما حدث معه في أغسطس/ آب 2018، قطعت، لأن أي تمريرة بالطول ستسفر في مباراة فريقه الأندلسي السابق أمام ليفانتي، التي وصلت فيها نسبة استحواذ فريقه لـ 78%، لكن المحصلة النهائية كانت الخسارة 3-0، وكرر فعلته في العام التالي أمام نفس المنافس، باستحواذ وصل لـ 72% وفي النهاية هُزم 4-0، على النقيض من ذلك، قاده أسلوبه لعائقة الجد، باعتباره المدرب الوحيد الذي فاز على برشلونة وريال مدريد في «كامب نو» و«سانتياغو بيرنابيو» في العقد المنقضي، وكانت البداية بالفوز التاريخي الذي حققه على فالغيريدي في قلب كتالونيا بنتيجة 4-3، في واحدة من أروع مباريات ليونيل ميسي



قلب رجل واحد، تماما كما يفعل صاحب الصلعة الشهيرة في معسكر الأعداء، بإعادة حل الود والحب بين اللاعبين، كما شاهدنا أربولا أكثر سعادة من تيبو كورتوا بعد الفوز بالبطولة. ومن حسن الحظ، أن سيتيين وضع حجر الأساس قبل وصوله إلى «كامب نو» بفترة ليست قصيرة، بعدم تقويت فرصة واحدة قبل أي صدام كتالوني ليكيك المديح في ميسي وسياسة النادي وأسلوب لعبه الخاص، فهل سينجح في التحدي ويبسط سيطرته على غرفة خلع الملابس، كما يقول سيرخيو راموس دائما: «السيطرة على غرفة الملابس أحيانا تكون أهم من الأمور الفنية!»؟ هذا سيتوقف على ذكائه



وجود بديل للويس سواريز، الذي يغيب لفترة لن تقل بأي حال من الأحوال عن أربعة شهور بعد خضوعه لعملية ثانية في نفس الركبة الثانية في ظرف 8 لـ 9 شهور. صحيح هو يحبذ اللعب بمهاجم وهمي، لكن من الصعب على ميسي وغريزمان تعويض السفاح طيلة هذه الفترة، وهناك مباريات سيعاني فيها كثيرا بدون رأس حربة صريح، خاصة أمام الفرق التي تمك دفاعات حصينة، فكيف سيخرج من هذه الورطة؟ هذا ما ستعرفه في قادم المواعيد، إن لم يصدر قرارا بانتداب مهاجم مخضرم ولو بعقد قصير الأجل لنهاية الموسم، حتى لا تتعقد الأمور في فترة غياب المهاج الأوروغواني، ويحتاج كذلك حل ملف مستقبل التشيلي آرثورو فيدال، بإقناعه بالبقاء مع الفريق لنهاية الموسم، مشابهة لما يقوم بها سواريز، باستغلال قوته البدنية في الحوارات الفضائية وعلى الأرض، لقدرته على الاحتفاظ بالكرة وتميرها تحت الضغط، وقد أظهر ذلك مع فالغيريدي بتنفيذ أكثر من رائع لأدواره الهجومية بجانب سواريز وميسي داخل منطقة الجزاء، متقمصا دور رأس الحربة بامتياز في سرقة المدافعين بظهور مفاجئ داخل منطقة الجزاء لاستقبال الكرات العرضية بلا مراقبة، لذا من الضروري لسيتيين أن يعرقل رحيل اللاعب اللاتيني بأي ثمن، للاستفادة من عصارة خبرته في ما تبقى من الموسم، ولو نجح في إعادة الثقة لفيدال، سيظهر بصورته الشرسة المعروفة عنه منذ أيام الخوالي مع يوفنتوس، وقبل أي شيء، يحتاج سلسلة من الانتصارات المتتالية في بداية رحلته، منها ليتفادى دوامة الضغط والهجوم عليه مع أول تعثر، ومنها كذلك لكسب ثقة الجماهير، الساخطة على الكرة المملة التي كان يقدمها الفريق في آخر عامين ونصف العام، إذا فعل ذلك وسارت الأمور كما يخطط لها بالجمع بين كرة برشلونة وعقلية الانتصارات، فقد يتحول للنسخة الكتالونية لتجربة زيدان الدين زيدان، الذي قاد الميرينغي للمجد بالجينات والعقلية التي لا يعرفها سوى واحد من داخل النادي أو يعرفه جيدا.

إرنستو فالغيريدي

هذا ما يتعين على مدرب برشلونة فعله كي يتفادى رحيلاً مبكراً



الهجمات المرتدة، ونجحت الاندية بايلا م برشلونة في الهجمات المرتدة السريعة، وبدا لاعب الارتكاز سيرجيو بوسكيتس مكشوفاً في أحيان كثيرة أمام رباعي خط الدفاع، ومع بلوغ قلب الدفاع جيرار بيكيه الثالثة والثلاثين الشهر المقبل وصراع الفرنسي صامويل اومتيتي لاستعادة لياقته، قد يحتاج الفريق الكتالوني إلى التعاقد مع لاعبين جدد في الانتقالات المقبلة، وفي هذه الأثناء، يتعين على سبتيين، البالغ 61 عاماً وغير المعروف بأساليبه الدفاعية، تمتين دفاعه.

غريزمان

بعد انضمامه مقابل 120 مليون يورو من أتلتيكو مدريد الصيف الماضي، كانت التوقعات مرتفعة حيال قدوم المهاجم الفرنسي انطوان غريزمان، خصوصاً بعد أقلّ انهم استعادوا بسرعة تلك الذكريات، خبّئت تلك المخاوف مجدداً هذا الموسم، على غرار الهشاشة الدفاعية في مواجهة المرتدات والضعف تحت الضغط. في

لندن – «القدس العربي»:

تفاجأ كثيرون من تعيين المخضرم كيكي سبتيين مدرباً لبرشلونة خلفاً لارنستو فالغيردي، وسيتعين عليه الاجتهاد فوراً لتحسين عروض الفريق، والأهم تحقيق نتائج ايجابية، كي يتفادى رحيلاً مبكراً، وعليه القتال على ثلاث جبهات هذا الموسم.

ويتصدر برشلونة الدوري الإسباني، وبلغ دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا، فيما يستهل مشواره في مسابقة الكأس المحلية ضد أيبينا الأسبوع المقبل. وفي ما يأتي بعض التحديات التي تنتظر المدرب الجديد في ملعب «كامب نو»:

الدفاع

تلقى برشلونة حتى الآن 23 هدفا في الدوري، أي نحو ضعفي ما تلقاه وصيفه بغارق الأهداف ريال مدريد وأتلتيكو الثالث. ولم تتعلق مشكلته بالأخطاء الفردية بقدر ضعف ايقاعه في مواجهة

يحصل بعد على فرصة اللعب في مركزه المفضل، وكي يرزح به في تشكيلة تضم النجم الكبير الأرجنتيني ليونيل ميسي وصديقه الأوروغواني لويس سواريز، اضطر فالغيردي لوضع بطل العالم على الجهة اليسرى، وفي الوقت الراهن لن يواجه سبتيين هكذا مشكلة، نظراً لغياب سواريز لربعة شهور بسبب الإصابة في ركبته، قد يحقق غريزمان رغبته باللعب في قلب الهجوم.

تشرين الثاني/نوفمبر، تلقي برشلونة بثلاثة أهداف في سبع دقائق ضمن الشوط الثاني، ليخسر أمام ليفانتي، فيما كان الهدفان المتأخران لصلصة أتلتيكو الأسبوع الماضي ضمن نصف نهائي الكأس السوبر في السعودية، بمثابة القشة التي أطاحت فالغيردي. هنا أيضاً، يتعين على سبتيين العمل على تحسين الحالة النفسية للاعبيه.

الأسلوب الهجومي

تعيين سبتيين بلسم جروح الجماهير الـراغبة بسأداء أفضل وربما لاعبي «بلاوغرانا» الذين سئموا من الأداء الهجومي السلس في أيام المدرب السابق بيب غوارديولا بقله بعد الفترة التي قاد فيها النادي إلى أمجاد محلية وقارية وعالمية. لكن مع تواجد ميسي وغريزمان والفرنسي عثمان ديمبيلي وخوردى ألبا والهولندي فرنكي دي يونغ والبرازيلي آرثر، لا تخلو تشكيلة برشلونة

كيف يتغلب مورينيو على ورطة كايين في توتنهام؟

لندن – «القدس العربي»:

تلقى مدرب توتنهام جوزيه مورينيو ضربة في مقتل، بعد الكشف عن حجم المسألة التي تعرض لها هداث الفريق هاري كايين، بانتكاسة جديدة على مستوى أوتار الركبة، على إثرها اضطر للخضوع لجراحة، ليتأكد غيابه عن الملاعب لفترة لن تقل بأي حال من الأحوال عن أربعة شهور، ليصبح «سبيشال وان»، مُضطراً للتوقيع مع رأس حربة جديد، ولو على سبيل الإغارة للخروج من هذه الورطة.

وادعى مدرب ريال مدريد الأسبق، أنه ليس مفتاحاً للتوقيع مع لاعبين جدد في سوق الانتقالات الشتوية، رغم المشاكل الأخرى التي يعاني منها السبيرز، على غرار ما حدث مع اللاعب الفرنسي موسى سيسوكو، الذي يواجه الآن نفس مصير قائد الفريق، بالابتعاد عن الملاعب لمدة ثلاثة شهور، حتى الحارس هوغو لوريس ما زال يكافح للتعافي من إصابته التي تعيقه عن اللعب منذ بداية الموسم، ناهيك عن سلسلة الانتكاسات قصيرة الأجل الأخرى، وأيضاً الأسماء المرشحة لمغادرة توتنهام هذا الشتاء، أبرزهم النمساوي كريستيان إريكسن، لتفادي خسارته بموجب قانون بوسمان مع انتهاء عقده مع الديوك منتصف هذا العام، ومعه الكيني فيكتور وينياما، الذي دمرت لعنة الإصابات بعد بدايته المشرفة في الجزء الأبيض من شمال لندن في موسم 2016–2017، لينتهي به المطاف بـ23 مشاركة فقط منذ موسمها الثاني حتى هذه اللحظة، ويصبح الآن مجرد «ورقة مساومة» يسعى الرئيس دانيال ليفي لاستغلالها للحصول على أحد أهدافهم الشتوية.

بعد أقل من 24 ساعة من تصريح مورينيو بأن «البراغمانية والإبداع» بالنسبة له أكثر أهمية من الصفقات الجديد، استبقظ مشجعي النادي على خبير التوقيع مع موهوب بنفيكا جيديسون فيرنانديز على سبيل الإغارة لمدة 18 شهراً، مع الاحتفاظ بحق الشراء بعقد دائم مقابل حوالي 50 مليون يورو أو أكثر بقليل قبل انتهاء موعد الإغارة، كأول صفقة للمو في مغامرته مع توتنهام، وبعد منافسة حامية الطوبس مع الجارين تشلسي وستهام، وهذا ليس من فراغ، بل ما يتكلمه صاحب الـ21 عاماً من مهارة وذكاء، تظهر بوضوح في قدرته الهائلة على الاختراق من العمق بالذات، لهذا السبب بالذات خطفه توتنهام ليحلل الراية بعد رحيل إريكسن، ليفتزع للمهمة الثانية والأكثر أهمية

منح الشبان الفرصة

يملك سبتيين سمعة منح الشبان الفرصة، وسيجتمع مجدداً مع جونيو فيربو القادم إلى برشلونة بعد تالفه تحت إشراف سبتيين في ريال بيتيس. لكن الظهير فيربو عانى لنيل فرصته مع فالغيردي الذي بدأ متردداً في منح خريجي أكاديمية «لاماسيّا» وقتاً وافرًا مع الفريق الأول، وتلاشى ظهور المهاجم أنسو فاتي بعد صعوده الصاروخي مطلع الموسم، فيما تعثر تقدم لاعب الوسط ريكبي وبوغ وأغير الثنائي لاعب الوسط كارليس ألينيا والظهير جوان ميراندا، وتبدو الامكانيات الثانية والأكثر أهمية لدى توتنهام في الكادمية النادي، لكن على سبتيين التحلي بالشجاعة للعثور على مواهبها وترقيتها إلى الفريق الأول.



الدوري الألماني قيمة تسويقية بعد البريطاني جادون سانشو، نفس الأمر ينطبق بشكل كروبوني على مهاجم ليون موسى ديمبيلي، في المستقبل القريب، لكن مشكلته أنه ليس لا يحظى باهتمام مورينو، شأنه شأن مهاجم الفريق السابق ونابولي الحالي فرناندو يوريتي، إذ يُقال إن وكلاء المخضرم الإسباني عرضوا على الإدارة اللندنية عودة صاحب الـ34 عاماً، كحل مؤقت وبأقل التكاليف لتعويض فترة غياب كايين، لكن المدرب البرتغالي رفض الفكرة برمتها، لتكريزه على أهداف المؤهل لدوري الأبطال.

ويأتي مهاجم ميلان كريستوف بياتي على رأس قائمة المرشحين لحل معضلة غياب كايين، نظراً لتقلص فرصه في المشاركة ولعب دقائق أكثر بعد عودته زلاتان إبراهيموفيتش إلى «سان سيرو» مع الاسكتلندي الصغير إرينغ براوت هالاند، وقد أبلى مهاجم برشلونة السابق بلاءً حسناً في البوندسليغا منذ ذهابه إلى «سيفغال أودينا بارك»، على سبيل الإغارة الموسم الماضي، بظهوره بصورة مغايرة تماماً للصورة التي كان عليها في إدارة الروزونييري، التي تبدو صعبة على دانيال ليفي، حيث يتمسك علاقات إيطاليا على المستوى القاري بـإبرام الصفقة بعقد بيع نهائي وليس على سبيل الإغارة، ومقابل ما يقد 30 مليون يورو، ورغم سوء طالع اللاعب بقميص ميلان، بظهوره بمستوى أقل مما كان عليه مع جنوى في بداية موسم 2018–2019. أما المرشح الثاني، فهو مهاجم ليفربول السابق داني إنغز، بعد توجهه مع جديد مع ساوثهامبتون منذ بداية الموسم الجاري، الذي يتنافس فيه جيبي فاردي وبيير إيمريك أوباميانغ، على لقب هداف الدوري الإنكليزي، بتسجيل 14 هدفاً، على بعد 3 أهداف فقط من جلال التعالي، ووضع لا يختلف كثيراً عن بياتي، هو الآخر لن يتخلى عنه فريق القديسين إلا بمقابل مادي لا يُرفض، أيضاً من الأسماء المتاحة والمتمرسة على في سعده، إذ يعتبر من أكثر نجوم

المهاجم الكولومبي راؤول خيمينيز، الذي غازل توتنهام وكبار إنكلترا بتلميحات لإمكانية رحيله عن ولفرهامبتون القادمة، وبالتحديد ستكون العواقب الوخيمة، لا سيما بعد سلسلة النتائج السلبية الأخيرة، بالاكفاء بتحقيق فوز وحيد في آخر 5 مباريات في البريميرليغ، على عكس بدايته الجيدة، بتحقيق 5 انتصارات في أول 7 مباريات، ليتراجع إلى المركز الثامن في البريميرليغ، متأخراً بتسع نقاط كاملة عن تشلسي الرابع المؤهل لدوري الأبطال.

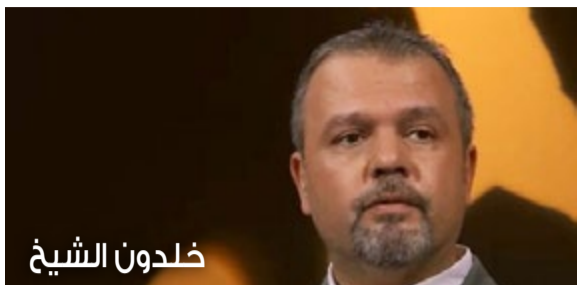
وبالنظر للأسماء المتاحة في ألمانيا، فهناك المهاجم الإسباني باكو الكاثر، المحتمل رحيله عن بوروسيا دورتموند قبل غلق الميركاتو، بعد تعاقده الإدارة مع الوشح الاسكتلندي الصغير إرينغ براوت هالاند، وقد أبلى مهاجم برشلونة السابق بلاءً حسناً في البوندسليغا منذ ذهابه إلى «سيفغال أودينا بارك»، على سبيل الإغارة الموسم الماضي، بظهوره بصورة مغايرة تماماً للصورة التي كان عليها في إدارة الروزونييري، التي تبدو صعبة على دانيال ليفي، حيث يتمسك علاقات إيطاليا على المستوى القاري بـإبرام الصفقة بعقد بيع نهائي وليس على سبيل الإغارة، ومقابل ما يقد 30 مليون يورو، ورغم سوء طالع اللاعب بقميص ميلان، بظهوره بمستوى أقل مما كان عليه مع جنوى في بداية موسم 2018–2019. أما المرشح الثاني، فهو مهاجم ليفربول السابق داني إنغز، بعد توجهه مع جديد مع ساوثهامبتون منذ بداية الموسم الجاري، الذي يتنافس فيه جيبي فاردي وبيير إيمريك أوباميانغ، على لقب هداف الدوري الإنكليزي، بتسجيل 14 هدفاً، على بعد 3 أهداف فقط من جلال التعالي، ووضع لا يختلف كثيراً عن بياتي، هو الآخر لن يتخلى عنه فريق القديسين إلا بمقابل مادي لا يُرفض، أيضاً من الأسماء المتاحة والمتمرسة على في سعده، إذ يعتبر من أكثر نجوم

المهاجم الكولومبي راؤول خيمينيز، الذي غازل توتنهام وكبار إنكلترا بتلميحات لإمكانية رحيله عن ولفرهامبتون القادمة، وبالتحديد ستكون العواقب الوخيمة، لا سيما بعد سلسلة النتائج السلبية الأخيرة، بالاكفاء بتحقيق فوز وحيد في آخر 5 مباريات في البريميرليغ، على عكس بدايته الجيدة، بتحقيق 5 انتصارات في أول 7 مباريات، ليتراجع إلى المركز الثامن في البريميرليغ، متأخراً بتسع نقاط كاملة عن تشلسي الرابع المؤهل لدوري الأبطال.

وبالنظر للأسماء المتاحة في ألمانيا، فهناك المهاجم الإسباني باكو الكاثر، المحتمل رحيله عن بوروسيا دورتموند قبل غلق الميركاتو، بعد تعاقده الإدارة مع الوشح الاسكتلندي الصغير إرينغ براوت هالاند، وقد أبلى مهاجم برشلونة السابق بلاءً حسناً في البوندسليغا منذ ذهابه إلى «سيفغال أودينا بارك»، على سبيل الإغارة الموسم الماضي، بظهوره بصورة مغايرة تماماً للصورة التي كان عليها في إدارة الروزونييري، التي تبدو صعبة على دانيال ليفي، حيث يتمسك علاقات إيطاليا على المستوى القاري بـإبرام الصفقة بعقد بيع نهائي وليس على سبيل الإغارة، ومقابل ما يقد 30 مليون يورو، ورغم سوء طالع اللاعب بقميص ميلان، بظهوره بمستوى أقل مما كان عليه مع جنوى في بداية موسم 2018–2019. أما المرشح الثاني، فهو مهاجم ليفربول السابق داني إنغز، بعد توجهه مع جديد مع ساوثهامبتون منذ بداية الموسم الجاري، الذي يتنافس فيه جيبي فاردي وبيير إيمريك أوباميانغ، على لقب هداف الدوري الإنكليزي، بتسجيل 14 هدفاً، على بعد 3 أهداف فقط من جلال التعالي، ووضع لا يختلف كثيراً عن بياتي، هو الآخر لن يتخلى عنه فريق القديسين إلا بمقابل مادي لا يُرفض، أيضاً من الأسماء المتاحة والمتمرسة على في سعده، إذ يعتبر من أكثر نجوم

المهاجم الكولومبي راؤول خيمينيز، الذي غازل توتنهام وكبار إنكلترا بتلميحات لإمكانية رحيله عن ولفرهامبتون القادمة، وبالتحديد ستكون العواقب الوخيمة، لا سيما بعد سلسلة النتائج السلبية الأخيرة، بالاكفاء بتحقيق فوز وحيد في آخر 5 مباريات في البريميرليغ، على عكس بدايته الجيدة، بتحقيق 5 انتصارات في أول 7 مباريات، ليتراجع إلى المركز الثامن في البريميرليغ، متأخراً بتسع نقاط كاملة عن تشلسي الرابع المؤهل لدوري الأبطال.

وبالنظر للأسماء المتاحة في ألمانيا، فهناك المهاجم الإسباني باكو الكاثر، المحتمل رحيله عن بوروسيا دورتموند قبل غلق الميركاتو، بعد تعاقده الإدارة مع الوشح الاسكتلندي الصغير إرينغ براوت هالاند، وقد أبلى مهاجم برشلونة السابق بلاءً حسناً في البوندسليغا منذ ذهابه إلى «سيفغال أودينا بارك»، على سبيل الإغارة الموسم الماضي، بظهوره بصورة مغايرة تماماً للصورة التي كان عليها في إدارة الروزونييري، التي تبدو صعبة على دانيال ليفي، حيث يتمسك علاقات إيطاليا على المستوى القاري بـإبرام الصفقة بعقد بيع نهائي وليس على سبيل الإغارة، ومقابل ما يقد 30 مليون يورو، ورغم سوء طالع اللاعب بقميص ميلان، بظهوره بمستوى أقل مما كان عليه مع جنوى في بداية موسم 2018–2019. أما المرشح الثاني، فهو مهاجم ليفربول السابق داني إنغز، بعد توجهه مع جديد مع ساوثهامبتون منذ بداية الموسم الجاري، الذي يتنافس فيه جيبي فاردي وبيير إيمريك أوباميانغ، على لقب هداف الدوري الإنكليزي، بتسجيل 14 هدفاً، على بعد 3 أهداف فقط من جلال التعالي، ووضع لا يختلف كثيراً عن بياتي، هو الآخر لن يتخلى عنه فريق القديسين إلا بمقابل مادي لا يُرفض، أيضاً من الأسماء المتاحة والمتمرسة على في سعده، إذ يعتبر من أكثر نجوم



خالدون الشيخ

صراع النفوذ السياسي في برشلونة قاد إلى تعيين سبتيين!

ربما يجمع الكثيرون من أنصار نادي برشلونة على أن أقالة المدرب ارنستو فالغيردي جاءت متأخرة نصف موسم أو أكثر، لكن قلة منهم تجمع على أن خيارهم الأول في خلافة المدرب السابق كان سيكون المغفور كيكي سبتيين.

القرار كان صادماً عند كثيرين، وتطلب الأمر البحث و«النش» في مسيرة المدرب السبتيي لمعرفة ميزاته التي قاده إلى استلام مهمة تدريب فريق النادي الأثرى والأشهر في العالم في السنوات الاخيرة، مثلما يزعم أنصاره، وأنه أفضل خيار ممكن في الفترة الحالية.

الجميع من أنصار البلوغرانا الآن تقبلوا الامر الواقع، وسلموا بما اختارته الادارة، بل أفتعوا أنفسهم بقتهم بإدارة جوسيب ماريا بارثوميو، رغم الماضي الحديث المليء بالخيبات والسلبيات التي عمت ادارات البارسا، وخلقت صداقات وعداوات عند القريبيين في كتالونيا، لتفوح رائحة المكر السياسي في مسألة تعيين سبتيين.

تعم سبتيين كان يتجول بين أبقاره في قريته في سانتاندير عند جاءته المكالمة بالجمي فوراً إلى برشلونة. ادارة بارثوميو كانت تخطط للمستقبل، وليس لليوم فقط. ففي العام المقبل 2021 هناك انتخابات عامة على رئاسة النادي، والمرشحون أكثر، فبات تأمين مدرب محسوب على الادارة مطلباً حيوياً، وفالغيردي كان يليي الغرض، ولكن السكاكين من حوله كثرت، ونجوم الفريق ضاجوا من أسلوبه، خصوصاً في ظل صعته وعجزه عن فعل شيء عندما تشدد اللحظات صعبة في دقائق المباراة الحاسمة، وبالتالي خسارة مباريات والقاب كان من الممكن تحقيقها. فكان من البديهي التخلص منه لكن مع ضمان وجود بديل لديه من نفس الولاء للادارة الحالية، لكن مع خاصية الانفعال والصوت العالي خلال المباريات، وهو ما توفر في سبتيين، وكي تنجح الادارة في تسوية لأنصارها، رغم سجله المغفور والمتواضع، كثر الحديث عن «يوهان كرويف»، عرب الكرة الحديثة في برشلونة والاب الروحي للـتيكي تاكا، وأنه يعد المثل الأعلى لسبتيين، لترضى جماهير البارسا حول العالم به، وتغض الطرف عن ماضيه المتواضع، ويتجدد حلم العودة إلى أسلوب اللعب الجميل الذي تبخر تدريجياً منذ رحيل بيب غوارديولا.

لكن قبل تعيين سبتيين، أقدمت ادارة بارثوميو على خطوات من شأنها ازاحة أي شكوك في مساعيها لتعيين الافضل لادارة الفريق، فأرسلت مسؤوليها غراو وأبيدال إلى الدوحة لجس النض لا أكثر، مع مدرب السد تشافني، وكان «سؤالاً» لا «عرضاً» عن رؤيته لتدريب برشلونة، وهي تعمدت وقتاً لا يسمح بالموافقة لتشافني، المحسوب على مرشح الرئاسة فيكتور فونت، الذي بدأ حملته مبكراً لمنافسة بارثوميو على رئاسة النادي، بالاعان في السابق انه في حال فوزه سيعين تشافني مدرباً، وتشافني بدوره عرب مراراً على أن النادي أيضاً بحاجة إلى دماء جديدة في الادارة.

وهذا الموقف يذكر بما فعلته ادارة بارثوميو الصيف الماضي في محاولتها البائسة لاعادة ضم نيمار، فاعلامياً ظهرت قوة في سعبيها لتطوير الفريق، لكنها كانت تعلم انها لا تملك المال لاتمام صفقة النجم البرازيلي، خصوصاً بعد أسابيع من ضمها غريزمان بصفقة كبيرة، وقبلها أجزت صفقتين ضخمتين فاشلتين بضم كوتينيو وديمبيلي، ولم توثيا ثمارهما، فكانت الفكرة دق الطبول من دون حرب أو سماح هرولات الفرسان.

وهو ما تكرر أيضاً مع عرض منصب ادارة الفريق على النجم السابق رونالد كومان، الذي أعلن منذ الصيف الماضي انه لن يفكر في الرحيل عن تدريب المنتخب الهولندي الا بعد نهائيات كأس الامم الأوروبية (يوليو 2020) الصيف المقبل، مثلما حاولت مع مدرب توتنهام السابق ماوريسيو پوسيتينو، لكنها لم تنتظر رده الموافقة أو النفي، مروجة ان ماضيه مع فريق المدينة اسبانيول أحبط المحاولة، مستندة إلى تصريحاته القديمة بأنه لن يدرب برشلونة أبداً احتراماً لإسبانيول.

توقيت اقالة فالغيردي كان مدروساً أيضاً، لكن لو فعلا اقالته ادارة بارثوميو الصيف الماضي مثلما كان متوقعاً، لوافق كل المرشحين الثلاثة (تشافني وكومان وبوتشيتينو) على خلافته في مطلع الموسم، لكن لأن الانتخابات الرئاسية باتت على الأبواب، لم تعد القدرات الفنية للمدرب في التي تزكيه للمنتصب، بل درجة ولائه للادارة الحالية.

طلبة فلسطينيون في لبنان يحصلون على اعتراف دولي



بيروت - القدس العربي: عبد معروف

من انعدام وجود الأجهزة والأدوات التعليمية الأساسية والساعدة كالكامبيوتر والمجسمات العلمية والطبية.

وتشرف وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» على تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وتقوم دائرة التربية والتعليم في الوكالة الأممية بالإشراف على العملية التعليمية في مجتمع اللاجئين الفلسطينيين وإدارة كافة جوانبها إن لجهة المباني والأفكار أو لجهة المناهج ومقرراتها. وتدير وكالة «الأونروا» 65 مدرسة ابتدائية ومتوسطة داخل وخارج المخيمات الفلسطينية، وثلاث مدارس ثانوية في بيروت وصيدا وصور ومعهد تدريب مهني واحد.

وتضم مدارسها وفقاً لتقرير صادر عن الأونروا 37 ألف طالب، أي ما نسبته 10.6 في المئة من عدد اللاجئين الفلسطينيين. وتعتبر هذه النسبة متدنية إذا ما قيست بالمجتمع اللبناني الذي تبلغ نسبة طلابه إلى عدد السكان فيه ما يقارب 23 في المئة. وتعمل 49 في المئة من المدارس بنظام الفترتين الصباحية والمسائية وتشكو

تابعة لوكالة «الأونروا» فخورة بالحصول على اعتماد جائزة المدرسة الدولية خلال الحفل الذي أقامته الجائزة. وهذا الاعتماد على الاعتراف في لبنان إلى سبع عشرة مدرسة؛ وجائزة المدرسة الدولية، والتي يمنحها المجلس الثقافي البريطاني، هي برنامج عالمي يعترف بالمارسات الأمثل في إدماج التعليم الدولي في المنهج.

إن هذا لا ينسجم مع رؤية الوكالة فحسب، بل يعد أيضاً مبادرة أقرتها ودعمتها وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان.

وتعترف جائزة المدرسة الدولية بالجهود التي تبذلها مدارس «الأونروا» التي تعمل على تطوير قيم ومهارات عالمية، وعلى رفع المعايير ودعم أهداف التنمية المستدامة في مناهجها وبيئاتها المدرسية المعدة تجهيزاً جيداً. إن إدماج البعد الدولي في عملية التعليم والتعلم اليومية بشكل إيجابي يؤثر على سائر مجتمع المدرسة، وليس فقط على الطلبة، وتعد الجائزة شهادة على دافعية والتزام مجتمعات مدارس وكالة «الأونروا»

وهو اعتراف بالجهود المحلية والدولية لكافة الطلبة والمعلمين والديرين والأهل والمنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بهذا.

ومدارس «الأونروا» الست التي حازت على اعتمادية جائزة المدرسة الدولية لهذا العام موجودة في مختلف الأماكن التي تعمل الأونروا فيها، وهي: مدرسة عكا الابتدائية المختلطة في صيدا اللبنانية، ومدرسة البيرة الابتدائية في منطقة وسط لبنان، ومدرسة عمقة الثانوية في نهر البارد شمال لبنان، ومدرسة فلسطين الإعدادية في صور، ومدرسة ذكور السموع الإعدادية في مخيم عين الحلوة قرب مدينة صيدا، ومدرسة طوباس في نهر البارد.

«فخورون بنجاحنا»

وأعرب محمد مصطفى، وهو طالب من مدرسة فلسطين التابعة للوكالة قرب مدينة صور جنوب لبنان، عن سعادته بهذا الأمر بالقول: «نحن فخورون بنجاحنا! إن أكثر ما أحببته هو أننا شاركنا في تخطيط



تورلي خضار مع لحمة

المقادير

حبثان بطاطس كبيرة
حبثان كوسا متوسطة
جزرة
بصلة كبيرة شرائح
ملعقتان كبيرتان معجون طماطم
3 حبات طماطم كبيرة
نصف كيلو لحم بقري قطع
ملعقة كبيرة زبدة
ملعقة كبيرة زيت ذرة
ملح وفلفل أسود

طريقة التحضير

في قدر نضع الزيت والبصل نذبله مع اللحمة ونقلبها. نقطع الخضار مكعبات متوسطة على حدة.



في قلاية نضع الزبدة ونأخذ كل نوع لوحده ونشوحه ونضعه جانباً. نضع اللحمة مع الخضار في طاجن ونقلب المعجون وعصير الطماطم وتبليها ونضيفها إلى الخضار. ندخل الطاجن في الفرن لمدة نصف ساعة حتى تستوي المكونات. يمكن تغيير الخضار حسب الرغبة. نقدم الطبق مع الرز.

يمكنكم المساهمة في طبق الاسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى ايميل: recipe@alquds.co.uk

الهندقوق



الهندقوق أو النزق أو إكليل الملك، ينتمي إلى الفصيلة البقولية أو القرنية. وهو نبات حولي قائم ومتفرع يبلغ طوله حوالي 60 سنتيمتراً، له أوراق مركبة من ثلاث وريقات بيضوية الشكل، مستطيلة وحافتها مسننة ولها أزهار عقودية محمولة على أعناق طويلة تخرج من ابط الأوراق العلوية، وهذه الأزهار ذات لون أصفر. والثمرة بشكل قرن بيضوية الشكل مستديرة القمة وتحوي على بذرة واحدة.

وله أنواع عديدة منها الذي ينتشر في معظم البلاد العربية ويستعمل في العراق في علاجات الطب الشعبي كملين وكبخة المعالجة الأورام. وتستخدم بذوره في علاج تبول الأطفال وتوجد أنواع من هذه النبات ذات آثار الكومارين التي تسكن الألام وتطري الأورام. وهو دواء فعال للاضطرابات الوريدية. ويوصف الهندقوق كما ذكر د. رويحة في

علاج بعض الأمراض مثل الأورام الصلبة - غير الخبيثة - كعقد الحليب في الثدي وغيرها بمرهم العشبية الغضبية، تغلى ببطء وفوق نار هادئة بضعفي مثلها من الشحم إلى أن يتم تبخير الماء، ثم يصفى بعصرها بقطعة من النسيج الكتاني. ويستعمل المرهم أيضاً لمعالجة القروح والدمامل والجروح العفنة. ويشرب المستحلب لمساعدة العلاج بالمرهم، ولتسكين أنواع الغص وللعلاج

النزلات الشعبية. يمكن أن يفيد الاستخدام الطويل الأمد الدوالي والبواسير وأيضاً في خفض مخاطر التهاب الوريد الخثار. وتعطى الأوراق في حال انتفاخ البطن وعسر الهضم والتهاب القصبات. وقد استخدم الهندقوق قديماً كمسحوق، ويمكن أكل أوراقه مثل الخضروات، ولكنها مرة إلى حد ما.

الحمل

لا تتدخل في شؤون زملاء العمل

الثور

آلام المعدة مصدرها توترات العمل

الجوزاء

وضح كلامك ولا تترك مجالاً للغموض

السرطان

أنت معرض للشعور بالتعب هذا اليوم

الاسد

مناقشات مهمة تحدد العلاقة المستقبلية مع الشريك

العذراء

حاول أن تكون متأنياً في اتخاذ القرارات المستقبلية

الميزان

خلافات سطحية غير مبررة مع الزملاء

العقرب

جو من الشكوك مع أقرب الأصدقاء

القوس

خفف من الأعمال غير الجديدة

الجدي

علاقة جديدة واتصالات مهمة تتعلق بسفر

الدلو

تكون متحمساً جداً لعملك الجديد

الحوت

ابتعد عن الطعام الدسم وخصوصاً في المساء

منوعات

الإعلام والإعلان و«الطبخ» مُقبلات لفتح الشهية والبرنس



وأكد نجومية أصحاب البرامج والمعالى حلو وحادق» و«بالهنا» و«زعفران وفانيليا» و«تفضلوا عدنا» و«ساندوتش وحاجة المشروبات والحلويات وغيرها من تنويعات تلبغ على شهوات ورغبات المعدة والبطن، ولا تهدف للكليات الإعلامية والفضائية بعد أن تغير الربح وفائض القيمة الاستثمارية ومضامينها فغدت معلومة لدى العامة وتحول العالم بالفعل إلى قرية صغيرة وبات تبادل الثقافة بين الشعوب مرهوناً بمدى تبادل الثقافة الحوار والاستنكار والشجب والإدانة ونقد الحكومات والسلطات، حيث الوجبات والطويات أهم من الشعارات.

عن أهم مايمكن تقديمه في الولاثم والعزومات ومناسبات الأفراح وخلافة باعتبارهم خبراء وأصحاب تجارب وأرباب مشروعات ناجحة، ووصل الأمر إلى حد الإعجاب الشخصي وإرسال البرقيات الدالة على ذلك عبر الشاشة وعلى الهواء مباشرة. وقد بلغ الإعجاب مبلغه فتحول إلى نوع من الدلال، حيث بدأ قطاع كبير من هواة هذه البرامج في طلب الخدمات والتوصيات بإيجاد فرص للعمل والحصول على وظائف ومعاشات ومسكن للإيواء، وهو تطور آخر ساهم في بلورة الظاهرة

بالإفتاق الضمني بينهم وبين أصحاب المحطات على تبادل المنفعة واقتسام كعكة الإيرادات التي تتحدد أرقامها بالملايين، وعلى أثر التصاعد في نسب الأرباح دخلت العذائبة ومذاقها وفق خطط مدروسة ومع أساتذة متخصصين في وضع الخرائط البرمجية لجميع المحطات التلفزيونية على مدار اليوم.

وكما تؤكد لنا الباحثة ايفاماريا ماندليكوف بالقول «حتى الآن نعمل على تطوير مثل هذه الأدوية للبشر ولكننا نحتاج على الأرجح إلى سنوات عديدة. وما يسرنا هو أنه من المستطاع في هذا الوقت تأخير ظهور مرض الزهايمر عن طريق ممارسة الرياضة. لأن الفئران التي خضعت للتجارب كانت بعضها تتحرك وتركض بشكل مستمر وبذلك تأخر عندها ظهور المرض». الطبيب غابور بيتساولد يوافقها الرأي إذ يقول: «إن مرضى الزهايمر يعانون في كثير من الأحيان من اضطراب في الدورة الدموية في الدماغ أكثر من الناس الذين ليس لديهم مرض الزهايمر».

مشاكل الدورة الدموية وظهور الرواسب الخطيرة في الأوعية تشكل في بحثنا حلقة مفردة حقيقية. وبالتالي تحصل اضطرابات بالدورة الدموية. في المقابل ينتج عن ذلك عدم نقل اللويحات بعيدا بشكل كافي. هذا ما يزيد من تركيزها بشكل أكبر. لذلك فمن المعتقد أن مرضى السكري ومرضى ارتفاع ضغط الدم هم الأكثر عرضة من غيرهم للإصابة بمرض الزهايمر على نحو ما.



ترجيح إصابة المئات في فيروس غامض في الصين وقلق في الخارج

على قاعدة بيانات الرحلات الجوية الدولية المغادرة من مطار ووهان. وأوضح أحد معدّي الدراسة نيل فيرغوسن لشبكة «بي بي سي» البريطانية بالقول «إذا كانت ووهان صُنّرت ثلاث حالات نحو دول أخرى، يجب أن يكون هناك عدد إصابات أكثر مما تمّ الإعلان عنه». وأضاف «أنا قلق أكثر مما كنت عليه قبل أسبوع». ويشير الوباء مخاوف من عودة ظهور فيروس من نوع سارس الشديد العدوى الذي أودى بحياة حوالي 650 شخصا في الصين القارية وهونغ كونغ بين عامي 2002 و2003.

ويعتقد أن العوامل المسببة للمرض هي نوع جديد من الفيروس التاجي وهو سلالة تَضُمّ عدداً أكبر من الفيروسات تتراوح من الإنفلونزا العادية إلى أمراض أكثر خطورة مثل متلازمة التنفس الالتهابي الحاد. وأتاح التحقيق الذي أجرته السلطات الصينية التوصل إلى أن عدداً من المصابين يعملون في سوق ووهان التخصص في بيع ثمار البحر والسماك بالجملة. ودفع القلق في الخارج إلى تكثيف تدابير الوقاية. وكان آخرها إعلان الولايات المتحدة أنها ستبدأ اعتباراً من الجمعة بفحص ركاب الرحلات الجوية

بحوث جديدة تبعث على الأمل: أدوية لعلاج مرض الزهايمر

وراثية تمت في تجربة على الفئران، فإنها تبقى غير قابلة للتجربة على البشر. لكن على الرغم من ذلك يجد إيكارت ماندليكوف في هذه التجربة مفتاحاً للنجاح.

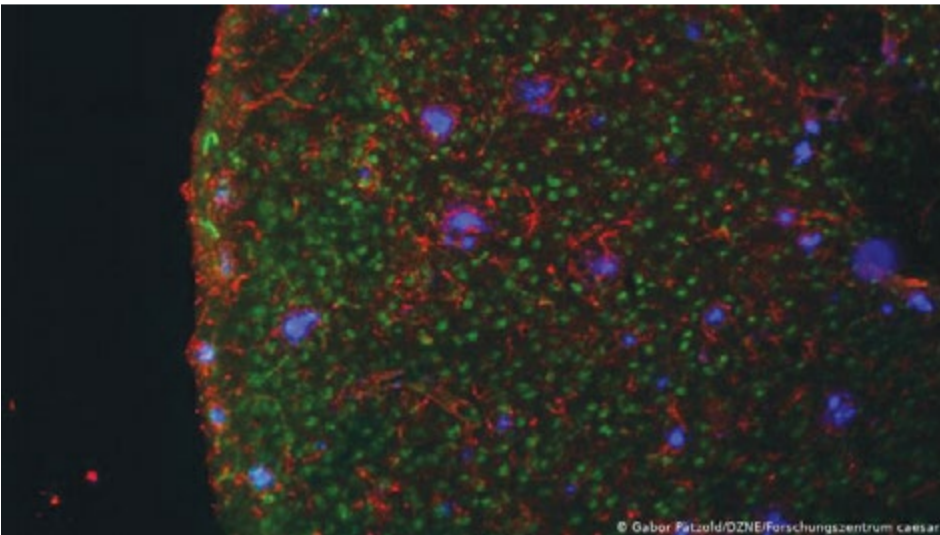
البحث عن الجوهر الحقيقي

«إذا تمكنا إلى نحو ما من تحديد تأثير بروتين تاو تكون قد رحبنا الرهان. لأن التشابه العصبي يبدأ بالتشكل من جديد» كما يقول المتخصص في البروتينات الفيروسية إيكارد ماندليكوف. على هذا الأساس يركّز الزوجان ماندليكوف في أبحاثهم على اكتشاف مادة تمنع من تكثّر البروتين تاو. أكثر من مئتي ألف مادة تمت دراستها من قبل الزوجين الباحثين إلى حد الآن. وهنا تؤكّد لنا إيفاماريا ماندليكوف: «تم اكتشاف أكثر من مادة إضافة إلى قدرتها على منع تشكيل تكتلات بروتين تاو وتستطيع أيضاً أن تذيبه». رغم أنها لم تثبت هذه التجارب نجاحها على البشر لأنها لم تجرب في الواقع. ما زلت النتائج بعيدة لاستعمالها في معالجة البشر، ولكن على الأقل تم حصد نجاحات أولية في التجارب على الديدان. الديدان التي تشكلت عندها بالفعل لويحات بروتين تاو وأصبحت مشلولة، بدأت بالحركة من جديد بعدما تلقّت ما يسمى بالمانع الناقل اغريغاستينوس انهيبيتور.

وكما تؤكد لنا الباحثة ايفاماريا ماندليكوف بالقول «حتى الآن نعمل على تطوير مثل هذه الأدوية للبشر ولكننا نحتاج على الأرجح إلى سنوات عديدة. وما يسرنا هو أنه من المستطاع في هذا الوقت تأخير ظهور مرض الزهايمر عن طريق ممارسة الرياضة. لأن الفئران التي خضعت للتجارب كانت بعضها تتحرك وتركض بشكل مستمر وبذلك تأخر عندها ظهور المرض». الطبيب غابور بيتساولد يوافقها الرأي إذ يقول: «إن مرضى الزهايمر يعانون في كثير من الأحيان من اضطراب في الدورة الدموية في الدماغ أكثر من الناس الذين ليس لديهم مرض الزهايمر».

مشاكل الدورة الدموية وظهور الرواسب الخطيرة في الأوعية تشكل في بحثنا حلقة مفردة حقيقية. وبالتالي تحصل اضطرابات بالدورة الدموية. في المقابل ينتج عن ذلك عدم نقل اللويحات بعيدا بشكل كافي. هذا ما يزيد من تركيزها بشكل أكبر. لذلك فمن المعتقد أن مرضى السكري ومرضى ارتفاع ضغط الدم هم الأكثر عرضة من غيرهم للإصابة بمرض الزهايمر على نحو ما.

ومن خلال التجارب على الفئران المعالجة بجينات خاصة، والحاملة لتكتلات الزهايمر، تمكّن فريق البحث من إثبات أن عوارض الخرف تظهر عندما يبدأ بروتين تاو بالتكتل. ومن خلال سد الطريق أمام تكون بروتين تاو المريض عن طريق خدمة جينية وراثية تمكن العلماء إعادة قدرة الذاكرة لفئران، ظهر عليها الخرف أو فقدت خلايا عصبية. وهنا تمكنت الفئران المريضة من التعلم مجددا بعد أربعة أسابيع. ونظراً لأنها كانت خدعة



تشكيل بروتين بيتا أمولويد. ومع ذلك توجد مشكلة كبيرة في هذا النهج، ألا وهي أن بعض هذه الأنزيمات لا تساعده فقط على تكوين بروتين بيتا أمولويد فقط، بل وعن وظائف أخرى هامة وضرورية لبعض الأنشطة داخل الدماغ.

أي البروتينات تكون أكثر أهمية؟

إن الباحثة في علم الأعصاب ايفاماريا ماندليكوف وزوجها الباحث إيكارد ماندليكو مقتنعون من أن العلاج يجب أن يكون عن طريق مهاجمة بروتين تاو

أكثر من مهاجمة بروتين بيتا أمولويد. وهنا تذكر الباحثة ايفاماريا ماندليكو: «نحن نعتقد أن بروتين تاو هو المسؤول عن موت الخلايا العصبية». عند الأشخاص الأصحاء يدفع بروتين تاو ما يسمى بميكروتوبول إلى الاستقرار. وهي عبارة عن قضبان ينتقل عليها هذا البروتين عبر الأعصاب. وإذا ما انكسر بروتين تاو عن الميكروتوبول، تتحلل هذه القضبان وتبدأ عملية نقل المعلومات بالإنهيار إلى أن تموت الخلية العصبية.

ومن خلال التجارب على الفئران المعالجة بجينات خاصة، والحاملة لتكتلات الزهايمر، تمكّن فريق البحث من إثبات أن عوارض الخرف تظهر عندما يبدأ بروتين تاو بالتكتل. ومن خلال سد الطريق أمام تكون بروتين تاو المريض عن طريق خدمة جينية وراثية تمكن العلماء إعادة قدرة الذاكرة لفئران، ظهر عليها الخرف أو فقدت خلايا عصبية. وهنا تمكنت الفئران المريضة من التعلم مجددا بعد أربعة أسابيع. ونظراً لأنها كانت خدعة

نقل البروتينات من الدماغ بسرعة، أو منع تراكمهما قبل نشوئها. ويمكن أن يؤدي أحد هذه التوجهات العلمية إلى تطوير لقاح ما، كما تأمل أنيته هاله، خبيرة المناعة العصبية في مركز سيزار للبحوث العلمية. وتقول الخبيرة الألمانية: «هناك لقاح فعّال، يقوم على تحفيز جهاز المناعة لتكوين جين مضاد لبروتين بيتا أمولويد. وهذا الجين المضاد يساعد على تخفيض تركيز هذا البروتين وبالتالي تخفيض نسبة تركيزها في الدماغ». الفكرة جيدة بحد ذاتها، لكنها لا يمكن أن ترقى إلى مستوى التنفيذ بعد.

رغم أن التجارب على الفئران كانت لحد ما ناجحة في تخفيض نسبة الترسبات والشرائح في الدماغ عن طريق اللقاح، لكن ليس من السهل تطبيقها على الإنسان بسبب التأثيرات الجانبية لهذا العلاج. وتضيف أخصائية الأمراض العصبية أنيته هاله قائلة: «هنا بدء جهاز المناعة في ردود فعل غير طبيعية وحصلت التهابات عند الذين خضعوا للعلاج. لهذا السبب تم التخلي عن دراسة كبيرة في هذا المجال». ومن خلال تنشيط الخلايا المناعية أيضاً، وهي خلايا دقيقة صغيرة قادرة على التهام بروتين بيتا أمولويد ونقله خارجاً، ما زالت هذه الخطوة غير قابلة على التطبيق. وحسب النتائج المخبرية وجدت أنيته هاله أن زيادة عدد الخلايا المناعية عن المعتاد تضر بالخلايا العصبية وتعرقل عملها. وهذه الخلايا يجب علينا حمايتها في الواقع.

نهج آخر في البحوث جدير بالذكر، ألا وهو سد الطريق أمام انتشار انزيمات معينة في المخ تساعد على

الزهايمر هو الشكل الأكثر شيوعاً من مرض الخرف. ولا تظهر أعراض هذا المرض الذي يصيب المخ، إلا عندما يكون في مرحلة متقدمة. فما هي فرص الطب لاكتشافه وعلاجه ميكراً؟

باتت مدينة بون مركزاً للبحوث الألمانية في مجال مرض الزهايمر، حيث يوجد فيها مركزان بحثيان يتعاونان مع بعضهما البعض بشكل وثيق، وهما المركز الألماني لأمراض الأعصاب ومعهد سيزار للبحوث العلمية. ويتسابق العلماء العاملون فيهما على حل لغز مرض الزهايمر، الذي يختلف اختلافاً كبيراً عن غيره من أمراض الجهاز العصبي؛ فهو يدمر قدرة الذاكرة عند المصابين به، وخاصة «الذاكرة العرضية»، حيث ينسى المصاب أشياء عادية جداً، فعلى سبيل المثال قد ينسى المرء أين صف سيارته، أو متى يتبضع مؤخرًا في السوبرماركت أو متى تزوج، أو في أي مدينة يسكن الآن. كل هذه هي أعراض هذا المرض الغامض، كما يصفها الطبيب غابور بيتساولد، من المركز الألماني لأمراض الأعصاب.

جسدنا يبدو المرض في البداية في تمام صحته ولياقته، لكن مع تقدم المرض تتأثر بشكل واضح ما تسمى بهالذاكرة الإجرائية، المسؤولة عن السيطرة على الجسم وحركاته. وفي هذا السياق يقول بيتساولد «هذه الأشياء تعلمها الإنسان خلال حياته ولا يحتاج إلى تنشيطها، مثل قيادة السيارة أو قيادة الدراجة.» إن المسؤول عن تفشي المرض أساساً هو تراكم نوعين من البروتينات التي تضر بالخلايا العصبية المسؤولة عن الذاكرة والتي تتكون في الخلايا العصبية: بروتين «بيتا أمولويد» وبروتين «تاو». وهذان البروتينان قد يتكونان أيضاً في خلايا البشر الأصحاء. لكن مرض الزهايمر يقفّض عندما تصل نسبة تراكم هذين البروتينان وكثافتهما إلى معدلات كبيرة، وخاصة عندما تبدأ بالتكتل. وهنا يبدأ تكون الترسبات المخيفة وتراكم صفائح بروتينية في الدماغ. وبروتين بيتا أمولويد يتراكم خارج الخلايا العصبية، بعكس بروتين تاو، الذي يتنقل داخلها، ما يلحق الضرر بالخلايا العصبية في المخ ويؤدي إلى عرقلة الأنشطة اللازمة لاستمرار حياة الخلية العصبية عن طريق توقيف عمل الألياف العصبية التي تمر بالمعلومات بين الخلايا.

الأثار الجانبية للأدوية تعرقل العلاج

وعلى الرغم من عدم وجود علاج فعال للزهايمر، لكن هناك توجهات بحثية مختلفة تسعى إلى الحد من تراكم هذين البروتينين. ويتم ذلك بطريقتين، أولهما من خلال

عمل للتخفيف من التلوث السمعي في ساحات الحراك زياد الأحمدية: نشيد الثورة كان ضرورة ولد بين ليلة



غنت التشديد مجموعة من الوجوه الفنية المعروفة في التلفزيون والسينما والموسيقى. ومن خلالهم وصلت الرسالة. وهكذا كان لحجر واحد أن يصيب الأهداف الثلاثة بحيث تحقق الهدوء، كذلك وجود مجموعة كبيرة من الفنانين وعدم استغلال الاسم الشخصي، وأيضاً تعرّفت أكبر مجموعة من الناس إلى لحن بتهوفن، وربما كان معروفًا من البعض.

○ **ماذا في السيرة الخاصة للسمفونية التاسعة لبتهوفن؟**

● نعرف أنه كتبها وكان قد فقد السمع كلياً. من مميزاتها وجود كورس ضمن السمفونية ولأول مرة في التاريخ، فالسمفونية قالب موسيقى بحت وبدون غناء. الكورس الذي أضافه بتهوفن كبير، ونحن في نشيد الثورة غنينا للحن الأساسي من تلك السمفونية التي شكلت ثورة في الموسيقى التي نفذها بتهوفن.

○ **لماذا تحمّست لوجود نشيد للثورة وتبنيته الدعوة لولادته؟**

● تواجدنا في الساحات أيام نهتف، ناقش ونشرب القهوة. بعدها شعرت بضرورة أن يكون لنا عمل فني يجمع كافة الشباب والصبايا من الفنانين المتحمسين للثورة. طرحت الفكرة فوجدت التشجيع والحماس، وفي اللحظة نفسها تمّ التواصل مع الشاعر مهدي منصور، وبدأت كتابة بعض الأفكار بنفسي. تلاقينا مهدي وأنا قرب تمثال الشهداء ومن هناك إلى الأستوديو، كتبت الأغنية وتمّ تنفيذها بأقل من 12 ساعة، أي بين ليلة وضحاها.

○ **هل كان انتشار هذا النشيد مرضياً لكم؟**

● بالتأكيد انتشر كثيراً لأنه مختلف. توالى المفاجآت من هذا التشديد فتم غناؤه في اليوم التالي بعد بيروت وفي طرابلس، ومن ثمّ في كفرمان والنجبية. وفي خلال خمسة أيام كان للفيديو أكثر من مليون ونصف مشاهدة. وفي الخارج كانت البداية من جنيف حيث غنّاه اللبنانيون هناك، وكزت السبحة إلى لندن وكندا وفرنسا وإستاراليا. في تلك البلدان

○ **لماذا الابتعاد عن الإيقاع؟**

● في رأيي الصخب لا يؤدي لنتيجة. كما رغبت في عدم التلحين تقادياً لأي تهمّة باستغلال الوضع لتقديم اسمي. ومن جهة ثالثة وكوننا ثوار ووجهنا معروفة فإن تواجدنا كمجموعة في الحراك يؤدي إلى نتيجة أكبر بكثير من أن ينفرد أحدنا بالصورة. ولهذا الإيقاع.

مع التلوث الصادر عن مطامر النفايات. فنوعية بعض الأغنيات وموسيقاها مؤذية للأذن كما الأذى اللاحق بالصحة من المطامر. كموسيقى وجدت ضرورة توجيه رسالة صغيرة من خلال أغنية تحترم قواعد الشعر واللحن وسواه. وأن تتميز بالهدوء وتبتعد عن الإيقاع.

○ **بيروت – القدس العربي: زهرة مرعي**

تمكن زياد الأحمدية من تأكيد حضوره الفني في أكثر من اتجاه، فهو عازف عود وكاتب للموسيقى التصويرية وملحن مجتهد. أصّر على مواصلة المسيرة رغم الصعوبات التي تلف حياة الموسيقيين الجديين، وقد يصح وصف مسيرته بالنضالية.

مؤخراً ومع بدء الإنتفاضة الشعبية كان حضوره حركة وصوتا وعملا لاقتين. هو من جمع الشمل وتولى الإدارة والتنسيق والتلحين حتى ولد نشيد الثورة. وهو من وجد ضرورة لتفقية السمع من التلوث الموسيقي في ساحات الاعتصام في وسط البلد، واعتلى المسرح بهذا الهدف وإن لساعات وأيام فقط.

○ **مع زياد الأحمدية الإنسان والفنان هذا الحوار:**

○ **ارتبط اسمك مع فنانين آخرين بنشيد الثورة وحضورك الدائم في ساحات الاعتصام، هل لا تزال على حماس البدايات؟**

● في بداية الثورة كان الحماس استثنائياً، وكان الشعور بأننا حيال مرحلة لم نسيق أن شهدناها. فاللبنانيون وفي كل المناطق كانوا منتفضين ضد الفساد سلمياً، وكانت لهم صورتهم الحضارية. لمس المنتفضون بعض النتائج الإيجابية إثر استقالة الحكومة. وكان الأرق مفتوحاً لتحقيق المزيد من النتائج. ولهذا كان الحماس في مراتبه العليا، والفرح يغمرنا لما حققه الشعب، والأمل كان كبيراً.

○ **ومن رحم هذا الأمل ولد نشيد الثورة؟**

● لاشك أن النشيد ولد من رحم الثورة، لكنه كذلك مرتبط بتوجه موسيقي شخصي. الوجود المكثف في الساحات في البدايات، والحماس لوجود مسارح في العديد من الزوايا في المساحة المعتدة من رياض الصلح وصولاً إلى ساحة الشهداء، تبث ما اتفق على تسميته أغنيات وطنية، كانت في الواقع عبارة عن صراخ وضجيج. هذا الواقع غير الصحي ترك البعض ينكفئون لأن الأصوات العالية تسببت في إزعاجهم. فقد ساهمت تلك الموسيقى في تلوث سمعي يتساوى

خوفاً من هروب الناس وضحاها ووصف بالراقي

غنى المغتربون التشديد في الساحات، واحتفظ بتلك الفيديوهات للذكرى. وفي تقرير يثته قناة «الجزيرة» تمت الإشارة إلى المشاهدات التي حققها هذا النشيد. ووضع اساتذة الجامعة الأمريكية في بيروت النشيد على صفحاتهم، وتمت ترجمته للإنكليزية. وتحدثوا عنه بوصفه كلمة راقية. نعم التشديد يتحدث عن الأمل بعيداً عن الاستفزاز والابتذال.

○ **كما ذكرت تعددت المسارح بين رياض الصلح والشهداء، كيف تنظر إليها كموسيقي؟**

● تنوعت الأغنيات حسب المسارح. «فان» رياض الصلح احترام المناسبة كلياً والتزم بشروطها. تنوعت الأغنيات الصادرة منه بين الشيخ إمام، مرسيل خليفة، زياد الرحباني ومجموعة من الأغنيات المصرية الجميلة والمعبرة. فيما التزمت المسارح الأخرى بأغنيات البوب. لم يكن في الساحة مسؤول عن ما تبته المسارح، بل عاد الأمر لإيمان كل مسؤول عن تلك المسارح ووجهة نظره فيما تحب الناس سماعه. ولم يكن لدى بعض هؤلاء دراية بمستوى الصوت المطلوب. مع الصوت المرتفع يشعر الناس أنهم متلقون مرغمون. الأغنية المطلوبة هي التي تقول جديداً وذات الموسيقى الهادئة. ومن هنا ملاحظتي على أغنيات الساحة في بيروت.

○ **وهل كان التنسيق للوصول إلى هذا الهدف ممكناً؟**

● في مرحلة معينة تمّ التعاون مع مسرح قدامى الجيش اللبناني، وتولينا إدارته بين السادسة والتاسعة مساء. قام بالتنسيق والجهد الكبير الزميل المخرج عصام بوخالد. سارت الأمور على خير ما يرام لأربعة أيام متتالية، ومن ثمّ تراجع الحماس مع تراجع عدد المعتصمين في الساحات. شخصياً غنيت برفقة العود وعدد من الزملاء على مسرح قدامى الجيش.

○ **وما رأيك في دور الذي في بعض الساحات؟**

● عندما ظهر أن الثورة تحتاج لوقت ونفس طويل، وأن المتواجدين في الساحات لديهم أهدافهم ولا يرغبون التسلية وشرب القهوة والضيافة، بدأت الأمور تتبلور. إلى جانب الموسيقى عقدت المحاضرات في بعض الخيم، وخيم أخرى حددت دورها بفرز النفايات. ومنهم من اهتم بقراءة القصص للأطفال.

○ **لماذا في رأيك تحفل أغنية «شيد قصورك» كل الساحات في لبنان؟**

● غنى شيخ إمام «شيد قصورك» على العود منفرداً وسجّلها في منزله. هو النض، والفكرة الجميلة والأداء الصادق الذي أوصل الأغنية لأبعد الشعوب في الأرض. نحن في لبنان قلنا في النشيد شكراً للزعما لأنهم وحدوا الناس التعبانين. هو شكر

○ **وماذا قالت لك عودة المترو تحت عنوان «ليالي**

في حب الثورة»؟

● أصابنا القلق لدى أفتال المترو في بداية الثورة. بعدها بادر مديره هشام جابر إلى اجتماع من أجل التفكير معاً بالمستقبل والممكن. وكان القرار بأنه إلى جانب دورنا في الثورة من واجبنا دعم هذا المكان الثقافي الذي قد يكون المنتفض الأخير في بيروت. كان الاستعداد موجوداً للعمل المجاني في سبيل أن يتابع المترو حضوره. وكانت الصيغة التي تركزت سعر البطاقة حراً بعنوان «قد ما بدك دفاع» منهم من يدفع ألف ليرة ومنهم 100 ألف ليرة. ومجموع التحصيل يعود للفنانين على المسرح. جميعنا يتمنى استمرار هذا المسرح في دفع الإيجار وبدل العاملين فيه فآكثرهم لا تدخل آخر لهم. هم طلاب جامعات يعملون ليلاً ويدرسون في النهار. ومن واجبي المساهمة أكثر من أي وقت مضى، فهذا المكان لنا جميعنا.

○ **كموسيقي وفنان كيف عبرت عن نفسك منفرداً؟ وماذا انتجت إلى جانب سي دي «في البال»؟ وهل كانت مساحة التعبير كافية؟**

● نعم أنتجت البومين تبعاً بعد البوم «في البال» الذي صدر سنة 2003. في 2006 صدر سي دي «ما وراء التقاليد» وفي 2009 صدر سي دي «الوجة

الاشتراكات:

الاشترار السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و750 دولاراً أمريكياً للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد



في حب الثورة»؟

○ **صامتة» وهما معاً موسيقى بحتة. وإنتاجي الفني الموازي منذ سنة 2003 والأكثر غزارة يتمثل في كتابة الموسيقى التصويرية للمسلسلات والأفلام. كما لحنمت تزامناً مع كل هذا مجموعة من الأغنيات لم أتسكن من تسجيلها حتى الآن والسبب غياب الإنتاج، وربما تقصير مني وعدم القدرة على التسجيل بالشكل الذي أرغبه. المنتجون يبحثون عن الموسيقى التجارية، والموسيقى الجدية إنتاجها على عائق كاتبها. حصل مؤخراً أنني سجّلت أغنيتين في فرنسا بالتعاون مع الموسيقي اللبناني الأخ والصديق عازف البيانو أيلي معلوف. التسجيل والتصوير فيديو تمّ إنجازهما معاً. ومن المقرر أن تصبح الأغنيتان معاً على وسائل التواصل الاجتماعي في خلال ثلاثة أسابيع. اخترت هذه الصيغة لأنني لن أجد بكفاءة أيلي معلوف ليرافقني كعازف بيانو بارع. ومعاً اشتركنا في التوزيع لأن أيلي يدرك مساحة آله، ومن جهتي وضعت من كلماتي ولحني، والأخرى كتبها نغم عرنوق وهي من النوع الفلسفي. وفي حوزتي الحان أخرى ساعمل لتسجيلها بمرافقة العود فقط، وإن سنحت الحال لمزيد من الآلات ساعقل. الفكرة تراودني وتلح.**

المقر الرئيسي (لندن):
2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England
هاتف: 0208-741 8008 (+44 خطوط) * فاكس: 0208-741 8902 +44
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202) 25282918
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان- الرباط
* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشترار السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و750 دولاراً أمريكياً للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

Published In London. New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East.
North Africa and North America.

نادين بأعلى أصواتهن: سواد بشرتي فخري وعزتي وهويتي مسيرة كبرى لنساء السنغال ضد تبييض البشرة بالدهانات الكيميائية

وليست رواندا وحدها البلد المصطف في وجه مواد التفتيش، فقد أطلقت حكومات غامبيا وساحل العاج وغانا حملات مماثلة، إلا أن تساهل السلطات جعل تجارة مواد التفتيش المربحة تتواصل على نطاق واسع للغاية.

وبلغت درجة الإقبال على مواد التفتيش حدا كبيرا وانتشر استعمال هذه المواد بشكل مخيف، حتى أن نساء كثيرات استخدمن هذه المواد لتبييض أطفالهن رفضا لسواد البشرة الذي يعتبر منقصة كبيرة، والذي ينظر إليه على أنه قبح منظر وسوء حظ.

ويؤكد رباب عبدولا المحلل لدى منظمة «إرومونيوتور أنترناسيونال» في تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية مؤخرا «أن نسبة 77 في المئة من نساء نيجيريا أكبر بلد أفريقي يسكنها البالغ عددهم 180 مليون نسمة، يستخدمن يوميا مواد التفتيش والتفتيش».

وإذا كان بإمكان النساء ميسورات الحال شراء مواد أقل ضررا، فإن الفقيرات يشتريهن المواد الأرخص سعرا لكن الأكثر احتمالا على المواد الكابحة لإنتاج صبغ الميلانين الضروري للمحافظة على اللون الخارجي للبشرة.

ومنعت حكومات نيجيريا وجنوب أفريقيا وكينيا المواد التي يخلط فيها محلول «هيدروكينون» والزنك بكميات كبيرة للقيام بعمليات تبييض.

ونشرت حكومة غانا في تموز/ يوليو الماضي بيانا يحذر من مخاطر استعمال الحوامل لمواد تجعل الطفل يولد وهو ناصع البشرة.

وبما أن الحصول على مواد التفتيش ميسور وغير مراقب بما فيه الكفاية، فإن من يستهلكها يصبح مدمنا عليها من حيث لا يشعر.

ويسود في مجتمعات أفريقية كثيرة، اعتقاد أن بياض البشرة دال على سعادة الشخص الذي يحظى بذلك، فيقدر ما ابيضت البشرة بقدر ما كان صاحبها أعلى مقاما وأوفر حظا في الحياة.

وفي عالم أفريقيا أرض الأساطير، لا تحظى المرأة الكحلاء باهتمام كبير بينما المرأة البيضاء مرغوب فيها على نطاق واسع.

وتجمع الهيئات المضادة للتفتيش في أفريقيا على أن تغيير العقلية الخاصة باشتراط البياض المصطنع في جمال المرأة أمر بالغ الصعوبة يتطلب تحسيسا صبوراً طويل الأمد.



وتنتشر عمليات التفتيش في السنغال على نطاق واسع منذ سبعينيات القرن الماضي، حيث وصلت نسبة مقشرات البشرة إلى 71 في المئة حسب دراسة نشرت السنة الماضية.

وأكدت فامتاتا لي رئيسة الرابطة الدولية لمتابعة التفتيش المصطنع «أن عمليات التفتيش تكلف في مدينة داكار عاصمة السنغال وحدها 10 مليارات فرنك أفريقي كل عام».

وأطلقت الحكومة الرواندية، في سياق متصل، حملة ضد المواد المقشرة، وصدر قانون يمنع استيراد هذه المواد إلى بلاد «الألف هضبة».

ودعا الرئيس الرواندي بول كاغامي السلطات إلى إيقاع أقصى العقوبات بمن يخالفن قانون منع استيراد وتداول مواد التفتيش.

هو «سواد بشرتي فخري وعزتي وهويتي».

واختيرت مدينة كولخ لهذه المسيرة لأن نساءها من أكثر نساء السنغال إقبالا على المواد المقشرة للبشرة. ورفعت لافتات عريضة تحمل شعارات مثل «لا للتفتيش» و«نعم لتحريم كريمات ودهانات التفتيش».

وأكدت حبي سك عضو اللجنة المحلية للحركة الراضية للتفتيش «أن ست نساء من كل عشر يستخدمن المواد المبيضة والمقشرة في السنغال».

وضمن الحملة المضادة للتفتيش الذي جعل نساء سنغاليات كثيرات يظهرن بوجوه متفحمة وسحنات محترقة، قررت السلطة العليا للسمعيات البصرية قطع إشارة البث عن كل قناة تلفزيونية تبث الإعلانات الخاصة بكريمات التفتيش وتمتنع عن الانصياع لقرار منع الترويج لأخطر المواد الحارقة والمسرطنة.

نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

بعد عقود من إقبال نساء السنغال على استخدام المواد الكيميائية المقشرة للبشرة قصد إكسابها البياض الذي هو نصف الجمال، انتبهت سوداوات هذا البد للمخاطر الكبرى الناجمة عن التفتيش والتبييض.

واختارت حركة النساء المعارضات للتفتيش الخميس، مدينة كولخ جنوب شرق السنغال لتنظيم مسيرة توعوية حول مخاطر التفتيش الكيميائي، فتجمعت المئات منهن في مسيرة راجلة جابت شوارع المدينة وضواحيها محذرة من اللجوء للتفتيش والتفتيش بحثا عن الجمال.

وكان الشعار الذي صدحت به معارضات التفتيش

لا رنات لساعة بيغ بن بل عرض أضواء لحظة البريكست



كبار وزرائه في شمال إنكلترا. وذكرت الحكومة أنها تعتزم بث العرض الضوئي في داوونينغ ستريت على وسائل التواصل الاجتماعي بما في ذلك دقائق العد التنازلي للساعة حتى 2300 بتوقيت غرينتش لحظة الخروج الرسمي. وستضاء أيضا مبان أخرى حول حي وايت هول حيث مقر الحكومة.

وسيرفع علم المملكة المتحدة على كل السواري حول ساحة البرلمان حيث حصل نايجل فاراج زعيم حزب البريكست على إذن بإقامة احتفال يتضمن خطبا وموسيقى.

وقالت الحكومة إنها ستطرح أيضا في هذه المناسبة عملة معدنية خاصة مكتوبا عليها «السلام، الرفاهية والصداقة مع كل الدول».

(رويترز)

جرس الساعة، لكن الحكومة تقول الآن إن سلطات البرلمان لا تعتقد أنه سيكون مسموحا لها قبول المال.

وقال مكتب جونسون في بيان أمس يوضح فيه خطته بمناسبة بريكست، في لحظة سيحتفل بها البعض وسيحزن لها البعض «31 يناير لحظة فارقة في تاريخنا إذ ستخرج فيه المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي وتسترد استقلالها».

وأضاف البيان «تعتزم الحكومة استغلال هذه اللحظة كحظة لرأب الصدع ولم الشمل والتطلع للبلد الذي نبتغي بناءه خلال العقد المقبل».

وقال مكتب جونسون إن رئيس الوزراء سيلقي كلمة عامة مساء 31 كانون الثاني/يناير. وخلال ذلك اليوم سيعقد اجتماعا خاصا مع

لن ينطلق جرس ساعة بيغ بن الشهيرة في لندن لحظة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 31 كانون الثاني/يناير بل سيضاء مقر إقامة رئيس الوزراء بوريس جونسون في داوونينغ ستريت قبيل تلك اللحظة في إطار عرض ضوئي حسبما أعلنت الحكومة.

وكان جونسون قد اقترح حملة تبرعات كي يتسنى دق جرس ساعة بيغ بن، التي يمثل برجها أحد معالم البرلمان البريطاني، لحظة خروج بريطانيا من الاتحاد (بريكست) وكسر صمتها معظم الوقت منذ عام 2017 بسبب أعمال تجديد للبرج.

وتبرع أشخاص بأكثر من 200 ألف جنيه استرليني (260580 دولارا) من مبلغ 500 ألف استرليني قال جونسون إنها لازمة لانطلاق